مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية

عبدالعزيز سعود البابطين

احتفالات الوفاء والتكريم

إعداد

الأمانة العامة

الكويت

2024

ردمك: 9 - 41 - 704 - 9921 - ISBN 978

رقم الإيداع: 2024 - 2687

حقوق الطبع محفوظة للناشر

مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية

هاتف: 22415172 965 +

فاكس: 22455039 965 +

بريد إلكتروني: **info@albabtaincf. org**

صدرت هذه الطبعة بمناسبة إقامة الدورة التاسعة عشرة

دورة الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين

الكويت 15-17 ديسمبر 2024

الكويت 2024

تقديم

مثّل العم عبدالعزيز سعود البابطين حالة فريدة ونموذجًا يحتذى لرجل الأعمال المثقف الذي سخّر إمكاناته المادية والمعنوية لخدمة الثقافة والشعر والأدب والفكر والسلام العادل على مدى نصف قرن من الزمان.

ففي مجال الشعر؛ أصدر ثلاثة دواوين شعرية كان أولها ديوان «بوح البوداي» الذي أصدره عام 1995، ثم ديوان «مسافر في القفار» الذي أصدره عام 2004، ثم ديوان «أغنيات الفيافي»، الذي أصدره عام 2017، قدّمها لمحبي الشعر ومتذوقيه في أمته العربية وفي جميع أنحاء العالم؛ من خلال ترجمتها إلى العديد من اللغات الأجنبية.

وفي مجال نشر ثقافة السلام أصدر كتابًا خاصًّا في هذا المجال بعنوان «تأملات من أجل السلام» ترجم إلى الانجليزية أيضًا عام 2017م.

أما إنجازاته الثقافية والإنسانية فهي كثيرة جدًّا يصعب حصرها ولكننا هنا نشير إلى بعض هذه الإنجازات والعطاءات ومنها:

- أنشأ بعثة سعود البابطين الكويتية للدراسات العليا سنة 1974 وما زالت مستمرة وهي تقدم مئات المنح سنويًّا للعديد من الطلبة في كثير من الدول العربية والدول الإسلامية وتقدم لهم كل ما يحتاجونه من

نفقات ومصاريف دراسية مختلفة طيلة فترة دراستهم في الجامعات التي ابتعثوا إليها.

- أنشأ مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري عام 1989 بهدف العناية بالشعر العربي إبداعًا ودراسة فضلًا عن تقديم الجوائز للمبدعين من الشعراء والنقاد؛ وقد تحول اسم المؤسسة إلى مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية في عام 2016 بعد أن توسعت أنشطتها وبرامجها وأعمالها منذ عام 2004 لتشمل العناية بالتواصل الثقافي بين الشعوب وترسيخ مبدأ الحوار بين الحضارات وأصحاب الثقافات المختلفة، ونشر ثقافة السلام العادل، وتمكين اللغة العربية وترسيخها بين اللغات العالمية.

- نظّم من خلال المؤسسة وحتى عام 2023 ثمانية عشرة دورة شعرية وأدبية وفي حوار الحضارات. كما نظم سبعة ملتقيات شعرية واثني عشر مهرجانًا شعريًّا، ودعا لحضور كل دورة ومهرجان المئات من الشعراء والأدباء والأكاديميين والضيوف.

- نظم في عواصم عربية وغربية ست ندوات للحوار الحضاري، وثلاثة منتديات عالمية لثقافة السلام العادل بحضور مئات الشخصيات السياسية والدبلوماسية يتقدّمهم عددٌ من رؤساء الدول والحكومات والبرلمانيين والأكاديميين والإعلاميين البارزين. وكانت جميع التظاهرات الأدبية والفكرية التي نظمها من خلال مؤسسة عبدالعزيز

سعود البابطين الثقافية تعقد برعاية من أصحاب الجلالة والسمو والفخامة الملوك والأمراء والرؤساء الذين تقام الفعاليات في بلدانهم.

- ثمان وتسعون شاعرًا وناقدًا فازوا بجوائز المؤسسة حتى عام 2024.
- قدّم للأمة العربية سلسلة معاجم البابطين للشعر العربي قديمه وحديثه، وقد صدر من المعجم حتى الآن ثلاث حلقات بدأت بمعجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين في 9 مجلدات، ثم معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين في 25 مجلدًا، ومعجم البابطين لشعراء العربية في عصر الدول والإمارات وصدر في 25 مجلدًا أيضًا. وقريبًا سوف يصدر معجم البابطين لشعراء العربية في العصر العباسي ومن بعده معجم البابطين لشعراء العربية في العصر الأموي وعصر صدر الإسلام ثم معجم البابطين لشعراء العربية في عصر ما قبل الإسلام.
- قدّم من خلال المؤسسة أكثر من (500) إصدار في مختلف الموضوعات الشعرية والنقدية وحوار الحضارات وتنمية ثقافة السلام العادل.
- أسس مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي في الكويت وهي تتفرد في مجالها ولا يوجد لها نظير في العالم.
- قدّم مئات الدورات التدريبية المجانية في مهارات اللغة العربية وعلم العروض وتذوق الشعر بالتعاون مع أكثر من خمسين جامعة في الوطن العربي وبعض الدول الأجنبية.

- قام بتأسيس كراسي البابطين للغة العربية والثقافة العربية والإسلامية وثقافة السلام العادل في جميع أنحاء العالم وعددها واحد وعشرون كرسيًّا في معظمها في جامعات أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية.
- أطلق أكاديمية البابطين للشعر العربي التي بدأت أنشطتها في عام 2017 وقدّمت مقررات دراسية ودورات تدريبية مجانية متخصصة في فنون الشعر وعلوم اللغة العربية لجميع الفئات المجتمعية في الكويت.

ولا يسعني المقام هنا أن أعدد تفصيلًا كل ما قام به رحمه الله في هذا المجال.

وقد أولى عناية خاصة بالأعمال الإنسانية والخيرية في الكويت والأقطار العربية والإسلامية، ومن أراد الاطلاع والتوسع؛ فيمكنه الرجوع إلى كتاب: السيرة والإنجازات للشاعر عبدالعزيز سعود البابطين الذي أصدرته المؤسسة في طبعة جديدة بمناسبة انعقاد الدورة التاسعة عشرة ديسمبر 2024، وكتاب سنوات من العطاء الثقافي الإصدار الثاني عشر 2024م.

وقد أجمع كل من عرف العم عبدالعزيز سعود البابطين رحمه الله على أنه كان من أبرز الشخصيات الثقافية ليس على مستوى الكويت فحسب بل في جميع بلدان الوطن العربي ودول العالم شرقًا وغربًا.. وقد استحق هذه المكانة العالمية بما قدمه من جهده ووقته وماله.. وبما قام به من خدمة للثقافة العربية والعالمية والمبادئ الإنسانية العادلة التي آمن بها ودافع عنها طيلة حياته.

وكما قال شاعرنا الكبير المتنبي:

على قَــدْرِ أهـل الـعـزم تـأتـي الـعـزائـمُ
وتـأتـي عـلـى قـدر الـكـرام المـكـارمُ
وتـعـظـمُ فـي عـين الـصـغـيـر صـغـارهـا
وتـصـغـر فـي عـين الـعـظـيـم الـعـظـائـم

غير أن إرادة الله في خلقه نافذة، يقول سبحانه وتعالى «كل نفس ذائقة الموت ثم إلينا ترجعون» صدق الله العظيم.

ففي يوم الخامس عشر من شهر ديسمبر 2023 ترجَّل فارس اللغة والثقافة والعمل الإنساني عن صهوة جواده، فخسرت الساحة الثقافية العربية رجلًا فذًّا أجمعت عليه مشارق الأرض ومغاربها.

فسارعت جهات ومؤسسات ثقافية وأدبية عديدة لتأبينه وتكريمه وفاءً وإيفاءً له منها:

- **قيصرية الكتاب بالرياض.**
- **البرلمان العربي.**
- **المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب/ مهرجان القرين الثقافي.**
- **رابطة الأدباء الكويتيين.**
- **اتحاد كتّاب مصر.**
- **جمعية الأدب والأدباء بالرياض ومركز سعود البابطين الخيري للتراث والثقافة.**
- **معرض الكتاب الدولي/ تونس.**
- **مؤسسة عبدالعزيز ومحمد وعبداللطيف أبناء حمد الجبر الخيرية/ الأحساء.**

وقد ارتـأت الأمانة العامة بمؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية تقديرًا لهذه المشاعر النبيلة والجهود المشكورة، وتخليدًا لهذه الذكرى العطرة والسُّنّة الحميدة. أن تجمع وقائع هذه الفعاليات وهذه التكريمات وتصدرها في كتاب بعنوان «عبدالعزيز سعود البابطين: احتفالات الوفاء والتكريم» لتكون ضمن إصدارات الدورة التاسعة عشرة للمؤسسة التي تحمل اسم «دورة الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين».

وختامًا.. باسم رئيس المؤسسة ابن العم سعود عبدالعزيز البابطين وإخوانه وباسمي وباسم جميع العاملين بمؤسسة عبدالعزيز البابطين الثقافية نقدّم جزيل الشكر والامتنان لهذه المؤسسات الثقافية وكل من شارك في ندواتها من أساتذة أجلاء وشعراء أعزاء وإعلاميين فضلاء، والله نسأل الرحمة والمغفرة لفقيدنا الغالي.. فقيد الشعر والثقافة.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الأمين العام

عبدالرحمن خالد البابطين

****

- ندوة قيصرية الكتاب (السعودية)
- احتفالية البرلمان العربي بمنح السيد عبدالعزيز البابطين «وسام الريادة» (مصر)
- مهرجان القرين الثقافي «دورة الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين» (الكويت)
- ندوة رابطة الأدباء الكويتيين (الكويت)
- ندوة اتحاد كتّاب مصر (مصر)
- ندوة جمعية الأدب والأدباء ومركز سعود البابطين الخيري (السعودية)
- ندوة معرض الكتاب الدولي (تونس)
- ليلة الوفاء والتكريم لرائد الثقافة العربية بمؤسسة أبناء حمد الجبر الخيرية (السعودية)

ندوة قيصرية الكتاب بالرياض

تكريمًا ووفاء لرجل الأعمال الذي نذر عمره للثقافة[1]

الرياض - 2023/1/16

مدير الندوة: أ. حمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم وأسعد الله مساءكم.. كل مساء مزهر بالوفاء والعطاء؛ مرحبًا بكم أيها الأعزة والعزيزات، في هذه الندوة المتميزة عن راحل غالٍ علينا رحمة الله عليه، وأرحب بشقيق الشيخ عبدالعزيز البابطين (رحمة الله عليه) الشيخ عبداللطيف البابطين الذي شرفنا في هذه الليلة، والدكتور عبداللطيف الحسن صديق المرحوم ومن جاءوا من الكويت كأبنائه وأقاربه فحياهم الله جميعًا، وكان هدف الجميع هو الوفاء والإفاء لهذا الرجل.

هذه الندوة التي تقيمها قيصرية الكتاب حقًّا متميزة؛ أولًا لأنها عن رمز ثقافي كبير نذر عمره وماله وفكره من أجل الثقافة العربية والشعر العربي، فكان هذا أهم مستهدَفٍ له بحياته، ومن عرفه وعاش معه وسافر معه أدرك نبل هذا الرجل وتضحياته وحرصه على خدمة الثقافة العربية.

ثم مِثلُ هذه الندوة نفخر في قيصرية الكتاب أنها أول ندوة تقام تكريمًا للراحل الكريم بعد رحيله (رحمة الله عليه) وهذا أقل شيء يقدم لمثل هذا الرجل.

---

(1) أقيمت الندوة في قيصرية الكتاب بالرياض - المملكة العربية السعودية في 2024/1/16.

حقيقة، هذه الندوة رغم سعادتنا بإقامتها إلا أن الشجن يسكن قلوبنا على رحيل هذا الرمز الثقافي الكبير (رحمة الله عليه).

يـــا غـــائـــب الأقـــمـــار عـــن أحـــداقـــنـــا

ولـــــه بـــبـــســـتـــان الـــقـــلـــوب حـــضـــور

فيا ربي نوِّرْ بالقلوب ضريحَهُ وأسكنه روضًا في جنانك ممتدّا.

الأعزاء الذين سوف يتحدثون عن الراحل الكبير عبدالعزيز سعود البابطين، لن أقدم تعريفًا كبيرًا لهم، أقول إنهم دفعهم الوفاء للمشاركة في هذه الندوة الوفائية.

الدكتور عبدالعزيز اللعبون وهو مؤرخ وجغرافي معروف حفظه الله، والشاعر الأستاذ محمد الجلواح وهو مندوب مؤسسة البابطين لعدة سنوات في المنطقة الشرقية، والباحث المؤرخ والكاتب المعروف الأستاذ أحمد العساف. وحسب التنظيم الذي وضع لهذه الندوة ستكون مدتها ساعة وثلث، لكل متحدث ثلث ساعة، وإن شاء الله يتقيدون بالوقت، ثم إنني أشير أيضًا إلى أن هذه الندوة عندما طرحت في المجلس الاستشاري للجمعية طرحها أخونا الأستاذ أحمد الحمدان المشرف العام على هذه القيصرية والجندي المجهول الذي وراء كل نجاح فيها مع زملائه في القيصرية، الجميع رحب بهذا المقترح وفرح به وتعاون معنا الأستاذ سليمان التركي.

في كثير من المعلومات التي احتجناها لهذه الندوة، فإن شاء الله تكون الندوة أولًا وفاء له وذكرًا له، وتكون أيضًا - وهذا هو المهم - سببًا في الدعاء له رحمة الله عليه رحمة واسعة وأسكنه جنة المأوى.

نبدأ مع الدكتور عبدالعزيز اللعبون ليتحدث بورقته عن المرحوم الشاعر ورجل الأعمال الأستاذ عبدالعزيز بن سعود البابطين فليتفضل.

عبدالعزيز اللعبون

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدي رسول الله وعلى آله وصحبه ومن ولاه.

مناسبة حزينة، فقيد غال علينا. ولكننا اجتمعنا، وأشكر جميع من حضر سيما من أتى من خارج الرياض بل من خارج المملكة، شكرًا لعمنا وحبيبنا أبوعبدالحميد عبداللطيف سعود البابطين، وحياكم الله كلٌّ باسمهِ وأحب الألقاب إلى نفسه، سأبدأ بكلمتين الأولى من عندي وهي العنوان لهذا الرجل عبد العزيز البابطين رجل بألف رجل، نعم إنه رجل بألف رجل، كما كان في التاريخ هناك رجال أحدهم بألف رجل، فعبدالعزيز البابطين أقوله عن قناعة بعد أن مررت مرور الكرام على ما لم أعرفه عنه؛ فوجدت أنه رجل بألف، رحمك الله يا أبا سعود.

الكلمة الثانية قالتها قبلي عمتي حصة بنت عبدالعزيز اللعبون له ولإخوانه «الله يشهر بنصركم» واشتهروا والحمد لله.. نصرهم الله.

كلام كثير يقال عن (أبي سعود) ولا يحاط به، لذلك أعددت كتيبًا أرجو أن يكون فيه شيء من المعلومات، هذا الكتيب أو هذه المادة ليست كتابًا أو حتى كتيبًا عن (أبي سعود) ولكنها رؤوس أقلام كتبتها لتكون عناوين للندوة.

لكن (أبا بدر جزاه الله خيرًا) قصقص الوقت علينا وحصرنا، لذلك سنحاول أن نلقي الضوء على (أبي سعود) رحمه الله أولًا، وسبقني أبو بدر لشكر القيصرية لإقامة هذه الندوة.

وأود أن أقول إن من يتطرق إلى أبي سعود سيعجز، ما أكثر الظباء لأبي سعود. (إذا تكاثرت على خراش فظباء أبي سعود أكثر من ظباء خراش). موضوعات متعددة كثيرة، وأبو سعود عندما أقول أنه رجل بألف رجل فإني أعنيها، فالشاعر من قبل قال:

لــولا المـشـقـةُ سـاد الـنـاسُ كـلُّـهـمُ

الجـــود يُـفـقـر والإقـــدام قَـتَّـالُ

ترك أبوسعود سجلًا وبذلًا لا أقول بلغ المعقول بل تعداه وكاد يصل إلى اللامعقول.

أبوسعود علاقاته مع الناس كثيرة، ولكن دعوني أبدأ بعلاقتي معه، هو ابن عمتي، ثاني أبناء عمتي حصة بنت عبدالعزيز اللعبون، ولكن التصاقي بشقيقه عبد الكريم جعلتني قريبًا منه، وجعلتني أستفيد من أبي سعود. وترك بصمة في حياتي، فعندما كنت في السابعة عشرة من عمري، وكنت مبتعثًا إلى بريطانيا لدراسة اللغة الإنجليزية مررت عليه بمكتبه في سوق الحرس المتفرع من شارع الغربللي بالكويت أودعه.. فأوصاني وقال توكل على الله سافر ولكن ضع الله سبحانه وتعالى نصب عينيك، ومن خاف على عقبه وعقب عقبه فليتق الله. كانت هذه المقولة دستورًا لي وحصنًا لي منذ ذلك الوقت إلى الآن وهي في سويداء قلبي. رحمك الله يا أبا سعود.

الثانية عندما نشر أبوسعود ديوان شعره تطفّلتُ على ذلك الديوان وأخذتُ أعارض بعض القصائد، وعندما جمعت معارضات (ياليل الصب متى غده) للحصري القيرواني جمعت مئتي قصيدة.

وأضفت إليها معارضة منه (رحمه الله) ومعارضة مني فكان هناك مئتان واثنتا قصيدة في ديوان «ياليل الصب متى غده»، أما الأثر الأدبي الثالث فهو ما قام به من ندوة وملتقى لابن لعبون الشاعر.

الحديث يطول ولكن دعوني أستعرض بعض سجاياه رحمه الله؛ كان همه أسرته يعرف كل صغيرة وكبيرة وأبشركم وأقول حامدًا الله سبحانه وتعالى إن أولاده وأحفاده سلكوا مسلكه في حسن الأخلاق وفي طيبها.

ومن مزايا أبي سعود، فقد كان (رحمه الله) يتميز ببساطة الندماء، مَن حوله من الناس بسطاء، في نفس الوقت مع الوجهاء، وكان يصل ويتواصل مع الملوك والوزراء والرؤساء وغيرهم، لاحظ الفرق بين الاثنين. عروبيٌّ من الطراز الأول. عمل الدورات التدريبية المجانية للمذيعين وغيرهم في البلاد العربية. أسس مركز الترجمة في بيروت. أسس مكتبة فيها أكثر من 200 ألف كتاب في القدس في فلسطين.

زار الأندلس ولاحظ أن معلومات خاطئة يقدمها المرشدون إلى السياح؛ فقام وأسس لهم دورات في تصحيح مفاهيمهم التاريخية وهذا شيء عظيم.

حبه للغة العربية والشعر جعله يؤسس مدارس ودورات للعروض حتى في البلاد العربية وفي إيران، وفي جمهورية جزر القمر قام بتغيير أسماء الشوارع والمؤسسات والدور الحكومية من الفرنسية إلى العربية. يهتم بشؤون المسلمين، فعندما تحررت الجمهوريات الإسلامية من الاتحاد السوفيتي أرسل البعثات وتكفّل بالطلاب، وتخرجوا من الجامعات في مختلف التخصصات، أكثر من 12 ألف طالب تخرجوا على حسابه، والحمد لله تبوأوا المناصب في دولهم فكانوا

سفراء ومفتين وغير ذلك، فضل من الله ثم فضل من أبي سعود. ووضع جائزة باسم الإمام البخاري للمسلمين هناك للتمسك بدينهم ومبادئهم.

كان كثير السفر لمهمات رسمية ومهمات اجتماعية ورحلات قنص وغيرها، وكثير ما تعرضت حياته للخطر في هذه السفرات ومنها أنه جمع أكثر من 85 شاعرًا من مختلف البلاد العربية، وركبوا الطائرة مُتحدِّين الحصار الجوي على ليبيا فطار بهم إلى ليبيا، وبعدها وبفضل من الله ثم فضل من أبي سعود ومخاطرته كسر الحصار الجوي على ليبيا. وبعدها سافر إلى الجزائر.

كريم يدعو كبار القوم ويتقبل دعوة أي كان مهما صغر وضعه الاجتماعي، أو حتى بَعُد مكانه عنه ويجيب دعوته. متواضع.. بسيط مع العمالة، مع الموظفين، في لباسه، في مأكله، ولكنه وقت المهمات تجده، وفي الأسرة وفي العائلة دعم صندوق العائلة بمبالغ كبيرة، وحضر احتفالاتهم وكرموه.

واجتماعيًّا ما شاء الله كانت دواوينه ومزارعه وخيامه وبيوته في كل مكان مفتوحة لكل من يطرق بابه. يستمع للجميع ويعطي الجميع ولا يتوانى عن أي خدمة يطلبها منه المجتمع.. إنفاق من لا يخشى الفقر.

يدخل في مشاريع إنفاقية لا يعرف نهايتها، أطفال الحجارة، المبالغ التي دعم بها إخوته من أهل الكويت أثناء الغزو، شيكات مفتوحة كتبها وبعث بها ووزعها، وأحيانًا يضع النقود في أظرف ويطرق أبواب الفنادق وغرف الفنادق ويدس الظرف ويمشي حتى لا يُعرَف. أشياء لا تخطر على بال بشر. حب الطبيعة جميل؛ يحب القنص ويحب السفر ويزرع النخيل ويربي الحيوانات النادرة في مزارعه. أسمى عنوانه البرقيَّ (شروق) وبناته (سحر ورشا)، ومزارعه الرمثية، كان رحمه الله رقيقًا عندما يسمع المصائب التي تصيب الأمة يبكي.

ذكر لي خالد العنقري – وهو ملاصق له ورفيق –؛ أنه كثيرًا ما يراه عندما يسمع الأخبار يبكي، وقالت لي مديرة قناة البوادي الإعلامية مروة رضا إنها عندما سجّلت حلقات لأبي سعود حول الغزو «كنا نقطع التسجيل لكثرة بكائه».

رقيق حنون معطاء، يصل ويخاطر، له علاقات مع الصغير والكبير كما ذكرنا، يشكر القهوجي أو من يقدم له الشاي أو القهوة يشكره ويتصل برؤساء الدول من الملوك والرؤساء.

له حظوة عند الأسرة الحاكمة الكريمة في الكويت؛ أسرة آل الصباح، وله حظوة عند الملوك والأمراء من آل سعود في المملكة العربية السعودية. رحم الله (أبا سعود) كان مثالا للُّحمة الخليجية.

السقيا في البراري؛ يحفر الآبار لتخزين المياه في كثير من الدول. يعطي خفاء، يذكر لي الشباب عندما توفي (رحمه الله) وأخذوه إلى (القرية العليا) لإنهاء أوراق وفاته (رحمه الله) تفاجأوا أن مدير المستشفى يخبرهم ولأول مرة، أن أبا سعود (رحمه الله) كان قد زود المستشفى بوحدات غسيل كُلى، وأنا متأكد أن هناك الكثير من العطايا والهبات والمواقف والصدقات وغيرها لا يعلم بها حتى أقرب الأقرباء إليه.

آلام غزة كانت تؤلمه وتؤرقه، في أيامه الأخير رحمه الله عاش معها وحاول من حوله أن يمنعوه من رؤية هذه المشاهد، وقام وأمر بعمل مسابقة لشعراء العربية لنظم قصائد في هذا الموضوع وأعدَّ جوائز بآلاف الدولارات للقصيدة الفائزة الأولى والثانية والثالثة ووضع هذه القصائد في ديوان أسماه ديوان شهداء العزة.

خصال له حميدة، فقد ذكر لي خالد العنقري مثلًا أنه لم يره طيلة حياته يتكلم عن أحد أو يسمح بالكلام عن أحد بسوء عنده، وأنه كان لا يغلق جواله ليلا أو نهارًا، فقال له خالد «يا أبا سعود الليل وقت راحتك سكِّر جوالك، أغلق الهاتف الجوال حتى ترتاح». قال: «لا، أخشى أن يتصل بي من يحتاج إليَّ ويجد الجوال أو الهاتف مغلقًا». يتفاعل مع قضايا الأمة حتى لو لم يكن الطلب منه مباشرًا، يسمع في التلفزيون خبرًا فيتفاعل معه.

قال مدير مستشفى عدن أنه ينقصنا أجهزة غسيل كُلى، فقام أبو سعود مباشرة واتصل بالمكتب وطلب تجهيز أجهزة غسيل كلى والاتصال بالسفارة الكويتية في عدن وتسليم هذه الأجهزة، وهناك الكثير الكثير من السجايا الكريمة لأبي سعود (رحمه الله).

أبو سعود غمر الساحات العربية والكويتية والخليجية والعالمية بعطاياه، وهذه الدول استجابت لهذه العطايا، فكرمته في أعلى الأوساط وفي أعلى المنصات، منحته شهادات الدكتوراه، والأوسمة، حتى اعتلى منصة الأمم المتحدة تكريمًا لجهوده في اللغة العربية. أبوسعود.. اسمحوا لي أن أقول لن تفيه حقه هذه الندوة ولا عشرات الندوات ولا مئات المجلدات رحمك الله يا أبا سعود، ولن أطيل، وجمع الله شملكم على ما يحب ويرضى، وغفر الله لأبي سعود وأسكنه فسيح جناته، وبارك الله في ذريته. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ. حمد القاضي

شكرًا للدكتور عبدالعزيز اللعبون على ما تفضل به والذي أضاء لنا كثيرًا من الخصال والمواقف بحكم علاقاته به ومحبته لعبدالعزيز سعود البابطين، وهو فعلا المنبع لكل الشمائل الجميلة وذكر من صفاته التواضع.

كنا برفقته إلى المغرب لحضور حفل تخريج إحدى دورات المؤسسة التي أقيمت هناك، وكان قد استأجر طائرة لعدد كبير من الضيوف من الكويت والسعودية، العجيب أننا نحن ركبنا في مقدمة الطائرة وهو جاء ليتأكد من ركوب كل المدعوين، وهو توقع أن له كرسيًا في مقدمة الطائرة، ولكن جلس في آخر الطائرة وهو صاحب المؤسسة وهو من استأجر الطائرة، نعم ظل حتى نهاية الرحلة جالسًا في آخر الطائرة، هذا عجيب حقيقة.

فلولا أن هذه المواقف عايشناها وأنتم لكم مواقف كثيرة معه ما صدقناها، رحمه الله الرحمة الواسعة ورفع مكانه في جنة المأوى.

محدثنا الآن هو الأستاذ محمد الجلواح الشاعر المعروف، سيتحدث عن معجم البابطين الشعري، بحكم أنه كان ممثلًا للمؤسسة في المنطقة الشرقية وحضر العديد من الدورات وعرف اهتماماته بين الشعراء، فليتفضل..

أ. محمد الجلواح

شكرًا.. الحقيقة الحديث ليس فقط عن معجم البابطين وإنما عن معظم الأنشطة والأعمال التي قام بها هذا الرجل.

ترصد هذه الورقة – على شكل نقاط لاهثة وإحصاءات متلاحقة وباختصار – جوانب عديدة من سنوات العطاء الثقافي والأدبي والإنساني للشيخ عبدالعزيز سعود البابطين ومؤسسته الفريدة والرائدة، رحم الله الشاعر الإنسان الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين الذي قال:

سيذكر أهل الشعر والشوق أنني

عملت بما أوتيت من سعي جاهدي

أعـيـد لـبـيـت الـشـعـر حـلـو رنـيـنـه

وسـحـر الـقـوافـي فـي الـبـيـوت الـشـوارد

وفي هذا اليوم يكون قد مرّ على رحيله المؤلم ثلاثة وثلاثون يومًا، وقد استهل مقدمة أول معجم أصدرته مؤسسته وهو معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين بقوله: «إلى أمتي العربية الحلم والواقع، وإلى الشعر العربي ضميرها الحي، وإلى المعلمين الأوائل أصحاب المعاجم والمختارات، وإلى الشعراء العرب رسل التنوير والثقافة والتقدم.. أهدي هذا المعجم».

نعم سأختصر كثيرًا مما يمكن أن يكتب أو يقال عن فقيد الشعر والثقافة والعطاء عبد العزيز سعود البابطين، وعن مؤسسته الضخمة وعطاءاته المتعددة رغم أنهما يستحقان أن يراق فيهما آلاف من قوارير الحبر بأضعاف عدد حروف إصدارات المؤسسة.

وتتطلب الكتابة عنها والاقتراب من مآثرها ومنجزاتها أن تكون بتجرد بحت خال من الأهواء والمبالغة من كل إنجازاتها على أنها في الأساس لا تحتاج مني أو من غيري لأي مديح لأن أعمالها وإنجازاتها تنطق بها وعنها، أما صاحبها ومؤسسها غفر الله له فهو فرع من شجرة دأبت أصولها وفروعها على عمل الخير والسعي إلى كل المعاني الحميدة، وهو قد ورث الكثير من هذه السجايا وزاد عليها بما منحه الله من وعي وإدراك ومال وثقافة وشاعرية، وقد وظّف كل مفردة من هذه المفردات بما يجعله حقيقًا بالحضور والتفاعل والذكر في كل مضمار ثقافي وإنساني وبما يحقق فيه اتصال العمل الدنيوي بالأخروي إن شاء الله، إلى جانب خلقه الرفيع وتواضعه الجم وابتسامته الدائمة وتمسكه بدينه وغيرها من السمات الجليلة، فهو حينما طرأت عليه فكرة إنشاء المؤسسة

قال في إحدى مطبوعاتها «لم يكن إنشاء المؤسسة ترفًا ثقافيًّا ولا استعراضًا للأماكن المادية أو مجرد إصرار على تأكيد دور الشعر في حياة الإنسان العربي عامة والشعر على وجه الخصوص وترجمة هذا الإيمان قولًا وعملا وسلوكًا، ويمكنك وأنت تذكر المؤسسة وراعيها أن تدرجها بصراحة كوزارة للثقافة، يقدمها بذاتها مجانًا لأية دولة من الدول وقد نمضي في التأمل في طرح سؤال عابر عن هذه الحشود النخبوية التي تحتضنها طائرة البابطين إلى إحدى المدن العربية أو الأجنبية الكبرى للمشاركة في دورة من دوراتها، وأنا شهدت في ذلك أكثر من مرة والتي قد تطيش معها كل الإحصاءات التي تلازم كل ضيف في كل دورة من تلك الدورات وتطيش معها إحصاءات الإصدارات الكثيرة المصاحبة لها من دواوين ومعاجم وأبحاث ودراسات وغيرها، واسمحوا لي أن أشير إلى أنني كنت قد جعلت غلاف كتابي (فضاءات) الجزء الثاني، صورة لزاوية من مكتبتي المنزلية المتواضعة وتظهر الصورة جانبًا من إصدارات المؤسسة اعتزازًا ووفاءً لها ولمؤسسها، وقد أشرت أيضًا إلى ذلك في داخل المؤسسة وفي إحدى موضوعات الكتاب الدخول في الإحصاءات والأرقام والبيانات، انطلقت المؤسسة من القاهرة في شهر مايو عام 1989 وعليه ستحتفل المؤسسة بعد نحو أربعة أشهر من الآن بمرور 35 عامًا على تأسيسها وانطلاقتها، هذا وقد تغير اسم المؤسسة في عام 2016 من «مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري» إلى «مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية».

كل الإحصاءات التي سأذكرها هنا أخذتها من الكتب الموجودة عندي في مكتبتي ولم أستخدم جوجل ولا الإنترنت نهائيًّا في هذه الإحصاءات، ويمكنني أن أزعم بأنها أكثر دقة مما هو موجود في الإنترنت ما عدا المعلومة

الوحيدة التي أسمعت حضراتكم إياها وهي تحويل المؤسسة من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري إلى مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية هذه لم أرها في الكتب فاستعنت بموقع المؤسسة لأعلم أنها تم تغييرها عام 2016.

معجم المعاصرين صدر في ثلاث طبعات بتسعة مجلدات من القطع الكبير، استغرق العمل عليه في طبعاته الثلاث 23 عامًا احتوت على 2514 شاعرًا وشاعرة من الأحياء والمعاصرين من كافة أقطار الأرض بقصائد عربية وقد صدرت الطبعة الأولى عام 1995 والطبعة الثانية عام 2002 والثالثة عام 2014.

وتم توزيع المعجم بشكل مستقل في حفلات خاصة في غالبية العواصم العربية. أما معجم القرنين التاسع عشر والعشرين فقد صدر في 25 مجلدًا من القطع الكبير في عام ألفين وثمانية حيث استغرق العمل فيه إحدى عشرة سنة، واحتوى على ثمانية آلاف وتسعة وثلاثين شاعرًا. ورصد المعجم المدة التاريخية للشعراء من عام ألف وثمانمئة وواحد ميلادية إلى ألفين وثمانية. يعني لفترة تتجاوز مائتي سنة.

«**معجم الدول والإمارات**» صدر في 25 مجلدًا أيضًا من القطع الكبير في عام 2019 واستغرق العمل فيه 11 سنة واحتوى على 9500 شاعرٍ، ورصد الفترة الزمنية للشعراء من عام 656هـ وهو عام سقوط بغداد على أيدي المغول إلى 125هـ هجرية الموافق 1258 إلى 1800 ميلادية. وقد بلغ عدد أعضاء اللجان وفريق العمل لإنجاز المعاجم الثلاثة بكل طبعاتها 323 شخصًا.

شملت أعضاء مجلس الإدارة ومجلس الأمناء والهيئات الاستشارية والباحثين والمحررين والمراجعين والمندوبين والمراسلين والإداريين. وأقامت المؤسسة منذ عام 1990 وحتى عام 2023 (18) دورة توزعت إقامتها على عدد من العواصم والمدن العربية والأوروبية والآسيوية وفي كل دورة يتم طباعة عدد من الكتب المتعلقة باسم شاعر الدورة.

الملتقيات: أقامت المؤسسة بين دوراتها ومهرجاناتها بشكل متتال عددًا من الملتقيات تتخلل أعوام الدورات، فهي تقيم في العام دورة وفي العام الذي يليه ملتقى عدا مهرجانات ربيع الشعر السنوية ووصل عدد ملتقياتها منذ عام 1997 وحتى عام 2011 سبعة ملتقيات ضخمة الإعداد والحضور والتفاعل، وكان من أوائلها وأبرزها ملتقى الشاعر النجدي محمد بن لعبون المقام في عام 1997 بالكويت.

وكان هذا المهرجان بمثابة تعريف جماهيري بالمؤسسة. أما عدد مهرجانات ربيع الشعر السنوية التي تقام في دولة الكويت في شهر مارس من كل عام 12 مهرجانًا بدأت في عام 2008 حتى 2019 وبلغ إجمالي عدد الشعراء المشاركين فيها 171 شاعرًا وشاعرة من مختلف الدول العربية مع مراعاة عدم احتساب الشعراء الذين تتكرر أسماؤهم في هذه المهرجانات.

إصدارات المؤسسة: بلغ عدد إصدارات المؤسسة منذ أول إصدار لها عام 1992 حتى عام 2023 (470) إصدارًا بلغات عالمية مختلفة شملت المناسبات والفعاليات الآتية: الدورات الكبرى للمؤسسة، سلسلة المعاجم ودواوين الشعراء والأعمال الكاملة للشعراء والمختارات الشعرية الدراسات والأبحاث، الملتقيات،

الـدورات التدريبية، مهرجانات ربيع الشعر، الإصـدارات الخاصـة، معارض الكتب، مراكز الترجمة، احتفالات المؤسسة غير المبرمجة، العواصم العربية والإسلامية، مناسبات اليونسكو العالمية، مراكز التحقيق، تحقيق المخطوطات الشعرية، أكاديمية البابطين الشعرية، مناهج السلام.

أصدر الراحل الكبير الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين ثلاثة دواوين شعر هي «بوح البوادي» و«مسافر في القفار» و«أغنيات الفيافي»، ونال (17) شهادة دكتوراه فخرية من مختلف المؤسسات الثقافية والجامعات.

كما نال أحدعشر وسامًا عاليًا وجائزة عالمية ونال أيضًا ثلاثة وثمانين تكريمًا من بينها إطلاق اسمه على عدد من الكراسي الجامعية.

ونحن نفتخر في الأحساء أننا تشرفنا بتكريمه مرتين في «إثينية النعيم» بالأحساء وفي «نادي الأحساء الأدبي».

الأعمال الثقافية والتعليمية والإنسانية:

أسس رحمه الله «جائزة البابطين لأحفاد الإمام البخاري» و«مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي» و«مركز البابطين لتحقيق المخطوطات الشعرية» و«مركز البابطين للترجمة» و«مكتبة البابطين الكويتية في القدس».

ومن إنجازاته أيضًا: «جائزة البابطين للشعر العربي في فلسطين» و«بعثة سعود البابطين الكويتية للدراسات العليا» و«الدورات التدريبية لعلم العروض». وللمؤسسة مشاركات في احتفاليات عواصم الثقافة العربية والإسلامية.

وأقام دورات المرشدين السياحيين في أسبانيا وكما ذكر أستاذنا الدكتور

عبدالعزيز اللعبون، فقد أقام منتديات ثقافة السلام العادل، وكراسي البابطين للدراسات العربية والثقافية في العالم وفي الدول العربية، ومركز الكويت للدراسات العربية والإسلامية، وصندوق البابطين للحوار بين الثقافات، وأكاديمية البابطين للشعر العربي. كما أنشأ 25 معهدًا وكلية ومدرسة بمراحلها الثلاث تم بناؤها في الدول العربية والأجنبية مع استمرار تمويلها والصرف عليها حتى بعد البناء والتشغيل، وخمسة مشاريع إنسانية كبرى شملت الترميم والصحة وصالات الأفراح ودور العبادة في الأقطار العربية والإسلامية والإفريقية.

لقد بلغ مجموع القصائد التي قيلت فيه مدحًا ورصدها كتاب «عبدالعزيز سعود البابطين في قلوب الشعراء» مائتين وثماني وسبعين قصيدة كتبها مئة وتسعة وستون شاعرًا وشاعرة، وتشرفت بكتابة أربع مقطوعات وقصيدتين في هذا الكتاب الذي صدر عام 2015، وقد تكون هناك قصائد أخرى ومقطوعات أخرى قيلت فيه بعد صدور هذا الكتاب.

أما على المستوى الشخصي، أختم فقد التحقت بالمؤسسة من عام 1999م مندوبًا لها في المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية، وذلك للعمل في معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين ومعجم القرنين، واستمر العمل والتواصل مع بقية مناطق المملكة كمندوب غير رسمي حتى منتصف عام 1425هـ - 2004م ميلادية، أنا تعودت أن أذكر الهجري والميلادي في كل ما يخصني من الكتابات فكانت مدة العمل خمس سنوات مندوبًا رسميًّا للمؤسسة، ومازلت متواصلًا مع إدارتها وأجيب على كثير من الأسئلة والاستفسارات التي تردني من الأحساء ومن المنطقة الشرقية ومن كل مكان أذهب إليه، فكثير من الناس يعتبرونني أنا ابن مؤسسة البابطين بصراحة، يعني أستقبل أسئلة كثيرة عن المؤسسة.

واستطعت بحمد الله أن أنال ثقة العم الراحل أبي سعود الذي دأب على ترديد عبارة شعبية طريفة كلما رآني «يا أخ محمد أنت من حَمام الدار»، فأبتهج منتشيًا كلما سمعتها منه (رحمه الله).

كتبت عن المؤسسة كما قلت شعرًا ونثرًا وهذا مما كتبت:

حـــروف تـــعـــزف الـشـكـــر الجـــزيـــلا

ويـــعـــزفـــه الـــــورى جـــيـــلا فـجـيـلا

وكـــــل المـــبـــدعـــين لـــهـــم ثـــنـــاء

وتـــقـــديـــر لمـــجـــدك لـــــن يـــــزولا

أيـــا عـــبـــدالـــعـــزيـــز وطـــيـــب فـــرعًـــا

لـهـم ثـنـاء وتـقـديـر لمـجـدك لـن يـزولا

أيـــا يـــا عـــبـــدالـــعـــزيـــز وطـــيـــبَ فـــرعًـــا

لأصـــــل المـــكـــرمـــات ويـــــا نـــبـــيـــلا

ســـتـــذكـــرك الـــقـــوافـــي والمـــعـــانـــي

ويـــــذكـــــرك الـــــزمـــــان مـــــدى طـــويـــلا

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ. حمد القاضي

امتنان كبير للشاعر الأخ محمد الجلواح الذي قدم معلومات موثقة عن الراحل الكبير السيد عبدالعزيز سعود البابطين، وقدّم أرقامًا أزعم أنني وكثير منكم رغم متابعتنا لمناشطها لم نكن نعلم عنها، أرقام كبيرة والحق أنه ليس في الجانب الثقافي فحسب بل في الجانب الاجتماعي والإنساني والإسلامي،

فهو حقيقة قام بما تقوم به عدة وزارات للثقافة؛ وزارات الشؤون الاجتماعية ووزارات الشؤون الإسلامية رحمة الله عليه هو الآن ذِكرُه سيبقى مقرونًا بالدعاء متوسمًا بالمحبة.

متحدثنا الثالث والأخير هو الباحث الأستاذ أحمد العسّاف وسيتناول أعمال الراحل الكبير من ناحية تحليلية فليتفضل..

أ. أحمد العساف

سأحدثكم أيها الجمع الكريم عن الشيخ عبدالعزيز البابطين الواقف مع امرئ القيس والخليل بن أحمد الفراهيدي ومحمد بن سلّام الجمحي.

وسأحدثكم عن علائق افتراضية بين الشيخ عبدالعزيز البابطين وابن رشيق والشيخ عبدالعزيز البابطين والبلاذري.

وسأحدثكم مختصرًا قدر المستطاع محاولًا أن لا أكرر ما ذكره المتحدثان الكريمان الرائعان الموفقان إلا لما تقتضيه الضرورة، فأقول وبحمد الله بعد هذه المقدمة القصيرة أن من الناس من يعيش دنياه فقط، ومنهم من تبقى سيرته بعد وفاته، ومنهم من يسكت له لسان صدق في الآخرين عبر أو ضمن سيرة أشخاص أو أماكن أو مشروعات. وفيهم من يصبح أنموذجًا يحتذى به وقدوة بصنيعه يستشهَد. ومثالًا ساطعًا على فكرة أو مفهوم. وقد كان المرحوم الشيخ عبدالعزيز سعود البابطين واحدًا من هؤلاء القلائل، وهذه يا أيها الإخوة والأخوات رباعية تضاف لرباعيات كثيرة تجلّت في حياته ومسيرته، وسبق لي الإطلالة الكتابية عليها بتفصيل وإجمال، والحمد لله أنه قد اطّلع عليها في محياه حتى لا يقول قائل إننا لا نعترف إلا بمحاسن الأموات فقط.

وقد كانت تلك الكتابة الطويلة والمختصرة من فضائل بعض أصحابنا الأجلاء، وإن سليمان المذكور في أول المحاضرة منهم بمكان.

ومن رباعيات الشيخ عبد العزيز البابطين يا أيها الإخوة والأخوات أنه انتصر على نفسه، فالنفس البشرية مجبورة على حب المال حبًّا جمّا، فإن امتَلكَتْه جثمَ عليها البخل والشح، ويا لهما من جاثمين بغيضين في المنظر والمخبر، هذه أولى باعيات هذه الفترة الثانية.

ثم كسر الشيخ أبو سعود دلالة (عبارة معلبة) وأنا أكره العبارات المعلبة بالمناسبة، كسر دلالة (عبارة معلبة) مرسلة بلا زمام ولا خطام، وهي ظالمة للأدب الجميل حينما جعلته حرفة يدرَكُ بها الفقر وبئس المدرَك المقرون وبئس الدرك المؤذي. هذه هي الثانية.

أما الثالثة؛ فحينما أغناه الله تعالى بالمال وزينه بالأدب، وهبه حب الإنفاق والعطاء ثم وفّقه ليس لأنه أحب الإنفاق والعطاء فقط، وإنما وفّقه الله لأن تتجه مصارفه المالية الكثيرة صوب ثابت لا إلى مثله يلتفت، ولا ينبئكم مثل خبير، فَجُلُّ المنفقين – وهم على خير كثير ويستحقون الثناء والدعاء والشكر.

يفضلون الشيءَ المُبْدَى الظاهرَ والمشاهدةَ في جسد أو بناء أو ما شابه ذلك، لكن شيخنا الجميل الراحل شارك مشاركة أساسية في ذخائر العلم والحكمة والعقل، وتلك لعمري من النفائس التي قلّما يستشعر قيمتها وأثرها إلا من اصطفاه الله لهذا الأمر.

ورابعة هذه الثلاث يا أيتها الكريمات والكرام؛ أنه لم يترك مشروعه الذي عكف عليه لأكثر من نصف قرن عرضة لاجتهاد أو تفسير مع كرم ونبل من

خلف، إلا أنه أوقف عليه وقفًا ناجزًا، واضحة مصارفه، بيّنة ضوابطه، وأقام له المؤسسات واللجان والنُّظار فكأنه بتدبيره المحكم يقول سأرحل حتمًا في يوم آتٍ وإن تراخى بَيدَ أن تبقى لكم تلك الآثار والشواهد.

وعندما تكتب، يا أيها الأدباء والشعراء والكتاب؛ سيرة الشعر العربي والأشياء المناسبَة والعلوم، سيرة رغم ما نعرف عنها، وهي سيرة جميلة ورائعة، عندما تكتب سيرة الشعر العربي فلا مناص من تسمية المعلقات وشعرائها ثم يُعرج على علم العروض والخليل، وبعض الكتب مثل طبقات ابن سلام وجمهرة القرشي والأصمعيات والمفضليات والشعراء والحماسيات والطبقات والمعاجم، وكلما تقادم الزمان استأخرت سيرة الشعر العربي وتثاقلت حركتها إلى أن نفخت فيها روح الحياة وروحها وهي تقف على أعتاب أعمال البابطين من معاجم شملت أعصر العرب كافة وملتقيات ومؤتمرات ومواجهات ومخطوطات ومعاهد، تذكرنا بأسواق العرب وتبعث بيانهم من مراقده التي كاد أن يندفن بها. والعربي الذي أحيا به الله ديوان العرب حتى في زمن انكسارهم الحضاري، فحفظ لنا سيرة نحو خمسين ألف شاعر عربي في أكثر من مائة وخمسة وعشرين مجلدًا.

إن حفظَ الشعر - يا أيها الكرام - حفظٌ لموروث الأمة وإرثها الشفهي الذي لا تستطيع أي قوة اقتلاعه أو ثنيه.

وكما أشار السابقون؛ كسر الشيخ البابطين بالشعر العربي الحصار المفروض على بلاد عربية بطائرة خاصة حمل عليها ثمانين شاعرًا سلاحهم الكلمة الأبية لنصرة عرب مستضعفين مستضامين، وبالشعر آزر المقاومة المشروعة عبر

الجوائز وإنضاج التجربة الشعرية الشجاعة، وبالشعر ربط الأجيال الحاضرة والقادمة بمجد أوائلها من الصِّيد الميامين، وبالشعر حافظ على سنن العربية وقانونها وألفاظها، وفوق ذلك احتفى بالشعراء الراحلين والحاضرين دون أن يرجو منهم شكرًا أو مدحًا.

وأقام اللقاءات بأسمائهم وجلّهم تحت الثرى وذلك لتنفيس هموم المعاصرين منهم تحت جنح من الستر كثيف الحُجُب كي لا تكشفه أضواء المروءة ولو كانت وجهاء ظاهرة وفي ذلك الحجاب مزيد شهامة وإحسان لمثل أبي سرور لا تستغرب، وعليه يا أيها الأكارم ويا أيتها الكريمات لا تستكفى، كما عمل الشيخ عبد العزيز داخل الكويت وخارجها.

وتنوعت أعماله وكانت تقليدية وأخرى تجديدية وبعضها برامج دينية خالصة أو مشروعات دنيوية تقود إلى عمل صالح وقد تبدو إنجازات بعض أعماله من فورها وفيها يا أيها الأذكياء الأزكياء، وفيها ما يكون بذرة تنمو تحت الأرض رويدًا رويدًا بعيدًا عن عبث الأيدي الطائشة وبعيدًا عن وقع الأرجل الغليظة حتى يقوى جذرها ويصلبَّ عودها ثم تظهر للناظرين مستعذبة بهية تملأ العيون والنفوس زينةً وجمالًا وسرورًا وثقةً بالمستقبل.

لذلك نجد أن أعمال الشيخ البابطين تنبسط على امتداد رقعة واسعة من الأرض، وتنصبُّ على أربعة أبواب هي الفقر والعمل الخيري والتعليم والشعر.

والباب الرابع المتجلي لكل أحدٍ هذه الليلة باب الشعر الذي ولج إليه شيخنا مجالسًا فقارئًا فمتذوقًا فشاعرًا، ولم يقف عند هذه الأحوال الأربعة بل حمل راية الشعر العربي التي كادت أن تهمل أو تسقط، وأعاد لها بيرقها الرفيع

الناصع من خلال معاجم متقنة وملتقيات متوالية، وبرامج متينة وجوائز جاذبة.

من أسرار العمل عند أبي سعود لم يقعد به عن المضاء ندرة توافر النموذج الذي على منواله ينسج، ولم يفتّ في عضده الانتقاد الذي يطرق مسامعه على هذا العطاء الثقافي، ولم يدركه اليأس من قلة النصير والمعين والشاكر، ولعل سيرته المدونة المكتوبة التي ستظهر عمّا قريب، فهي صدقة على غني، وتذكير لعالم، وحفز لمثابر، وإمتاع لمسامر.

أيضًا؛ من ملامح العمل الثقافي والمجتمعي للشيخ الراحل عبدالعزيز سعود البابطين سمة الوفاء للوالد الكريم بتسمية المشروعات باسمه والثناء على الأم وأسرتها العريقة المعروفة بالشعر والتاريخ وعلوم البلدان والأرض، وما أدل على هذا من أنه جعل أوائل دورات الشعر بخاله الشاعر الكبير محمد بن لعبون، وبدأ به أول ملتقياته كما أشار الأخ محمد الجلواح، ومن سمة الوفاء لديه تقديره لشقيقه الشيخ عبداللطيف الذي يحضر معنا ويسعدنا برؤياه هذه الليلة.

فهو يعترف بفضله وفضل مجالسه وأعماله القديمة عليه بحفظ المخطوطات النفيسة التي يحفظها الشيخ عبداللطيف من عام 1373هـ - 1953م وبالمناسبة؛ مع اعتراف الشقيق الأصغر الشيخ عبدالعزيز بفضل شقيقه الشيخ عبداللطيف إلا أن الشيخ عبداللطيف وهو الشقيق الأكبر يثني دائمًا على أخيه عبدالعزيز ويقول «في الأزهر تدور عملية تعليمية منذ خمسين عامًا أو أزيد، فبفضل أخي عبد العزيز فُتِحت لي الأبواب وانحلَّت لي الأشياء المستغلقة في بلدان عربية كثيرة.. كل هذا بفضل أخي، وفضل وجاهة أخي ومن ملامح العطاء لدى شيخنا الراحل أنه رفع اسم بلاده وعلمها في قارات الدنيا ولم ينتظر على ذلك جزاء أو شكورًا.

ولعلمكم المُواطَنة الصالحة الحقيقية، ليست مجرد الدعوة، وشاء الله يا أيها الأخوة السعوديون والكويتيون، والكويتيون والسعوديون، إن شاء الله من الموافقات أن تحزن الكويت مرة واحدة على مصابها برحيل أميرها وحاكمها الشيخ نواف الأحمد الصباح (رحمه الله)، وبشيخها المنفق عبدالعزيز البابطين (رحمه الله) في أيام عصيبة، والله يحسن بالكويت حسن العزاء، والخلف برحيل هذين الرجلين اللذين كانا صديقين ذوي مآثر كبيرة، وقد وقف البابطين أيها الإخوة في عمله الضخم مواقف عظام، يحتاج الواحد منها إلى العُصبة وذي القوة من الرجال، فهو مؤسس، وكم في التأسيس من متاعب، وهو منفق بماله، وكم في إخراج المال على النفس في المصائب.

وهو متابع لأعماله مع كثرة الشواغل والصوارف والنتائج، ورابعتها جديدة فريدة ألا يرى لنفسه فضلا ولا حتى سابقة مع استحقاقه الأكيد التكرمة وتلك من منن الله عليه أن رزقه حسن التأتي وجمال التأني وأعاذه من جرأة التألي وحماه من وحل التنمي. واذا نظرنا إلى أعماله نظرة سريعة سنجد أنها طيبة مؤسّسية الإدارة قديمة العهد، مضمونة الاستمرار بفضل الله ثم وجود الذرية والوقف، سنّة العرب كافة وديارهم قاطبة الى تفقة أو تفضيل، وإبراء كامل من الفئوية ومن الحزبية الضيقة.

ثم توسعت في أرجاء العالم أنها تسمو شعرًا وتعليمًا وسلامًا، فاستطاع الشيخ البابطين بهذه الأعمال الحفاظ على علاقة الأمة بصيانة لسانها وديوانها وإبعاث صورتها الحسنة بأسلوب سلس ناعم لا مخاشنة فيه ولا مناكدة.

كذلك، أيها الأخوة، واصل أبوسعود الفتوحات العربية بطريقة أخرى حيث فتحت له قاعات دولية واعتلى منبر الأمم المتحدة غير مرة، واعتلى منبر جامعات المملكة المتحدة غير مرة، ونال جوائز تربو على المئة، وانتخب رئيسًا لأكاديمية الشعر الدولية بلا منازع، وحين يحل ببعض البلاد يخرج زعيمها على رأس المستقبلين، وهذه المكارم يا أيها السيدات والسادة بركة من بركات عقل صاحب المروءة ومن وقت حافظ الشعر ومبدعه.

الحمد لله أن خصَّ عبده بهذه الأعمال للتعليم وحماية التراث العريق ونصرة الملهوف، وأنار الدروب والحمد لله أن جعل منجزاته إرجامًا لمكابر، وحجة على مثبت ودليل لحائر وأمنًا لمنتظر، والحمد لله أن اختصَّ شاعرنا وراحلنا بتلكم الوجوه وهذه المآثر، وأتبعها بجميل الأثر على المنتفعين انتفاعًا مباشرًا، أو بوساطة، وصيّره للمتقين أو للمنفقين إمامًا وصيره إمامًا لأهل القدرة بأنواعها، وهي منقبة لا يفوت التنبيه على مثلها، إذ استرجع أبو سعود البابطين بجهوده ثقة العربي بلغته وحضارته ومجتمعه وأناسه. فلم يعد الفكر العربي غريب الوجه واليد واللسان.

أخيرًا يا أيها الكبراء، لقد كان اجتماع الشيخ سعود البابطين والنبيلة الكريمة حصة اللعبون رحمها الله في بيت الزوجية اجتماعًا مباركًا ميمونًا بانت فيه ألطاف الرب الجليل، واستعادت ثماره عزة الأمة ولغتها وأدبها، والحمد لله الوهاب الكريم، والحمد لله أن جعل صاحبنا الراحل مثل الخَضَر الفخم ممتلئ من العزم، وإن تقدم عليه فعل فهو الفاعل المفهور، ولو ما أصبح اسم كان رفيع

الشأن على مدى الزمان ثم تعمق أن غزا حالا منصوبًا للسائرين الباحثين عن ضروب النعت الكريم.

(خَـلِّـدْ سِـجـلَّـكَ فـالـبَـقـاءُ قـلـيـلُ

إنَّ الـزَّمـانَ - بـعـمـرِهِ - لـطـويـلُ

واسـكُـبْ عـطـاءكَ لـلـجـمـيـع فـإنَّـهُ

يـبـقـى الـعـطـاءُ وغـيـرُهُ سَـيـزولُ

واعـلَـمْ بـأنَّ الـفـردَ يـنـقـصُ قَـدْرُهُ

إنْ عـاشَ بـيـن الـنَّـاسِ وهْـوَ بـخـيـلُ

سَـطِّـرْ عـلـى صـدرِ الـزَّمـانِ شَـمـائـلا

تـروي الـعُـصـورُ شَـمـائـلاً وتَـقـولُ

أَبْـدَعْـتَ فِـكـرًا نَـيِّـرًا يـا جَـهْـبَـذًا

وَبَـذلْـتَ جـهـدًا عـالـيًـا سـيـصـولُ)

هذه الأبيات للشيخ عبدالعزيز سعود البابطين واختارها ان تكون منقوشة على الكرسي الذي يحمل اسمه في جامعة أكسفورد.

وأختم أيها الإخوة بأن الشيخ عبدالعزيز بن سعود البابطين وقد ترحل الى عالمه البرزخي، فالأخروي قد أصبح إرثًا مشتركًا لنا جميعًا وحنانًا نأوي إلى سيرته العطرة، فأسأل الله في هذا المقام وفي هذه الساعة أن يمده بالرحمة والعفو والغفران والنور وأن يبرد عليه مضجعه وأن يفتح له بابًا إلى الجنة لنا ولكم وللوالدين ولكل من استمع وأَمَّن والسلام عليكم.

أ. حمد القاضي

شكرًا لباحثنا القدير الأستاذ أحمد على هذه الرحلة ليس فقط في أعمال الرحل (رحمه الله) ولكن في سيرته الإنسانية والخيرية والثقافية، وهذه الدعوات الصادقة التي ختم بها ورقته، نسأل الله أن يستجيب له وأن يرحم أبا سعود ويجمعنا معه في جنته، كما جمعنا هذه الليلة على محبته، أنا سأبيح مداخلاتي لكم أيها الإخوة الحضور وقبلها طلب مني الدكتور عبدالعزيز اللعبون إعطاء فرصة للحديث بشكل مختصر.

د. عبدالعزيز اللعبون

بسم الله.. اللهم اجعل أبناءه خير خلف لخير سلف، واجعل اللهم فيهم البركة لمواصلة عطائه، وأبشركم أن هناك مشاريع تحت التنفيذ، وهي المنتدى العالمي الثالث لثقافة السلام العادل، وهو مؤتمر سيعقد في القاهرة تحت رئاسة الرئيس عبد الفتاح السيسي.

ويحضره لفيف من الرؤساء والبرلمانيين والوزراء والمفكرين والسياسيين والإعلاميين من مختلف دول العالم.

وهناك مسابقة ديوان شهداء العزة الذي أعلن عنه أبو سعود رحمه الله ليكون منبرًا يعبر من خلاله شعراء الأمتين العربية والإسلامية تجاه القضية الفلسطينية وأحداث العدوان الغاشم على غزة، وضاعف (رحمه الله) الجوائز، وقد تقدم للمسابقة أكثر من ألف وأربعمائة شاعر، وهناك مذكّرات وقد حضرتُ مراجعة بعض هذه المذكرات في الشيط. المذكرات (رحمه الله) كتبها

بنفسه وانتهى من مراجعتها كاملة يوم 11 ديسمبر 2023 قبل وفاته بأربعة أيام وستترجم إلى اللغة الإنجليزية وستنشر.

معاجم البابطين: كان رحمه الله يحب أن يطلق عليها (مناجم البابطين) وكان يرفض إدراج اسمه في المعجم إلا بعد فحص قصائده أو شعره وإجازته من قبل لجنة التحكيم، والمعاجم هي: معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين الطبعة الثالثة، ومعجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين، ومعجم البابطين لشعراء العربية في عصر الدول والإمارات.

وهناك أيضًا معجم البابطين لشعراء العربية في العصر العباسي ومعجم البابطين لشعراء العربية في عصر صدر الإسلام، ومعجم البابطين الشعراء العربية في عصر ما قبل الإسلام. ومعجم الشعر الأموي وهناك مشاريع وأفكار لم يمهله القدر لتنفيذها.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يطرح البركة في أبنائه لمواصلة هذا العطاء، من هذه المشروعات تخصيص مئة بعثة ضمن طلاب بعثة سعود البابطين الكويتية للدراسات لتعليم الطلاب الفلسطينيين من أهل غزة الذين تيتموا في الأحداث الأخيرة وتَحَمُّل نفقات إقامتهم وتعليمهم بالكامل بالتعاون مع جامعة الأزهر.

وإنشاء موقع إلكتروني مجاني لتعليم اللغة العربية على أحدث المستويات والمناهج التعليمية. ومن الإصدارات التي طبعت في حياته رحمه الله تعلم اللغة العربية لغة أجنبية ثانية ثانية (المكونات والمهارات) للدكتور عمر عبدالهادي الأستاذ المحاضر في جامعة هارفرد في الولايات المتحدة الأمريكية.

هذه الأعمال الجديدة ستُبقي أبا سعود حيًّا بيننا في كل عمل أقامه وهو في حياته وبعد رحيله، هذا الرجل لا يموت.

د. عبداللطيف الحسن

أنا زميل لأبي سعود في الطفولة والشباب، وكنا ندرس في مدرسة واحدة هي مدرسة النجاة، وقبل ذلك كان والدي من رواد ديوانية البابطين وكانوا يغرونه بالسفر إلى البر للصيد، (رحلات الصيد) فكان يرجع الوالد بسيارته مكسَّرة ويجلس عدة أيام لإصلاحها، ثم يعود عندهم مرة ومرات. والشيخ عبداللطيف يعرف ذلك وصورة أبي يحفظها عنده يحفظه الله.

أما أنا فكنت زميل الشباب وكنت أيضًا زميل المشيب، أو صديق المشيب في الشيط، هذا الرجل مآثره لا تعد ولا تحصى، ولكن قد يسأل أحدكم ما هي الأسباب التي دفعت في تكوين عقلية هذا الشاب وفكره وسلوكه وما هو السبب والدوافع لكل هذا، وهذا أمر قلَّما طُرِق من المتحدثين، وأحسب أنني ربما ألقي ضوءًا ولو بسيطًا على هذه المسألة أو على الإجابة. الإجابة تتلخص في عدة أسباب الأولى:

المدرسة التي كنا ندرس بها؛ مدرسة النجاة، كانت تعتني باللغة العربية وبالشعر خاصة ونحفظ عيون الشعر العربي ونحن صغار وقد حفّظنا أساتذتنا أشعارًا ظلت في فكر عبد العزيز ورافقته في أعماله جميعًا مثل تلك القصيدة التي تقول:

هـــي عـــينٌ ثـــم راء ثـــم بـــاء

بـــفـــؤادي أحـــــرف مـــن ذهـــبِ

وآخرها:

أنـــا لـــو لـــم يُـــنـــزِل الـــرحـــمـــن ديـــنٌ

لـــتـــديّـــنـــتُ بـــحـــبِّ الـــعـــربِ

هذه القصيدة كنا نحفظها ونحن أطفال، حفظناها ونرددها على أهلنا وآبائنا فيصفقوا لنا في البيوت وننتشي لهذا، هذا أمر، الأمر الثاني أن الشيخ عبدالعزيز رحمه الله من أسرة البابطين وهي أسرة عريقة في العلم والشعر والفقه، فجدُّهم عبدالله البابطين مفتي الديار النجدية قديمًا وهو معروف، وأخاه الأكبر عبداللطيف الذي يجلس بجانبي له اهتمامات قديمة في جمع الشعر وجمع المخطوطات والكتب والتصوير والتدوين، أحسب أن عبد العزيز رحمه الله قد تشرب بهذا السلوك رحمه الله.

الأمر الآخر هو البيئة التي حول عبدالعزيز، كانت بيئة علمية نظيفة تعتني بالآداب، فكنّا شبابًا نتداول الروايات والقصص فيما بيننا أنا وعبد العزيز وآخرون أمثالنا في الحي و ننتظر كل شهر نادي القصة في مصر يخرجها؛ فنتداول تلك القصص والروايات وننتشي بتلك الخيالات التي تحث على الفضائل ومكارم الأخلاق والسمو في المقصد، وعلى أي حال كان عبدالعزيز وهو شباب يحاول أن يكتب بعض الأبيات في الشعر ويجلس إلى بعض الأصدقاء لتداول ذلك معهم مِن أمثال عبد العزيز الملحم في السوق، ويتبادلون الرأي في نظم بعض الأبيات الشعرية مبكرًا وهو شباب بعده.

ولكن حينما انتهينا من دراسة المتوسطة فاجأني عبد العزيز بقوله أنه سيترك الدراسة. فانبريت له ناصحًا أن يظلّ معنا في مسيرة الدراسة في الثانوية

ومسيرة العلم، ولكنه عصى نصيحتي وبدأ أيضًا بخدمة الكتاب في ثانوية الشويخ ثم ترقّى في عمله ونجاحه، وسخَّر ماله وصحته وجاهه في خدمة ما ذكرتم وما لا يحصى من الفضائل الكريمة المعروفة التي باتت يعرفها ويعلمها مَن في الشرق والغرب، ومنحه الله الصبر والمجالدة التي لا يتحملها الشخص العادي.

رحمك الله يا عبد العزيز رحمة واسعة فقد عشت في قلوب الناس، واليوم أنت تعيش في قلوبنا جميعًا، ولا يغرب مساء ولا يمر علينا صباح إلا وذكراه العطرة معنا.

رحمك الله رحمة واسعة وجمعنا وإياك مع عباده الصالحين والسلام.

الشيخ عبداللطيف البابطين

أنا أشكر جميع المحاضرين في هذه الجلسة المباركة، وأستدرك شيئًا لم أذكره إلا الآن، وما سمي الإنسان إلا لنسيانه، ولا القلب إلا لأنه يتقلب. الأخ عبدالعزيز لم يذكر للإخوان عن تحقيقه كرسي عربي في جامعة أكسفورد العريقة التي مضى عليها أكثر من ألف سنة.

أنا أقول أن عبدالعزيز ليس أكثر مالًا من غيره، هناك من هو أكثر منه مالًا، لكن عبدالعزيز كرَّسَ حياته وكرس شبابه وكرس عمره في خدمة الأدب والثقافة، هناك من هو أكثر مالًا، لكن لا يستطيعون السير في الطريق الذي سار عليه عبدالعزيز، في جسمه وقوته ووقته، المال عنده مال، لكن عبدالعزيز صاحَبَ المال بهمته ومسعاه، فربنا يُقَدِّر له هذا العمل الصالح إن شاء الله ويثيبه الأجر، وأنتم كذلك، جزاكم الله خيرًا وصلى الله وسلم على محمد أشرف الأنبياء والمرسلين.

الدكتور محمد آل زلفة

الحقيقة أنا في غاية السعادة هذا المساء ونحن نسمع كل هذه الأحاديث الجميلة عن الفقيد الراحل الذي افتقدناه جميعًا ويستأهل كل ما قيل فيه، وربما ما قيل قليل فيما هو جدير بأن يذكر.

في الواقع أن ما يميز الشيخ عبد العزيز أنه سخّر ماله في خدمة الأدب والشعر والثقافة العربية وجعل كل مهتم عربي بهذه الجوانب يحظى بهذه العناية والرعاية من ذلك الرجل العظيم، كان لي شرف حضور واحدة من الندوات التي عقدت في القاهرة وربما تكون الأولى عام 1990 كما أشار الأخ محمد الجلواح لذلك، وأنا مضى على عودتي من البعثة تقريبًا نحو أربع أو خمس سنوات أو أكثر قليلًا.

فكانت المفاجأة بأن جمع هذا الرجل كل أولئك الأدباء والشعراء على نفقته في أرقى فنادق القاهرة. وحجز أجمل القاعات للندوات والمناقشات. تلك المناسبة لا انساها أبدًا. أيضًا تعرفت عليه مباشرة. حينما زرت مع زملائي في مجلس الشورى. زيارة الكويت. وكان الشيخ عبدالعزيز لا يعدُّ وجيهًا كويتيًا فحسب، إنما هو وجيه في الجزيرة العربية كلها وفي العالم العربي، فحينما وجه الدعوة لرئيس مجلس الشورى الشيخ صالح بن حميد وللأعضاء كنت سعيدًا أن حضرت ذلك اليوم والغداء في ديوانيته، وتذوق شيء من لحوم الصيد الذي كان يهوى هو الصيد، وتحدث عن كيفية جلب تلك اللحوم من المناطق التي كان يصطاد فيها في جهات باكستان وافغانستان ومناطق بعيدة، وكان يُذوِّقنا واحدًا

بعد واحد من تلك اللحوم التي أشبه ما تكون مُقدّدة (رحمه الله) وكان يحتفي بإخوانه من المملكة العربية السعودية كما هو حاله دائمًا.

وذلك الرجل لا يُكرَّر، ولكن إن شاء الله البركة في أبنائه وفي أسرته الكريمة التي نذرت نفسها ومالها لخدمة الأدب والشعر والثقافة العربية، والشيخ عبداللطيف معنا الليلة وأنا سعيد جدًّا بأن أراه، وهو مهتم بالمخطوطات النادرة التي جمعها من كل مكان ليكون لها بيت متميز في مدينة الرياض، كما فعل أخوه عبدالعزيز بأن جعل بيتًا للشعر العربي في كل عاصمة عربية.

حقيقة أنا سعيد أيضًا أن تعقد هذه الندوة في هذا المكان الذي هو مركز الفكر والثقافة والسياسة في المملكة العربية السعودية، والشكر للأخ العزيز (أبوفهد أحمد الحمدان) الذي سخّر كل جهده لكي تقام الندوات في هذا المكان.

ولكن أعتقد أن هذه الندوة متميزة، ولا أعتقد أنها ستتكرر بهذا الحضور وبهذا الزخم من المعرفة عن رجل سخّر حياته كلها للأدب والشعر والثقافة.

الشيخ عبد العزيز (رحمة الله عليه) يذكرني بالشيخ عبدالعزيز الصقير وأهل نجد أينما حلّوا كانوا سفراء ورسلًا لبلادهم سواء في رحلاتهم القديمة إلى العراق أو إلى سوريا أو إلى مصر، أينما حلّوا كانوا رسلًا جميلة لأبناء وطنهم، وثقافة وطنهم، أنا أتمنى على العالم العربي والشعراء والأدباء في كل مكان أن يحتفلوا بعبد العزيز كما احتفل بهم في حياته، وهذا حق والحمد لله، الجزيرة العربية بأبنائها سواء في الكويت أو في دول الخليج أو في المركز المملكة العربية السعودية يقدمون الآن ما لم تقدمه أي دولة عربية، نحن الآن نحتضن

المركز في نشر الثقافة وتوظيف عائدات أموالنا وهذا من فضل الله لخدمة الأدب والثقافة والشعر وخدمة الإنسان العربي في كل مكان.

الدكتورة ظافرة القحطاني

أنا كاتبة روائية، لأول مرة في حياتي أجد هؤلاء المثقفين جدًّا، وهذا الكلام وطريقة السرد، الأستاذ أحمد العسافي والأستاذ حمد القاضي ومعروفة هذه الأسرة بالأدب والشعر، وبالنسبة للبابطين بصراحة أنا حضرت مع المركز الخيري غير مرة في قاعة البابطين.

وحقيقة أتمنى أن أحصل على كتب ودواوين هذا الشاعر والأديب العملاق.

بالنسبة للشعر؛ فالشعر هو تاريخ، والتاريخ رُصِد من عهد حرب البسوس، وهو وُثِّق بالشعر، فتحية لكم من قلبي وسعيدة بوجودي معكم.

أ. سعد الغريبي

شكرًا لفرسان هذه الأمسية، ولمقدمها. الكلام عن الراحل لا حدود له. فهو بحر بلا سواحل، أنا سأغترف نقطة واحدة من بحره بصفتي أحد الباحثين.

قبل سنتين كنت أعمل على كتاب أسميته الشيخوخة في الشعر العربي، وابتدأته من العصر الجاهلي وبدأت في جمع مادتي من العصر الجاهلي إلى يومنا هذا، وغطيت المرحلة كلها إلى أن وصلت إلى العالم العربي.

وددت أن أمر أو أن أمثل كل دولة عربية في هذا الكتاب، ولكن كان هناك صعوبة كيف سأجد هؤلاء الشعراء العرب من 22 دولة أو 23 دولة.

والتفتُّ وإذا هذا معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين ومعجم البابطين لشعراء القرنين. فالحمد لله صدر الكتاب بعد أن أكملته بشعراء العرب من كل دولة، من المغرب إلى عمان، لم أترك دولة واحدة والفضل لله أولًا ثم للبابطين وهذا المعجم، هذه النقطة الصغيرة فقط في هذا البحر الزاخر وشكرًا لكم.

أ. حصة التميمي

صراحة يعني كلامكم جدًّا رائع وجميل، لكن أنا أعتبره كلام النخب، وسيكون هناك إن شاء الله السيرة الذاتية للمرحوم (أبو سعود) وهو يستحق، أتمنى أن لا تكون اللغة موجهة للنخب فقط، بل أتمنى أن تكون موجهة إلى طلبة المدارس والثانويات والجامعات والمقبلين على الأعمال وغيرها، يرون فيه أفضل قدوة. الصراحة يعني أنا أعرف أن هناك رجال مال لكن نادرًا ما يكون هناك رجال مال وأعمال، فهو رجل مال وأعمال خيرية ثقافية، فهو يستحق أن يكون قدوة فعلا، يستحق الإشادة، يعني الإشادة هذه ستكون إن شاء الله بلغة قريبة من الشاب وقريبة من الشابة، وأنا طبعًا عضوة في الجمعيات ومنذ 14 سنة للآن، من أوائل الأماكن التي نجد فيها متنفسًا لنا في الرياض هو مركز البابطين.

الصراحة جدًّا هو رائع وليس فقط مركزًا، هو متحف، يعني صرح ومَعلم يفتخر فيه كل أهل الرياض.

كنا نقيم فيه كثير من الاحتفاليات والمناسبات الوطنية السعودية، واحتوى كثيرًا من الجمعيات والأماكن، الله يرحم أبا سعود عبدالعزيز البابطين ويحفظ لنا الشيخ عبداللطيف البابطين وجميع أسرة البابطين الله يحفظهم.

لقد صُدِمنا بوفاة الشيخ عبدالعزيز البابطين، والحمد لله أنه قدّم لآخرته ما يشفع له، وكثير من المسؤولين يشهدون، وجميع المثقفين، وأعماله دولية، يعني ليست فقط إقليمية أو خليجية أو وطنية فقط. شكرًا للجميع والله يحفظكم.

أ. محمد الجلواح ألقى هذه الأبيات:

تخاطبني المعاجم والقوافي

وينحبُ شاعرٌ حزنًا وفَقْدا

وتسألُني الحروف وقد تداعت

أَيرجعُ من بنى للشعر مجدا

وأسفارٌ حوت أدبًا وعلمًا

وأيام قضت برًّا وجهدا

ويسألني الأحبة في ذهولٍ

أهل مات الذي للخير أسدى

هو الموت المغيِّب يا فؤادي

فزد غمًّا وتبريحا وسُهدَا

أيا عبدالعزيز وحسب ذكرٍ

إلى البابطين إطراءً ومَدّا

ملأت الأرضَ آثارًا ونُبلا

فهل بلغ الحِمامُ إليك قصدا

سبقت بفعلك الماضيين شأنًا

وكنت بكلِّ ما قَدّمتَ فردا

إذا ما غبت عنا أنت فينا

حضورٌ دائمٌ يزداد وجدا

ستقصرُ كل أبياتي رثاءً

أيرثى من يراه القلب طودا

أ. حمد القاضي

ختامًا.. ألقى الأبيات الآتية:

يا سيدَ النبلِ مهلًا والردى مُهَلُ

أهكذا مِثلَ حُلم الجفن ترتحلُ

أما ترفقت والأيام موحشة

والنائباتُ كماءِ المزن تنهمل

أما ترفَّقت كي تُشفي لواعجَنا

وترتوي من سَنَا نورك المقلُ

وكنت فينا نقاءَ الروح مؤتلقًا

وطيبةَ القلب لا حقدٌ ولا دَغَلُ

ما أصدق ما عبر به الشاعر، وسلام عليكم من ربٍّ غفور رحيم.

الآن تكريم أسرة البابطين باسم الشيخ عبداللطيف بن سعود البابطين ينيب عنه ابن أخيه في استلامها محمد عبدالعزيز البابطين.

أ. أحمد فهد الحمدان (المشرف العام لقيصرية الكتاب):

نشكر لهذا الحضور الكريم حضورهم، ونشكر لضيوفنا الأستاذ الدكتور عبدالعزيز اللعبون والأستاذ أحمد العساف والأستاذ محمد الجلواح ونشكر مدير هذه الجلسة الأستاذ حمد القاضي، وباسمكم جميعًا نكرم الراحل ويستلم التكريم ابنه محمد بن عبدالعزيز البابطين.

يتسلم السيد محمد عبدالعزيز البابطين وإلى جانبه الشيخ عبداللطيف بن سعود البابطين درع التكريم من الدكتور عبدالعزيز اللعبون وأ. أحمد فهد الحمدان.

****

احتفالية البرلمان العربي

تكريمًا للسيد عبدالعزيز سعود البابطين (رحمه الله)

ومنحه وسام الريادة[1]

القاهرة - 2024/1/21

عقدت هذه الجلسة بحضور السيد سعود عبدالعزيز البابطين وهي في بداية أعمال الجلسة الثانية من دور الانعقاد الرابع من الفصل التشريعي الثالث للبرلمان العربي في مقر جامعة الدول العربية.

رئيس البرلمان سعادة الأستاذ عادل العسومي

ألقى كلمة قال فيها: يتشرف البرلمان العربي اليوم بمنح الأستاذ الأديب عبدالعزيز سعود البابطين وسام الريادة الذي يمنحه البرلمان العربي باسم الشعب العربي كافة للشخصيات العربية المرموقة من غير البرلمانيين الذين أسهموا في تحقيق الأهداف والغايات الجليلة للأمة العربية.

وكلنا ثقة في أنّ أبناء المرحوم عبدالعزيز البابطين الكرام سوف يكملون المسيرة من بعده لتظلَّ مؤسسة عبدالعزيز البابطين إحدى المنارات الثقافية، منارات العلم والثقافة داخل الوطن العربي وخارجه.

(1) أقيم الحفل في مقر البرلمان العربي بجامعة الدول العربية في القاهرة بتاريخ 2024/1/21.

أصحاب المعالي والسعادة..

الحضور الكرام..

عبدالعزيز البابطين شخصية تاريخية استثنائية قدّمت الكثير للأمة العربية، وكان وجهًا بارزًا للأمة العربية اتفق عليه الشعب العربي كافة، وكل دول العالم، إن هذه الشخصية حظيت باحترام العالم كله، وكانت وجهًا مشرفًا للأمة العربية.

نحن البرلمان العربي نتجه إلى تكريم الشخصيات التي قدّمت للأمة العربية أعمالًا عظيمة.. وهي بالفعل تستحق التكريم.. فالوسام الذي يقدّم اليوم باسم البرلمان العربي؛ يقدّم تقديرًا من الشعب العربي وهو باسم الشعب العربي.. لذلك اخترنا المغفور له بإذن الله تعالى الشاعر عبدالعزيز البابطين وهو أول شخصية عربية تحظى بهذا الوسام «وسام الريادة» وفعلًا هو كان له الريادة، فأفعاله قام بها منذ حوالي خمسين عامًا، واستمر لآخر يوم في حياته وهو يحمل همَّ أن تكون الأمة العربية في مقدمة الأمم من خلال المجالات التي دعمها وهي مجالات كثيرة ومتنوعة علمية واجتماعية وثقافية وخيرية. لذلك أنا تكلمت بهذه الكلمة الارتجالية تقديرًا لهذه الشخصية الكبيرة.

الحقيقة، منذ أن أعلنا في البرلمان العربي عن منح هذه الشخصية (وسام الريادة) لم تتوقف الاتصالات التي تشيد بهذه المبادرة التي حرص عليها البرلمان العربي.

نسأل المولى سبحانه وتعالى أن يتغمد المرحوم الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين بواسع رحمته ورضوانه.

وأتمنى من أبنائه وعائلته الكرام أن يستمروا في الحفاظ على هذا الإرث الثقافي الكبير الذي نعتز به كمواطنين عرب في كل أقطار الوطن العربي..

نعم نعتز بهذه الشخصية العربية بل والعالمية الذي كان منارة للعلم والأدب والثقافة ومنارة للتحضر، وأتمنى لأبنائه كل التوفيق والنجاح والسداد، وهم خير خلف لخير سلف لاستمرار هذه المسيرة الثقافية، ونحن في البرلمان العربي سنكون معكم وسنكون داعمين لكل ما تقومون به من جهود.. وشكرًا لكم أصحاب المعالي..

وباسمكم جميعًا أرحب بسعادة الأخ العزيز سعود بن عبدالعزيز البابطين نائب رئيس مجلس أمناء مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية وهو الموجود بيننا وأدعوه لتسلم «وسام الريادة» الممنوح للمغفور له بإذن الله تعالى الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين تقديرًا لجهوده الحثيثة ودوره الرائع الذي قام به في مجال الثقافة والشعر والأدب على المستويين العربي والعالمي.. فليتفضل.

ثم جرّت مراسم تسليم الوسام للسيد سعود عبدالعزيز بمقر البرلمان العربي وبحضور أعضائه.

وبعد أن تسلّم السيد سعود عبدالعزيز «وسام الريادة» من سعادة السيد عادل العسومي رئيس البرلمان العربي ألقى السيد سعود البابطين كلمة من على منصة البرلمان العربي قال فيها:

أ. سعود عبدالعزيز البابطين..

بسم الله الرحمن الرحيم.. أشكر رئيس البرلمان العربي سعادة الأستاذ عدل العسومي، والإخوة أعضاء البرلمان.

طبعًا.. هذا التكريم مميز بالنسبة لمؤسسة البابطين الثقافة لأن التكريم أتى من البرلمان العربي وهو يمثل الشعوب العربية، وهذا كان الشغل الشاغل للوالد رحمه الله في تطوير اللغة العربية والثقافة العربية، وكان حريصًا على تنميتها وتطويرها.

ونحن بدورنا نمد يد العون للبرلمان العربي وللإخوة العرب في أي نشاط يدعم لغتنا وتاريخنا وثقافتنا، وبهذه المناسبة وبالتعاون مع إخواني في البرلمان العربي ندعم جائزة سنوية لمبدعي اللغة العربية وداعمي اللغة العربية من خلال البرلمان العربي وذلك بمبلغ مئة ألف دولار سنويًّا إن شاء الله.

وأتمنى لكم التوفيق جميعًا وإن شاء الله بمزيد من الازدهار والنمو.. شكرًا معالي الرئيس..

رئيس البرلمان العربي سعادة الأستاذ عادل العسومي:

شكرًا سعادة الأخ سعود عبدالعزيز البابطين وحياكم الله.

****

إطلاق اسم الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين
على الدورة التاسعة والعشرين لمهرجان القرين الثقافي [1]
القاهرة - 2024/2/11

افتتح ممثل سمو رئيس مجلس الوزراء، وزير الإعلام والثقافة عبدالرحمن المطيري، فعاليات مهرجان القرين الثقافي الـ 29. وتحمل الدورة الحالية اسم الشاعر الراحل عبدالعزيز سعود البابطين، التي تتزامن أيضًا مع احتفال المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بمرور 50 عامًا على تأسيسه.

حضر حفل الافتتاح، الذي أقيم بمركز الشيخ جابر الأحمد الثقافي، جمع من الشخصيات والسفراء والأدباء والفنانين.

وتضمَّن الحفل، الذي قدَّمته الإعلامية إيمان نجم، فقرات عديدة، تتزامن مع ما تحتله هذه الدورة من قيمة بين كل الدورات السابقة.

وفي لفتة طيبة تؤكد أن الكويت تقدِّر شخصياتها التي كان لها أدوار كبيرة في نشر الثقافة والفكر والاعتناء بالشعر ودعمه، تم تكريم الشاعر **الراحل عبدالعزيز سعود البابطين**. وقبل تكريمه عُرض فيلم تسجيلي حول شخصية المهرجان الشاعر د. خليفة الوقيان، الذي قدَّم لبلده الكويت الكثير من الإنجازات الثقافية والشعرية والتوثيقية، من خلال مشواره الإبداعي الحافل بالتميز والنبوغ.

---

(1) تم اطلاق اسم الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين على الدورة التاسعة والعشرين لمهرجان القرين الثقافي الذي أقامه المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بمركز الشيخ جابر الثقافي 2024/2/11.

أيضًا تم تكريم رواد «المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب»، وهم: الراحل د. أحمد العدواني، وتسلَّم التكريم ابنه معد، ود. سليمان العسكري، ود. سليمان الشطي، والكاتب عبدالعزيز السريع، وتسلَّم التكريم نيابة عنه ابنه الفنان منقذ السريع.

كما تم تكريم الفائزين بجوائز الدولة التقديرية، وهم: الشاعر عبدالرحمن النجار، ود. نورية الرومي، والفنان محمد جابر العيدروسي.

وعن جوائز الدولة التشجيعية، تم تكريم الفنان بدر منصور المنصور، والمخرج محمد سامي العنزي، والمخرجة غادة السّني، ود. حامد الكوت، والكاتب عبدالهادي العجمي، ود. عبدالمحسن القحطاني.

وألقى الوزير المطيري كلمته، التي قال فيها: «نعمل من خلال المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب تنفيذًا لتوجيهات سمو أمير البلاد الشيخ مشعل الأحمد، وتعليمات سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ د. محمد صباح السالم، على ترجمة ودعم القيادة السياسية للثقافة والفنون والآداب في البلاد، من خلال استراتيجية المجلس الوطني، التي تحرص على تنمية الإنتاج الفكري وتطويره وإثرائه، ونشر المعرفة الثرية، وتوفير المناخ المناسب للإبداع الفني والأدبي، واختيار وسائل نشر الثقافة والفنون الجميلة، وتوثيق الروابط مع الهيئات والمنظمات الثقافية العربية والأجنبية».

وتابع: «نحتفل هذا العام بمرور خمسين عامًا على تأسيس (الوطني للثقافة)، وتكريم المؤسسين لهذا الصرح الثقافي الحضاري، عرفانًا وتقديرًا لدورهم الريادي، حيث بدأ الاحتفال بهذه المناسبة مع انطلاق الدورة الخامسة عشرة من مهرجان

(صيفي ثقافي)، الذي تم تنظيمه خلال الفترة الماضية تحت شعار (نهج ثقافي مستدام)، مرورًا بفعاليات معرض الكويت الدولي للكتاب، ليتوج اليوم بمحطته الأهم من خلال مهرجان القرين الثقافي، الذي يمثل منذ انطلاقته الأولى عام 1994، منارة ثقافية وفكرية وأدبية كويتية بشكل سنوي، نؤكد من خلاله تقديم مساهمات وأنشطة تثري الحراك الثقافي والفني بمختلف المجالات».

وأضاف الوزير المطيري: «أتقدم بخالص التهاني للمُحتفى بهم هذه الليلة، الذين شكَّلوا النواة الأساسية لتأسيس (الوطني للثقافة)، حيث يمثلون جيلًا واعيًا في الحفاظ على الثقافة والفنون والآداب، وتعزيز دورها في المجتمع، وإبراز مكانة الدولة كمنارة ثقافية حضارية، كما أن اختيار الأديب الشاعر د. خليفة الوقيان كشخصية المهرجان لهذه الدورة، هو تقدير لإسهاماته العديدة كقامة ثقافية كويتية أثرت الساحة الأدبية في الكويت، والذين نالوا جائزة الدولة التقديرية لعام 2023، عرفانًا لمسيرتهم الإبداعية الثقافية والفنية والإعلامية، وتركوا من خلالها بصمة كبيرة وأثرًا متميزًا عبر أعمالهم التي أثرت الحركة الثقافية والفكرية والفنية والأدبية، إلى جانب مبدعينا الذين فازوا بجائزة الدولة التشجيعية في مجالات الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية».

وفيما يأتي وقائع الحفل:

مقدمة الحفل: أ. إيمان نجم

بسم الله الرحمن الرحيم معالي وزير الاعلام والثقافة ورئيس المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ممثلًا عن راعي الحفل سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ الدكتور محمد صباح السالم الصباح..

السيد الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الدكتور محمد الجسار.

السيدات والسادة.. ضيوفنا الموقرين.. وحضورنا الكرام.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، اليوم وكل يوم يسعدنا أن نجتمع بكل مناسبة تجعل الكويت فخورة محبة لمن حولها، تتذكر دائمًا النجاحات التي تمثلنا ككويتيين نتشاركها مع أشقائنا وأصدقائنا على الخريطة في العالم.

اليوم نجتمع لكي نفتتح يومًا جديدًا من الذكرى التاسعة والعشرين والدورة التاسعة والعشرين لهذا المجلس الذي يحتوي من خلاله الثقافة والفنون والآداب مرور خمسين عامًا على تجسيد هذا المكان ليس كمبنى فقط وإنما كأشخاص ورواد تتابعوا من خلال هذا السباق على أن ينتقل مميزًا من خلال جمع هذه الثقافات، فنحن في الكويت وأنا ككويتية أفتخر بأننا مزيج وخليط من الثقافات صعب أن يقلد في كافة بقاع العالم.

منذ أن تأسس هذا المكان في السابع عشر من يوليو لعام 1973 حمل على عاتقه الدور الرئيسي بأن يكون هنالك اسم للكويت نعلو بشأنه ونرتقي به حيث هنالك اسم للكويت نعلو بشأنه ونرتقي به حيث هنالك المزيج ممن كانوا في كثير من الأسفار في البحار والدفاع عنها برًّا يمتزجون بثقافة جميلة بل رائعة لا تضاهى، صحيح أن الفنون ليس لها وطن ولكن الكويت احتمت بكل الأوطان من خلال استقطاب الثقافات إليها فكانت واجهة عربية مشرفة ومشرقة.

تحية لكل من قاد هذه البلاد، تحية لاسم راقٍ أفتخر به، تحية للكويت.

هذا العام نحتفي بالكثيرين من رواد صنعوا هذا المكان وقاموا على بنائه وحملوا هذه الرسالة ووصلوا الامانة إلى أروع مكان، ولكن اليوم سنكون في دورة الشاعر والأديب القدير الراحل عبدالعزيز سعود البابطين رحمه الله الذي غادرنا تاركًا لنا إرثًا ثقافيًّا وأدبيًّا كبيرًا.

بداية جميل أن نفتتح هذه الدورة بكلمات رائعة مميزة من خلال وجود معالي وزير الإعلام والثقافة ورئيس المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب السيد عبدالرحمن بداح المطيري ممثلًا عن راعي الحفل فليتفضل.

معالي السيد عبدالرحمن المطيري

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين..

الأخوات والإخوة المحتفى بهم السيدات والسادة..

الحضور الكرام.. ضيوفنا الأعزاء..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

بداية يشرفني تمثيل سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ الدكتور محمد صباح السالم الصباح حفظه الله راعي مهرجان القرين الثقافي في دورته التاسعة والعشرين.

في افتتاح فعاليات المهرجان الذي يتزامن مع احتفالات الأعياد الوطنية، ويطيب لي أن أرحب بكم جميعًا في هذا العرس الثقافي الكبير والذي يعد أكبر وأهم تظاهرة ثقافية وفنية في دولة الكويت؛ مهرجان القرين الثقافي.

هذه الدورة التي تحمل اسم الشاعر القدير الراحل عبدالعزيز سعود البابطين رحمه الله تقديرًا وعرفانًا بجهوده الثقافية الكبيرة.

الحضور الكريم.. نعمل من خلال المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب تنفيذًا لتوجيهات حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح حفظ الله ورعاه، وتعليمات سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ الدكتور محمد صباح السالم الصباح حفظه الله على ترجمة دعم القيادة السياسية للثقافة والفنون والآداب في البلاد من خلال استراتيجية المجلس الوطني التي تحرص على تنمية الإنتاج الفكري وتطويره وإثرائه ونشر المعرفة الثرية وتوفير المناخ المناسب للإبداع الفني والأدبي واختيار وسائل نشر الثقافة والفنون الجميلة وتوثيق الروابط مع الهيئات والمنظمات الثقافية العربية والأجنبية.

الحضور الكريم..

نحتفل هذا العام بمرور خمسين عامًا على تأسيس المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب وتكريم المؤسسين لهذا الصرح الثقافي الحضاري عرفانًا وتقديرًا لدورهم الريادي حيث بدأ الاحتفال بهذه المناسبة مع انطلاقة افتتاح الدورة الخامسة عشرة من مهرجان صيفي ثقافي الذي تم تنظيمه خلال الفترة الماضية تحت شعار (نهج ثقافي مستدام) مرورًا بفعاليات معرض الكتاب الدولي ليتوج اليوم بمحطته الأهم (مهرجان القرين الثقافي) الذي

يمثل منذ انطلاقته الأولى عام 1994 منارة فكرية ثقافية أدبية كويتية بشكل سنوي نؤكد من خلاله على تقديم مساهمات وأنشطة تثري الحراك الثقافي والفني بمختلف المجالات.

الحضور الكريم..

أتقدم بخالص التهاني للمحتفى بهم هذه الليلة الذين شكّلوا النواة الأساسية لتأسيس المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، حيث يمثلون جيلًا واعيًا على ضرورة الحفاظ على الثقافة والفنون والآداب وتعزيز دورها في المجتمع، وإبراز مكانة الدولة كمنارة ثقافية حضارية، كما أن اختيار الأديب والشاعر القدير الدكتور خليفة الوقيان كشخصية المهرجان لهذه الدورة هو تقدير لإسهاماته العديدة كقامة ثقافية كويتية أثرت الساحة الأدبية في الكويت والعالم العربي أجمع.

كما نتشرف أن نحتفي هذا المساء بتكريم مبدعي الكويت الذين نالوا جائزة الدولة التقديرية لعام 2023 عرفانًا لمسارتهم الإبداعية الثقافية والفنية والإعلامية التي تركوا من خلالها بصمة كبيرة وأثرًا متميزًا عبر أعمالهم التي أثرت الحركة الثقافية والفكرية والفنية والأدبية إلى جانب مبدعينا الذين فازوا بجائزة الدولة التشجيعية في مجالات الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية.

في الختام.. بهذه المناسبة يطيب لي أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان لسمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ الدكتور محمد صباح السالم الصباح حفظه الله لرعايته الكريمة لهذا الحدث الثقافي الكويتي الكبير.

كما أجدد الترحيب بضيوف الكويت المشاركين بالمهرجان، وخالص التهنئة مجددًا للحائزين على جوائز الدولة التقديرية والتشجيعية وجزيل الشكر للجهود التي بذلتها أسرة الأمانة العامة للمجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب بهذه المناسبة والله الموفق والمستعان والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مقدمة الحفل

شكرا معالي الوزير، حضورك دائمًا مشرف، ودائمًا هذه البلد فيها توفيق كبير من خلال اختيار الأشخاص بشكل مميز، بحيث يكون الرجل المناسب أو المرأة المناسبة في المكان المناسب.

لذلك من هم موجودون في هذا المكان يفهمون الفن جيدًا ويحفظون الثقافة عن ظهر قلب وكان هنالك رواد قد تزامنوا في سباق التتابع، وتعاهدوا على أن يسلموا هذه الأمانة من شخص لآخر، والآخر سيزيدها إبداعًا ليس تقليلًا من شأن السابق ولكن وفاءً لما حققه السابقون البدايات كانت جميلة ورائعة واستمرت، ولكن الأجمل أن نشكر كل الاشخاص الذين مروا من هنا وبالأخص أيضا أن نحتفي بوجود شخصية المهرجان معنا اليوم.

ثم تم عرض فيديو قصير عن الدكتور خليفة الوقيان.

يسعدنا الآن أن يشرفنا على المسرح معالي وزير الاعلام والثقافة ورئيس المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ممثل راعي الحفل سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ الدكتور محمد صباح السلام الصباح السيد عبد الرحمن المطيري

وأيضًا يسعدنا أن يتواجد معنا الدكتور محمد الجسار الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب وذلك لتكريم المحتفى بهم.

مقدمة الحفل

لنا في الرواد قصة، والكويت أقول وسأظل أقول أنها تتعب على الإنسان قبل البنيان، فالإنسان أهداها الكثير وسيظل يهدي، فتحية لكل الرواد، نبدأهم من خلال وجود أسرة الأستاذ والأديب القدير الراحل أحمد مشاري العدواني رحمه الله أحد مؤسسي هذا الصرح الثقافي، وهو أول أمين عام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ومؤلف النشيد الوطني الكويتي، يتسلم الجائزة ابنه معد أحمد مشاري العدواني.

التكريم الثاني للأستاذ والأديب الكبير الدكتور سليمان العسكري أحد الرواد المؤسسين والأمين العام الأسبق للمجلس الوطني وعضو مؤسس لرابطة الأدباء الكويتية وصاحب فكرة مهرجان القرين الثقافي الذي يجمعنا اليوم.. شكرًا لأستاذنا.

التكريم الآخر هو للأستاذ الدكتور الكبير سليمان الشطي. يعتبر الدكتور الشطي من الرواد المؤسسين للمجلس الوطني والمشرّفين في ذلك المجال فقد كانت إصداراته منذ نشأته وحتى السنوات الأخيرة، وأيضًا هو من مؤسسي رابطة الأدباء الكويتية.

التكريم القادم للأستاذ عبدالعزيز السريع مبدع في مجاله أيضًا فقد كان الكاتب الكبير عبدالعزيز السريع رائد التجديد في المسرح الكويتي من الرواد

المؤسسين للمجلس الوطني والمؤثرين في الحركة الثقافية الكويتية وينوب عنه ابنه منقذ عبدالعزيز السريع.

إذن ننتقل إلى تكريم آخر لشخص عزيز علينا جميعًا، إذ تحتفي هذه الدورة من مهرجان القرين بالشاعر والأديب الكبير الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين رحمه الله والذي سميت هذه الدورة باسمه تكريمًا لذكراه ووفاء لجهوده وخدمته للثقافة والأدب العربيين. ويتسلم شهادة التقدير ابنه.

إذن الآن سيكون التكريم لهذا الإنسان الرائع المميز بابتسامته وحضوره وأفعاله وإنجازاته وهو شخصية المهرجان الدكتور خليفة الوقيان فليتفضل.

عرفناه بدوره الكبير في خدمة الحياة الثقافية وتقديرًا لتجربته الشعرية الرائدة ودوره الرائد في المشهد الثقافي الكويتي والعربي.

بعد ذلك التقطت الصور التذكارية في نهاية الاحتفال.

والآن؛ تكريم الفائزين بجوائز الدولة التقديرية والتشجيعية للعام عشرين ثلاثة وعشرين، يسرنا الآن تكريم كوكبة من أبناء دولة الكويت من الرواد والمتميزين في مجالات الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية لتكريم الفائزين بجوائز الدولة التقديرية والتشجيعية.

أولًا: الفائزون بجوائز الدولة التقديرية في الثقافة والفنون والاداب لعام 2023: الاستاذ والشاعر الكبير عبدالرحمن النجار في مجال الشعر.

مقدمة الحفل

الآن اسمحوا لي أن أتكلم عن امرأة دائمًا كانت مبدعة منجزة معطاءة من

خلال وجودها على الساحة قد تحدت الكثير وتجاوزت الأكثر حتى تصل إلى هذه المكانة فاستحقت أن تكرم اليوم في مجالها الأستاذة الدكتورة نورية الرومي في مجال الدراسات اللغوية والأدبية والنقدية.

والآن تكريم لشخص قد ترعرع على (أبوالفنون) المسرح وأيضًا كان في الدراما واستمتعنا بكل إنجازاته وإطلالاته مع أنه أدى كل الأدوار في خياله وقد انتقى الجديد، ولكن لا زالت في ذاكرتنا عالقة في الأذهان اسم واحد له (العيدروسي) تحية كبيرة لمن نكرمه اليوم ونتشرف بوجوده بيننا كمبدع الفنان الكبير محمد جابر في مجال الفنون المسرحية.

ثم أخذت صورة تذكارية للمحتفى بهم مع معالي الأستاذ عبدالرحمن المطيري وزير الإعلام والثقافة رئيس المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، وهم: د. نورية الرومي، والأستاذ عبدالرحمن النجار، والأستاذ محمد جابر.

مقدمة الحفل

شكرًا جزيلًا على إنجازاتكم وعطاءاتكم وإن شاء اللَّه الجيل القادم يسير على نفس النهج لإيصال الأمانة من خلال الثقافة والفنون والآداب والإعلام والاقتصاد والسياسة.

الآن الفائزون بجوائز الدولة التشجيعية في الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية للعام 2023.

أولًا في مجال الفنون التشكيلية والتطبيقية النحت: عن عمله حوار التراث يكرم الفنان بدر منصور المنصور.

المخرج محمد سامي العنزي. مجال الإخراج الإذاعي، المخرجة غادة أحمد السني. وفي مجال التأليف الموسيقي عن مقطوعة صراع النفس الدكتور حامد علي الكوت.

وفي مجال الآداب أولًا جائزة القصة القصيرة: الأستاذ عبدالهادي محمد العجمي. ثانيًا جائزة الترجمة إلى اللغة العربية عن عمله نظريات القيادة والإدارة في التربية الدكتور عبدالمحسن عايد القحطاني، نبارك للجميع والآن التقاط صورة تذكارية للمحتفى بهم.

شكرًا ومبروك، هذه الجوائز تعتبر فعلا بداية للمرحلة القادمة، شكرًا معالي الوزير، شكرًا دكتور محمد الجسار، شكرا لوجودكم على المسرح، تشرفنا.

****

المنتدى الثقافي الخليجي الثالث
رابطة الأدباء الكويتيين
مهرجان الشاعر الراحل عبدالعزيز سعود البابطين

الكويت - 12 - 13 **فبراير** 2024

أقامت رابطة الأدباء الكويتيين فعاليات النسخة الثالثة من المنتدى الثقافي الخليجي التي احتفت فيها برجل الثقافة والسلام الشاعر الراحل عبدالعزيز سعود البابطين، تخللتها العديد من الأنشطة الأدبية، وإلقاء القصائد الشعرية وذلك على مسرح الدكتورة سعاد الصباح في مقر رابطة الأدباء الكويتيين.

شهد المنتدى الذي استمرَّ لمدة يومين تنظيم جلسات نقاشية تناولت الرواية الخليجية قدّمها أكاديميون ونقاد وكتّاب من الكويت ودول الخليج العربي إضافة إلى تنظيم جلسات مهرجان الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين الشعري.

وقد شهد المنتدى في يومه الأول حضور حشد غفير من الأدباء والشعراء والمثقفين، تقدمهم وكيل وزارة الإعلام الأستاذ ناصر المحيسن والأمين العام لرابطة الأدباء الكويتيين المهندس حميدي المطيري وسفير سلطنة عمان الأستاذ صالح بن عامر الخروصي وممثل مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية الأستاذ عبدالرحمن خالد البابطين ووفود من الدول الخليجية الشقيقة المشاركة في فعاليات المنتدى.

وشهد حفل الافتتاح عرضًا لفيلم قصير عن شخصية المهرجان الشعري والذي استعرض سيرة ومسيرة «رجل الثقافة والسلام عبدالعزيز سعود البابطين» مضيئًا على إنجازاته الأدبية والإنسانية مستندًا إلى شهادات تأريخية

من رفاق دربه منهم د. سليمان الشطي، ود. سالم عباس خداده، ود. خليفة الوقيان، والشاعر سالم الرميضي.

بدأت فعاليات المنتدى بعزف النشيد الوطني لدولة الكويت، ثم رحبت عريفة حفل الافتتاح الأستاذة (لوجين النشوان) بالضيوف الكرام قائلة: «خليجنا واحد وشعبنا واحد» أغنية اعتدنا ترديدها عندما كنا صغارًا حتى رسخت في قلوبنا وأذهاننا، وكما تشترك أقطارنا بالتاريخ والحضارة واللغة؛ نجتمع اليوم في رابطة الأدباء الكويتيين لنتشارك الأدب والثقافة والشعر والكلمة لنؤكد أن خليجنا دومًا وأبدًا واحد.

ثم دعت عريفة الحفل أمين عام رابطة الأدباء الكويتيين المهندس حميدي المطيري لإلقاء كلمته.

رحب الأمين العام لرابطة الأدباء الكويتيين المهندس حميدي المطيري في كلمة الافتتاح بضيوف دولة الكويت الأشقاء رؤساء وأعضاء جمعيات الكتّاب في دول مجلس التعاون الخليجي، مبينًا أن فكرة المنتدى الثقافي الخليجي الذي بدأت نسخته الأولى في سلطنة عمان عام 2022 ثم في المملكة العربية السعودية عام 2023 «تجسد رؤية دول مجلس التعاون الخليجي وتمثل تطلعات القيادات السياسية وتوجهات شعوب هذه الدول تجاه بعضها بعضًا».

وقال المهندس حميدي المطيري إنّ نسخة هذا العام من المنتدى تأتي وتمتلكنا مشاعر الحزن والألم لفقدان الأديب الكويتي الكبير الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين صاحب البذل والعطاء في ميدان خدمة الأدب العربي والإسهامات الثقافية الكثيرة داخل دولة الكويت وخارجها، فرأينا في رابطة الأدباء الكويتيين تنظيم مهرجان شعري باسمه مصاحبًا للمنتدى بنسخته الثالثة كأقل ما نستطيع تقديمه تعزية لنا ولمحبيه وعرفانًا بفضله.

وقال رئيس أسرة الأدباء والكتّاب في مملكة البحرين الشقيقة الدكتور راشد نجم في كلمة نيابة عن أعضاء اجتماع المنتدى الخليجي: «إن فكرة المنتدى برزت من البحرين ليكون هناك كيان أو تجمع يلم شتات المثقفين ويتيح لهم الفرصة لتداول قضاياهم وتجاربهم الأدبية من خلال حلقات نقاشية مفتوحة تستوعب الجميع».

وقال أيضًا بمناسبة انطلاق أعمال المنتدى «إنه في كل عام يقوم أعضاء المنتدى الخليجي باختيار موضوع ما في جانب النثر وجانب الشعر إضافة إلى الاحتفاء بمن تركوا بصمة بعد رحيلهم، وهذا العام نحتفي بالنموذج الكويتي الشاعر الراحل عبدالعزيز البابطين لما لهذا الرجل من دور كبير في الارتقاء بالثقافة».

ثم نوّه «بالدور الكبير الرائد لدولة الكويت في مجال الثقافة، إذ إنها تعدّ منارة في هذا المجال ونحن سعداء أن نلتقي بإخواننا الكتّاب والشعراء الكويتيين في مثل هذا المنتدى»، لافتًا إلى أن اللقاء القادم سيكون من استضافة أسرة الأدباء والكتاب في مملكة البحرين.

وكان الدكتور راشد نجم رئيس أسرة الأدباء والكتّاب في مملكة البحرين قد شارك في أعمال المنتدى بورقة بحثية بعنوان «الاستثمار في الثقافة: عبدالعزيز البابطين إنموذجًا»، حيث استعرض في ورقته الإسهامات الكبيرة والمتعددة للشاعر الراحل عبدالعزيز البابطين في مجال استثمار المال الخاص لدعم المشاريع الأدبية والثقافية والجوائز والبعثات الدراسية على مستوى الوطن العربي والعالم.. ليصبح بذلك أنموذجًا متميزًا باقيًا حتى بعد رحيله رحمة الله عليه.

هذا، وقد وجدت ورقة الدكتور راشد عن الشاعر عبدالعزيز البابطين رحمه الله، تفاعلًا وصدى طيبًا من خلال الحضور وعبر وسائل التواصل الاجتماعي نظرًا للمنظور الجديد لتناول هذا الإسهام الثقافي الكبير الذي قام به الراحل الشاعر عبدالعزيز البابطين من منطلق كونه استثمارًا ثقافيًّا يسهم

في مستقبل التنمية الثقافية وآثارها الإيجابية على التنمية الاقتصادية التي يمرّ بها المجتمع الكويتي.

وبخصوص التعاون مع مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين قال: «مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين مؤسسة رائدة في دولة الكويت ونحن نحرص على مدِّ جسور التعاون معها بما يخدم الأهداف المشتركة ونسعى إلى وجود صيغ محددة للتعاون مثل مذكّرات التفاهم وغيرها للاستفادة من الإمكانات الكبيرة التي تمتلكها هذه المؤسسة والتوجهات الساعية إلى تطوير المشهد الأدبي خصوصًا في مجال الشعر وهو يمثل جزءًا من حرص «أسرة الأدباء والكتّاب» في الاعتناء به والحفاظ على مكانته الرائدة ضمن الحراك الأدبي في البحرين».

وكانت فعاليات المنتدى الثقافي الخليجي قد انطلقت بواقع جلستين ثقافية وشعرية، حيث كان عنوان الجلسة الأولى «الرواية الخليجية في عقدين» بينما جاءت الجلسة الثانية بعنوان «مهرجان عبدالعزيز سعود البابطين الشعري» أدارها الإعلامي الأستاذ علي الحبشان وشارك فيها مجموعة من الشعراء من دولة الكويت ودول مجلس التعاون وذلك في سياق (مهرجان عبدالعزيز البابطين): أحمد البوسعيدي من عُمان، وهيفاء الجبري من السعودية، وحسين العندليب من الكويت، ود. فالح بن طفلة من الكويت، والشاعرة ندى السيد الرفاعي من الكويت التي ألقت قصيدة في حب الكويت وأخرى في رثاء المغفور له بإذن الله تعالى الشاعر والأدب عبدالعزيز البابطين.

وألقى الشاعر محمد الجلواح من (السعودية) قصيدة بعنوان «أَيُرثى من يراه القلب طودًا؟» في رثاء المرحوم الشاعر عبدالعزيز البابطين.

واختتم المهرجان بقصائد للشاعر حسين العندليب من الكويت، رثى فيها الراحل الكبير الشاعر عبدالعزيز البابطين رحمه الله.

****

ندوة اتحاد كتّاب مصر

تكريمًا ووفاءً للراحل عبدالعزيز البابطين[1]

القاهرة - 2024/2/18

في أمسية حب ووفاء أقامت النقابة العامة لاتحاد كُتّاب مصر، ندوة تكريمية للراحل الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين بعنوان «عبدالعزيز البابطين.. الرجل والمؤسسة» شارك فيها مجموعة من الكُتّاب والأدباء والمثقفين في مصر، وبحضور نجل الراحل السيد عبدالرحمن عبدالعزيز البابطين، وحفيد الراحل السيد يوسف أوس الغنيم، وعدد من الأكاديميين والمثقفين والإعلاميين.

أدار الندوة الدكتور بسيم عبدالعظيم والشاعر أحمد فضل شبلول، بمشاركة الكاتب والصحفي مصطفى عبدالله وتحدّث المشاركون باستفاضة عن نشأة مؤسسة عبدالعزيز سعود بالبابطين الثقافية، كما تحدث أحمد شبلول عن علاقته بالراحل والمؤسسة وفترة عمله بقناة البوادي.

وألقى الدكتور بسيم عبدالعظيم قصيدته «أبا سعود؟» التي كتبها أثناء زيارته مع وفد نادي الأحساء الأدبي للشاعر عبدالعزيز سعود البابطين في مزرعته «بالشيّط» بالمملكة العربية السعودية، وتحدّث في كلمته عن الكرم الحاتمي للراحل عبدالعزيز البابطين.

---

(1)أقيمت الندوة من خلال لجنة العلاقات العربية - النقابة العامة لاتحاد كتّاب مصر بتاريخ 2024/2/18.

ثم تحدث الدكتور فوزي خضر عن علاقته بالراحل ومؤسسة البابطين الثقافية وأدائه وتقديمه دورات في اللغة العربية بالإسكندرية بدعم من مؤسسة البابطين وطباعة كتابه عناصر الإبداع الفني في شعر ابن زيدون.

وتطرق الدكتور محمد مصطفى أبوشوارب عن علاقته بالراحل الكريم منذ كان طالبًا ومعيدًا بجامعة الإسكندرية ثم انتمائه للمؤسسة، وتحدث عن جهود الراحل عبدالعزيز البابطين في خدمة اللغة العربية والإسلام والبعثات التعليمية التي تقوم المؤسسة بتمويلها والكتب التي تقوم بطباعتها والتي بلغت أكثر من خمسمئة كتاب مع الأجزاء.

كما تحدث عن إسهامه في تعريب جزر القمر ودوره في البعثات التعليمية للجمهوريات الإسلامية بعد تفكك الاتحاد السوفيتي، وكفالته لأبناء شهداء الانتفاضة في غزة.

وتحدث جميع المشاركين باستفاضة عن معاجم الشعراء «مناجم البابطين» كما كان يحب أن يطلق عليها الراحل عبدالعزيز البابطين تلك المعاجم المناجم التي وثقت غالبية الشعراء وقصائدهم عبر الأزمنة والعصور ترتيبًا للحروف الأبجدية.

وفي الختام تم توزيع الشهادات التكريمية لنجل الراحل وحفيده وللمتحدثين.

وفيما يأتي وقائع الندوة التكريمية:

الرجل والمؤسسة

د. بسيم عبدالعظيم

الشعر ديوان العرب هكذا ورثنا عن أسلافنا، اليوم نحتفي برجل ومؤسسة قامت على الشعر العربي رعايةً وعنايةً وتأليفًا وحفظًا، وحقيقةً هذه المؤسسة وهذا الرجل الذي التقيناه مرات ومرات هو رجل مؤسسة، ولهذا كان العنوان الذي اختاره أخي الحبيب الأستاذ أحمد فضل شبلول، «عبدالعزيز سعود البابطين الرجل والمؤسسة» كان عنوانًا موفقًا، ويشرفنا في هذا اليوم أن يكون معنا نجله الأستاذ عبدالرحمن عبدالعزيز البابطين وحفيده الأستاذ يوسف أوس الغنيم وهذه الثلة من الأساتذة الأكارم الفضلاء: أخي الحبيب الأستاذ أحمد فضل شبلول رئيس لجنة الجوائز، وأخي الحبيب الدكتور محمد مصطفى أبوشوارب رئيس قسم اللغة العربية في كلية تربية الإسكندرية والذي يضلع بدور كبير في المؤسسة، وأخي الحبيب الأستاذ الدكتور فوزي خضر وله أيضًا عمل مع المؤسسة ممتد، والأخ الحبيب الأستاذ مصطفى عبدالله؛ هذا الرجل صاحب الإسهامات الكبيرة في الأدب، ويشرفنا أن يكون معنا هؤلاء الثلة من المهتمين بالأدب العربي من مصر ومن الجزائر الشقيقة وبعض الذين يعملون في الكويت، أيضًا معنا هنا ممن لمسوا أثر هذه المؤسسة في الكويت أتوا ليدلوا بشهاداتهم.

ومعنا أيضًا قناة البوادي فأهلا وسهلًا بكم في هذه الليلة المباركة الكريمة، وسأترك الكلمة لأخي الحبيب الأستاذ أحمد فضل شبلول ليقول كلمةً، ثم نبدأ فعاليات الجلسة إن شاء الله.

أ. أحمد شبلول

بسم الله الرحمن الرحيم وأسعد الله مساءكم بكل خير، ودعونا في البداية أن نقف دقيقة على أرواح شهدائنا في فلسطين وغزة وعلى روح أستاذنا الغالي العظيم الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين فلتتفضلوا.

عندما نتحدث عن الراحل العظيم الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين فأنا شخصيًّا لا أدري من أي باب أدخل إلى عالمه؛ هل أدخل من باب الرجل المؤسسة، تلك المؤسسة الرائدة في الوطن العربي مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري التي تحوّلت إلى اسم مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية، أم أن أتحدث عن الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين، أم أتحدث عن الإنسان عبدالعزيز سعود البابطين، أم أتحدث عن الفن الإداري؛ إدارة الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين لأنني تعاملت معه وعملت معه في المؤسسة وخارج المؤسسة منذ أن عرفته تقريبًا في عام 1989 عندما كنت مراسلا لمعجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين في المملكة العربية السعودية.

منذ هذا التاريخ وحتى تاريخ الوفاة أنا تعاملت معه، وتأثرت به، أنا الذي درست إدارة الأعمال في كلية التجارة جامعة الإسكندرية تعلمت كثيرًا من إدارته للمؤسسة وللأفكار الإدارية والأفكار الثقافية التي كان دائمًا يطلعنا عليها ونتحدث معه حولها.

لا أريد أن أتحدث كثيرًا عن (الرجل المؤسسة) أو (الرجل والمؤسسة) لأنه معنا على المنصة من هم أكثر خبرة وأكثر تعاملًا مع أستاذنا الراحل عبدالعزيز البابطين.

وأول المتحدثين واحد من الذين أنشئت المؤسسة في بيتهم، وكان من أوائل المتعاملين في مصر كلها مع الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين وهو سوف يحدثنا عن هذه التجربة الرائدة سواء الجائزة (جائزة عبدالعزيز سعود البابطين) أو المؤسسة (مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين). وهو الأستاذ مصطفى عبدالله.. فليتفضل.

الأستاذ مصطفى عبدالله

أسعد الله مساءكم، الحقيقة أنا اليوم على الرغم من أننا جئنا لتأبين الشاعر العربي الكبير الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين إلا أنني أستحضر الجملة التي قالها قبل دقائق الدكتور علاء عبدالهادي الشاعر والأمين العام للاتحاد العام للأدباء العرب ورئيس اتحاد نقابة الكتاب في مصر عندما استقبل ضيوفه في مكتبه وقال إنني أحس أن هذا الرجل يعيش بيننا حتى الآن.

فبالفعل عبدالعزيز سعود البابطين ما قدمه من إنجاز مخلص لصالح فن العربية الأول وهو الشعر، يؤهله لأن يكون حيًّا بيننا، وأحكي لكم عن كيف تأسست هذه الجائزة وكيف فكر فيها وكيف كانت اللحظات الأولى التي استقبلته مصر لكي يُعِدَّ لأول احتفالية لمنح هذه الجائزة وكان اسمها في البداية «جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري والأدبي» كان هذا هو الاسم الأول الذي طبع على شهادات التقدير التي منحت للفائزين، أتحدث وأعود بكم بالضبط إلى منتصف شهر مايو من عام 1989 العام الذي سبق غزو الكويت أذكره جيدًا، كانت الاحتفالية يوم الخميس 17 مايو، وجاء عبدالعزيز سعود البابطين وشقيقه عبدالكريم إلى القاهرة قبل الاحتفالية بعدة أيام ومعهما عدد من وجوه الثقافة العربية في الوطن العربي كله.

وأنا تعمدت أن أقول في (العالم) لكي أذكر لكم أن رحمة الله عليه الأستاذ عبدالعزيز البابطين كان كلما قرأ لي أو عندما يقرأ لي كلمة في (عالمنا العربي) في مقالاتي في الأخبار أو في غيرها يتصل خصيصًا ليقول لي بل هو (وطننا العربي) وليس عالمنا العربي.

المسألة بالنسبة إليه كانت مسألة مصيرية، وهذا يلقي الضوء على البعد القومي على هذا الوطن وإدراكه منذ زمن بعيد إلى أهمية الأرض، المهم بدأت المسألة عندما جاءني شيخي وكما قلت في هذا الكتاب دعوني أعرضه عليكم، هذا الكتاب صدر عن مؤسسة البابطين في عام 2014 كانت المؤسسة تحتفل بمرور 25 سنة على تأسيسها (اليوبيل الفضي) في مراكش بالمغرب.

وصدر هذا الكتاب الذي هو بعنوان «ذاكرة جائزة وأسرار البدايات» وقدموا فيه ملفات الجائزة في العامين الأولين قبل أن يصبح للجائزة مقر رسمي ومجلس أمناء ينعقد بشكل دائم.

كان أن تأسس المجلس لاحقًا وكان ينعقد هنا في القاهرة، حدث أن جاءني الشيخ الدكتور محمد عبدالمنعم خفاجي والكبار منا يعرفون هذا الرجل، كان رئيسًا لرابطة الأدب الحديث، وكان عميدًا لكلية اللغة العربية في أسيوط، وأستاذًا في الأزهر، وكان شيخ الأزهر نفسه في ذلك الزمن - وأذكر هذا جيدًا - رجلًا له قيمته الكبيرة في حياتنا الثقافية، أعطاني ورقة واحدة مطوية أربع طويات وقال لي هذه جائزة جديدة، ما رأيك في أن تتعاون معنا يعني نقدمها؟ وما رأيك في أن تستقبل أمينها العام؟ هو سيأتي إلى القاهرة بعد عدة أيام، نظرت إليها فوجدت أنها مكتوبة على ورق مكتوب عليه مؤسسة البابطين وعليها شعار هذه المؤسسة التجارية.

مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين، وطبعًا لابد هنا أن أقول أن معنا الأستاذ عبدالرحمن عبدالعزيز سعود البابطين يعني ابن صديقي الغالي الأستاذ عبدالعزيز البابطين والذي أعرفه منذ صغره فقد كان الأستاذ عبدالعزيز البابطين حريصًا على أن يُعرِّفني بأبنائه جميعًا ويربط هؤلاء الأبناء بالجائزة وبالمؤسسة وبالرجالات الذين يتعاملون معها.

ولذلك فقد أوفد سعود الابن الأكبر في واحدة من اجتماعات مجلس الأمناء إلى هنا إلى القاهرة ليرأس هو اجتماع مجلس الأمناء، يعني تغيب عبدالعزيز البابطين قاصدًا لكي يفسح المجال لابنه سعود كي يرأس مجلس الأمناء ويتعرف على أعضاء المجلس ويتعرف ماذا يدور في المجلس ويصبح هذا العمل جزءًا من ذاكرته وجزءًا من وجدانه لأنه كان يحسب حساب هذا اليوم، يوم يرحل ماذا يحدث هل تنهار المؤسسة أم أنها ستصبح جزءًا من وجدان هؤلاء الشباب هؤلاء الأبناء البررة الذين أنجبهم وزرع فيهم حبهم لهذا المشروع؟ ولذلك قال لي «لماذا لم تسألني مثلا لماذا أطلقت على الجائزة اسمي؟».

فَصمتُّ. من حقه طبعًا، رجل أعمال وضع كل هذه الأموال، أوقف وقفًا وحدد مسارات لجائزةٍ، وأسماها باسمه. قلت له «يعني هذا أمر طبيعي»، يعني جائزة نوبل سميت باسم نوبل ولكنها جائزة أخرى كانت في توقيتات أخرى وظروف أخرى.

المهم قال لي «أنا حرصت على أن أطلق عليها اسمي لكي يظلّ أبنائي حريصين عليها وتكون جزءًا منهم ويحافظوا عليها، فهي جائزة عبدالعزيز سعود البابطين».

ولذلك أقول إن هذا الرجل كان يحسب حساب كل صغيرة وكبيرة، يخطط للمستقبل، وينظر إلى الآن، وكل الخيوط موجودة في داخله، رغم أن العمل المؤسسي كان أساس هذا المشروع المهم. فقال لي الدكتور عبدالمنعم الخفاجي ما رأيك؟ نظرت إلى الشروط، فوجدت شروط الجائزة مكتوبة وبسيطة جدًّا.

قيمة الجائزة الإجمالية كانت كلها حوالي 34 ألف جنيه مصري وكانت لأفضل قصيدة ولأفضل ديوان، والأعمال الكاملة، وجائزة في النقد، (كان الدولار بـ 2 جنيه) فعجبتني الفكرة وكنت المحرر الأدبي لجريدة الأخبار فقلت أنفرد بالخبر، فإذا به يقول لي إن الأمين العام للجائزة سيأتي بعد عدة أيام، كان أول أمين عام للجائزة اسمه عدنان الشايجي.

كان عدنان الشايجي هو الذي كان أمينا عامًا، هو كان شاعرًا، وتعاونت مع عدنان، أخذنا غرفة في فندق الماريوت، وأخذت إجازة من جريدة الأخبار لمدة أسبوعين لأن هذا كان يسبق حفلة منح الجوائز بأسبوعين، طبعًا هذا كان تحديًّا كبيرًا أن تكون مسؤولا هذا عن العمل وأن يتم بعد أسبوعين في القاهرة بكل تفاصيله، من أول تصميم الشعار، إلى تصميم شهادات التقدير، إلى إدارة لجنة التحكيم، كل هذا تم، وبدأنا نشتغل في هذا الكلام، وفكرت في أن حضور الجائزة لن يكونوا وجهاء القاهرة فقط، ولن يكون السفراء فقط ولن يكونوا ضيوف العرب فقط، لكن هناك لابد أن يكون تمثيل لجميع أدباء الأقاليم في مصر، وهذه كانت أول مرة تحصل لا لم تحصل من قبل على مستوى وزارة الثقافة ولا على مستوى أي مؤسسة أخرى.

فاخترت من كل إقليم من كل محافظة عددًا من الأدباء يأتون إلى هنا ويُستَضافونَ ويجلسون. وقال لي لا تتكلم معهم كثيرًا، قدِّم نفسك فقط،

وانسحب، فأنا استغربت جدًّا، أنا صار لي أشتغل أكثر من أسبوعين والاحتفالية بعد غد، ويجب أن يعرف كل التفاصيل، المهم دخلت وسلمت عليهم، فوجدت أنهم يرحبون بي جدًّا، وطلب مني الجلوس، ما الحكاية؟ حكيت لهم الذي حصل، وقلت لهم إنني أنا اتصلت بوزير الثقافة الفنان فاروق حسني وأطلعته على المشروع، ووافق على أن يكون راعيًا للجائزة، طبعًا كانت رغبتهم الحقيقة، وافق على أن يكون الراعي للجائزة، وأن الأمور سوف تتم بشكل كذا وكذا وكذا، وكانوا قد حجزوا قاعة عايدة في فندق ماريوت، نفس الفندق الذي نحن كنا نقيم فيه، وبدأنا نستعرض الصيوف، وبدأ كل شيء على وجه التمام، وارتاحوا جدًا من هذه المسألة، وإذا بعدد من كبار المبدعين العرب، سواء من الخليج أو من العراق أو من المَهاجر، وأود أن أقول لكم مثلًا الطيب صالح كان من ضمن الحضور، الطيب صالح وهو روائي جاء إلى مصر، ويحيي حقي هذا له حكاية.

عبدالعزيز البابطين نفسه كان يحب يحيي حقي، فقال لي نود أن ندعوه على الرغم من أنه كاتب روائي ولم يكتب شعرًا، لكن نود أن ندعوه، فذهبت معه إلى بيت يحيي حقي في مصر الجديد.

طبعًا أنا كانت عندي علاقة طيبة بيحيى حقي. تعلمون أنني ألفتُ كتابًا عنه بعنوان (جهاد في الفن). كتابان. نعم كتابان (جهاد في الفن) و(يحيى حقي من روما إلى روما). وذهبنا إلى بيته فيحيى حقي قال له إنني أقدم الشعر على النثر على الرغم من أنني لم أكتب الشعر، الشعر عندي هو الأول في الإبداع العربي، ووافق (حقي) وجاء الى هنا وهو الشيخ المسن طاعن واستقبله، أحسن استقبال، وكان جابر عصفور موجودًا.

جاء فاروق حسني، ونزل عبدالعزيز وعبدالكريم البابطين يستقبلانه عند مدخل الفندق، وصعدا به، وبعد انتهاء الحفل، هذا الحفل التاريخي الذي كان في فندق، فاروق حسني استقبلهما في (مكتبه مكتب الوزير) في شارع شجرة الدُّر، طبعًا آل البابطين هذه العائلة ذات الحسب والنسب والتي لها أصول في القضاء وفي العدل في دولة الكويت، من يعرف الكويت جيدًا يعرف آل البابطين والتربية كل هذا يعرفون أنه من اللائق إذا كنا قد طلبنا من هذا الوزير أن يكون راعيًا للجائزة، ولنشاطنا، وجئنا الى مصر وتمت الأمور فعلينا أن نذهب إليه لنشكره، ذهبنا إليه أربعة أنا والشيخ عبدالعزيز والشيخ عبدالكريم وعدنان الشايجي، وذهبنا الى المكتب، فقال لهم الآتي: على الرغم من أن فاروق حسني صديق شخصي وهذا معروف، والأستاذ أحمد شبلول والدكتور محمد أبوشوارب يعلمون هذا جيدًا، صديق الشخصي قبل أن يكون وزيرًا بكثير، إلا أنه قال الآتي: «يا أستاذ عبدالعزيز إذا كنت تريد أن تكون هذه الجائزة منافسة لجائزة نوبل في هذا المجال فعليك أن تجعل منها مؤسسة، فأنصتَ إليه عبدالعزيز البابطين جيدًا، وأنصت إليه عبدالكريم، وكان يقول له مصطفى عبدالله صديقي، واهتموا به وهذا الرجل سيصل بكم إلى السماء، لكنه قال له يجب أن يكون العمل عملًا مؤسَّسيا، انا سعدت جدًّا في هذه اللحظة، وخرجنا لنبدأ عهدًا جديدًا، خطوة جديدة تخطوها المؤسسة.

فبدأنا نكوِّن أول مجلس للأمناء، وبدأنا ندرس المشكلات، كان عندنا مشكلات، من مثل: كم شاعر، كم متسابق تقدم للجائزة في مجالاتها المختلفة؟ عدد كبير في المجالات المختلفة سواء من الأقطار العربية أو من مصر، من الذي فاز؟ لجنة التحكيم في ذلك الوقت عملت لكل فائز له ظل أي اثنان يفوزان مناصفة. الجوائز مناصفة. عبدالعزيز البابطين أحس أن مسؤوليته الأدبية

نحو الجائزة ونحو الفائزين، هو أعلن عن الجائزة هذه قيمتها كذا كيف تقسم على اثنين.

فكنا في حفل الافتاح الذي كان في الفندق وقال أُعلن عن مضاعفة قيمة الجائزة في هذه اللحظة، وكل فائز سيأخذ القيمة كاملة. لا أريد أن أقول لكم الثلاثة آلاف جنيه هذه أو العشرة آلاف جنيه أو الخمسة عشر ألف جنيه التي كانت مخصصة عن الأعمال الكاملة هذه ماذا كانت تعني ساعتها كان الدولار بثلاثة جنيه.

فالناس غير مصدقين، الرجل عامل حساب كل حاجة، وعبدالرحمن يعرف أن الأمور تقاس بحسابات دقيقة جدًّا، وفي لحظة ضاعف الجائزة. هذا أول شيء عمله. بعد ذلك جلسنا وقلت له – وكنت أصدقه القول – إن نحن كسبنا فيعني معك من فازوا بالجائزة، وضدك كل من لم يفز بالجائزة، لأن كل من لم يفز بالجائزة سيشكك في الجائزة وسيشكك في مصداقيتها، وقال لي «طيب وماذا نعمل»؟ قلت له نعمل مشروع يهم المبدعين كلهم، يهم الشعراء كلهم.

فقال لي يعني مثل ماذا؟ يعني نعمل مثلا مشروع تعارف بين المبدعين؟ يعني نعمل شيء فيه سبل التواصل بينهم، في ذلك الوقت لم يكن هناك «إيميلات»، أو «موبايل»، فلنعمل عناوين الشعراء العرب كلهم، نعمل دليل لشعراء العرب، فأخذنا نفكر ونفكر لغاية ما فكرنا في «معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين».

راقت الفكرة له تمامًا، وبعد ذلك فكرنا في مجلس الأمناء، كان معنا من ضمن الشعراء الذين كانوا قريبين منه جدًّا وجاء معه من الكويت الشاعر السكندري علي الباز، الحقيقة الدكتور علي الباز هو شاعر اسكندري وكان يعمل

في كلية الشرطة في الكويت، وكان قريبًا جدًّا من الأستاذ عبدالعزيز البابطين.

وأذكر أنه ألقى في حفل افتتاح الجلسة الأولى قصيدة بعنوان (عاشق كابدة) وأوضح أن كابدة هذه أرض بين الكويت والعراق، كان لعبدالعزيز البابطين أفضال كبيرة في أنه يستصلح هذا الجزء ويجعل منه جنة، وكان له مزرعة هناك، هذا في الوقت الذي كانت العلاقة بين الكويت والعراق على ما يرام وكان ذلك قبل الغزو بأشهر.

وكان عبدالرزاق عبدالواحد الذي كنا نقول عنه شاعر صدام كان أحد الشعراء الذين شاركوا في المؤسسة وألقوا قصائدهم بالجائزة، وقال للمرحوم عبدالعزيز أنت لن تموت، من يفعل هذا لن يموت. وكان موجودًا معنا عبدالله بن خميس من السعودية، وعثمان الصالح وأخونا الأستاذ عبدالرحمن العبدالعزيز يعرف جيدًا هذه الأسماء ماذا تعني بالنسبة لوالده، كان موجودًا معنا مستشار ملك المغرب الدكتور عبدالهادي التازي الذي جاء في قمة التأنق، وكان سعيدًا أن يقول إنني عندما طلبت من الملك الحسن الثاني أن يصرح لي بالمجيء إلى هنا قد وافق في اليوم ذاته.

بعد هذا بدأنا نفكر في تنظيم المؤسسة، وحددنا أول أسماء لمجلس الأمناء، وكان من الطبيعي أن يكون في أول مجلس الدكتور محمد عبدالمنعم الخفاجي لأن آل البابطين عندهم من الوفاء لمن يتعاملون معهم، يعني مسألة أساسية، لا يوجد غدر، لكن يوجد وفاء، توجد مودة، توجد محبة، يوجد تقدير. فعبدالمنعم خفاجي كان أساسيًّا إلى أن توفي عضوًا في مجلس الأمناء، واخترنا اثنين من أساتذة جامعة الاسكندرية، انظروا المسألة: يعني القاهرة دائمًا هي التي تتسيد،

لكننا فكرنا في اسمين من جامعة الاسكندرية هما الدكتور محمد مصطفى هدّارة، والدكتور محمد زكي العشماوي، والاثنين طبعًا هما مَن هما في مجال الشعر ونقده، ثم ضممنا اثنين من أساتذة جامعة القاهرة هما الدكتور محمود علي مكي (رحمة الله عليه) والدكتور يوسف خليف، وانضم إلى المجلس د. علي الباز بحكم قربه منهما.

وبعد ذلك لم يطل بقاء عدنان الشايجي طويلًا في المؤسسة، وعين الأستاذ عبدالعزيز السريع أمينًا عامًا. وذلك مع تكوين مجلس الأمناء، فأصبح هو الأمين العام للمؤسسة.

وأخذ يحصل نوع من تطعيم هذا المجلس، حيث يدخل عضو جديد كل سنة، فدخل الدكتور إبراهيم عبدالله غلوم من البحرين، ودخل الأستاذ علي عقلة عرسان من سوريا، وهذا الرجل كان الأمين العام لاتحاد الأدباء العرب، يعني نفس الموقع والمنصب الذي يشغله الدكتور علاء عبدالهادي الآن.

أدخلنا من تونس الأستاذ (أبوالقاسم محمد كرّو) وهذه مسألة مهمة جدًّا كانت لآل البابطين لأنهم يريدون أن يكون هذا الوطن العربي ممثلًا بمشرقه ومغربه وأجنحته ومهاجرها.

كانت هذه هي الأسماء، ودخل اسم كويتي مهم هو الدكتور سليمان الشطي، والحقيقة بدأت تأتي الأسماء تلو الأسماء وتنفتح المؤسسة، أنا في هذا الكتاب (ذاكرة جائزة وأسرار البدايات) عندما كتبت عن الدورة الأولى وكيف تأسست وما الكلمات التي قيلت، أ. عبدالعزيز البابطين رحمه الله كتب كلمة علّق عليها إبراهيم أبوسنّة رغم أن إبراهيم أبوسنّة لم يحضر الحفل ورغم أن إبراهيم

أبوسنّة ينتمي لاتجاه شعري آخر غير الاتجاه الذي دعا إليه البابطين وكرّمَهُ، وهو اتجاه القصيدة الحرّة، المؤسسة كانت واضحة، هي تقدّر القصيدة العربية التي تسمى القصيدة الخليلية.

وبعض الناس بدأوا يكلِّمون البابطين وقالوا له لماذا لا تعمل جائزة لقصيدة النثر؟، واحد آخر قال له لماذا لا تعمل جائزة في الفن التشكيلي؟ وأنا سمعتها بأذني، فقال له عبدالعزيز البابطين: «لماذا لا يعملها شخص آخر» ثم قال له أنا عملت هذا المشروع وعلَيَّ أنا أستمر. فأنا مقتنع به، من أفاء الله عليهم بالخير فليفعلوا مثل هذا.

يعني كان عظيمًا، يعني كان يستطيع أن يرد، أعرف أديبين مصريين قابلاه في الكويت لم يأتيا إلى مؤسسة البابطين لكنهما جاءا إلى مجلة العربي، وعبدالعزيز البابطين أو أبوسعود كما قلنا وكما سنظل نناديه وندعوه (أبوسعود) كان من الكرم بأنه عندما يكون هناك احتفالية ثقافية في الكويت لابد وأن يستضيفها في ديوانيته ويقدم الغداء لكافة المشاركين حتى لو كانوا (300) أو (400).

وكان هناك سفراء دول أحيانًا، ورؤساء دول موجودين في إحدى هذه الجلسات، وقف اثنان من الأدباء المصريين من الروائيين وكادوا يأكلون أذنه، هو يستعد لوداع الضيوف وهو يقول له: «اعمل جائزة للرواية». ففي الآخر قال لهم لا، قالوا له في الرواية تحديدًا. هم يريدون جائزة يأخذونها من الآخِر يعني. فقال لهم «أنا بعمل جائزة للشعر».

المهم عندما بحثت عن ردود أفعال المثقفين والشعراء والمبدعين المصريين والعرب بعد الجلسة الأولى لأنني كنت ترمومتر أراقب المؤسسة كيف تمشي؟ أن بعض الناس لهم ملاحظات عليها، فوجدت مثلًا إبراهيم أبوسنَّه وكان وقتها طبعًا شاعرًا كبيرًا ومسؤولًا كبيرًا في الإذاعة، والله كان من الشجاعة، قال تابعت الاحتفالية في التلفزيون ولي عتاب بسيط وهو أنني أرجو أن تنفتح هذه المؤسسة على كافة الأطياف الشعرية، قالها بهذا الوضوح، وتصبح معبّرة عنا جميعًا، وكتبت ونشرت في كتاب المؤسسة. فباختصار شديد لو جلست أستطيع أن أحدثكم عن هذه المؤسسة أيامًا وأيامًا.

عبدالعزيز البابطين شخصية عظيمة هذا رجل أصيل في توجهه، أصيل في إبداعه، محب للقصيدة العربية، عاشق لها كان يجري وراء مخطوطة، كان مستعدًا أن يسافر إلى الأدغال ليحصل عليها.

ذهب بنا - والدكتور أبو شوارب يعلم - ذهبنا إلى مدينة العيون، عيون الساقية الحمراء في المغرب، وهي كانت منطقة ملتهبة لأنه كان فيها «البوليزاريو» كان فيها مشكلات بين المغرب وبين الصحراء وذهب الرجل إليها وأقمنا هناك في خيام، وتحدث عن إقليم إسكندرونة وقال «إن هذا إقليم عربي» وذهب بنا إلى إيران طبعًا ذهب إلى إيران وكل حكومتنا كانت تعلم هذا، طائرة خاصة أخذتنا من سوريا إلى إيران لنحتفل بسعد الشيرازي، وألقى الرئيس الإيراني محمد خاتمي خطابًا باللغة العربية تحدث فيه عن سعد الشيرازي ويقدر كل هؤلاء العرب الذين جاءوا إلى إيران، ثم ذهبنا إلى شيراز إلى حيث مدفن سعد الشيرازي، يعني هذا رجل عظيم.

هذا إلى جانب المعجم الذي طبعًا لَمَّ شمل الشعراء العرب جميعهم ولم يكن لنا لا قبل ولا بعد مثل هذا العمل الذي سجّل هؤلاء الشعراء وقربهم من بعضهم، وطُبع في عدة طبعات، ثم دخل في المشاريع الأخرى التي يشهد عليها الدكتور محمد أبوشوارب ويتحدث عنها: شعراء القرنين وشعراء الدول والإمارات ودخل في الدورات الشعرية.

طبعًا، دورة البارودي عملنا فيها مختارات البارودي وحققنا ديوان البارودي، دراسات في شعر البارودي شيء عظيم، ثم بعد ذلك أقام دورة عن أبي تمام، وخصص لها مطبوعات، وأنا الحقيقة أقول إن اقتراب الدكتور محمد أبوشوارب من هذه المؤسسة وإدراك عبدالعزيز البابطين بحسه الثاقب وبنظرته المهمة إلى كيفية إضافة هذا الرجل إلى أعمال المؤسسة وبالذات أعمالها العلمية وإشرافه على الباحثين، وعلى هذه المشروعات، وتقديم أفكار، وإفاده إلى بلدان كثيرة لكي يتعامل مع المخطوطات فيها وغيرها، الحقيقة أفاد المؤسسة كثيرًا.

أنا أترحم على صديقي الغالي أبي سعود وأقول لكم شيئًا، كنت على موعد لقاء معه في مطلع عام أو 2023، كنت على موعد معه، اتصل بي وأرسل لي التذكرة للسفر والدعوة لكي أشارك في الملتقى وحتى لحظة السفر، بل إن صديقي الأستاذ أيمن السميري وهو موجود معنا الآن بارك الله فيه، عندما علم أنني مجهد، قام بتصعيد التذكرة، عمل لي التذكرة على الدرجة الأولى في مصر للطيران لكي أسافر، وجعل معي أيضًا أحد المسافرين صعّد له التذكرة لكي أسافر ومعي مرافق، لكن ومع ذلك حالت الظروف في اللحظة الأخيرة دون السفر. فكان هذا موعد لقائي، ولم التقه.

قبلها بعام في إحدى ليالي شهر رمضان، قبل المغرب بساعة. اتصل

البابطين رحمه الله بي من موبايله الخاص. فذكَّرني وقال لي أنت وضعت اللبنة الأولى يا أبوشذى وكان يطلق عليَّ أبوشذى، أنت وضعت اللبنة الأولى في هذه المؤسسة، ونحن نعرف فضلك، وجميع ما أصدرته المؤسسة من أعمال يمكن أن تصلك إلى حيث أنت، أطلب ما تشاء ونحن مقدرون لك.

عبدالرحمن العبدالعزيز أعرفه منذ كان صغيرًا، وكنا نلتقي في مزرعتهم في كينج مريوط في مكان جميل جدًا، وأيضًا سعود الذي أوفده عدة مرات، وأسامة أيضًا، أسامة جاء ورأس اجتماع المعجم، أنا أقول إنهم جميعًا عائلة أصيلة مؤصلة مخلصة للإبداع أنفقت من أموالها الكثير الكثير.

الرجل قابل السفراء، تسابق الملوك والرؤساء إلى مصافحته وشكره، لأنهم لم يجدوا مثله في هذا المجال قام بأعمال وزارات ثقافة لا بأعمال مؤسسات بسيطة.

بعد أشهر قليلة ظهرت جوائز عربية أخرى، لو نتذكَّر نجد فيها عددًا من الجوائز ظهرت بعد جائزة البابطين ولكنه ظل على عهده بإخلاصه للشعر، رحمه الله.

أشكر اتحاد الكتّاب، وأشكر الحضور والبركة فيهم وأشكركم أصدقائي.

أ. أحمد شبلول

شكرًا للصديق العزيز الكاتب الكبير الأستاذ مصطفى عبدالله.

الذكريات التي تؤسس بالفعل لبداية المؤسسة لأنني حضرت ندوات أو دورات في باريس وفي قرطبة في أسبانيا وفي بلجيكا وفي بروكسل حيث التوجه الجديد للمؤسسة وهي قضية السلام، وبعد غد سوف يفتتح مؤتمر عن السلام هنا في القاهرة تحت رعاية رئيس الجمهورية السيد عبدالفتاح السيسي وبالتعاون مع وزارة الثقافة، وأعتقد أن وزيرة الثقافة حاضرة أيضًا.

يوم الأربعاء الماضي كنا نتحدث ونتذكر شاعرنا الكبير الأستاذ فاروق شوشة، هنا في نفس المكان وتحدثت عن علاقة فاروق شوشة بمؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين لأن فـاروق شوشة كـان عضو مجلس أمناء هذه المؤسسة.

كنت أتحدث مع بعض أصدقائي، يعني صديق طرح على أبي سعود أن يكرّم أو يعطي الجائزة لفاروق شوشة (جائزة التكريم الخاصة)، ولكن كان يجب على فاروق شوشة أن يستقيل حتى لا يكون بمجلس الأمناء ويحصل على الجائزة ثم يعود، ولكن فاروق شوشة رفض هذا، ولكن كرّمه عبدالعزيز سعود البابطين بعد وفاته مباشرة، وبالفعل زوجته السيدة هالة الحديد تسلّمت الجائزة، ولكن أعود أيضًا مع فاروق شوشة عندما كان عضو مجلس أمناء، وفي يوم من الأيام كنت أعمل في (مجلة العربي) وإذا بالدكتور محمد أبوشوارب يتصل بي ويخبرني أن (أبا سعود) يريدني يوم الاثنين الساعة 12، فأنا استغربت وقلت.. ما الأمر يا دكتور؟. قال لي تعال وسوف تعرف.

بالفعل استأذنت من الإدارة في مجلة العربي، ورحت أقابل (أبا سعود) في مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي، وبالمناسبة المكتبة هي أعظم إنجاز للشعر العربي في العالم كله.

لا يوجد مكتبة في العالم كله تضمّ هذا المنجز الشعري العربي الكبير منذ العصر الجاهلي وحتى الآن مثل مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي. فهي تخدم قطاعًا كبيرًا جدًّا.

التقيت أباسعود وقال لي الأستاذ فاروق شوشة رشحك لتكون معنا في قناة البوادي لفقرة «البابطين الثقافية». قلت له أنا لم أعمل في التلفزيون من قبل.

قال لي «أنا أعلم ولكن ستنجح». كفاية هذه الكلمة (أعلم ولكن ستنجح)؛ الطاقة الإيجابية العظيمة جدًّا التي صَدَّرها لي، فجعلني أعمل والحمد لله عدة سنوات في «البابطين الثقافية».

وأعتقد أنني أضفت أو عملت بكل قوتي وبكل جهدي وبكل إخلاصي للمؤسسة وللرجل. لذلك اخترنا عنوان (الرجل والمؤسسة ليكون عنوان هذه الندوة) ربما تكون الندوة الأولى في مصر كلها لتأبين البابطين أو لإحياء ذكراه وتذكّره في كل حين وفي كل وقت، الحقيقة الذكريات كثيرة جدًا مع أبي سعود، وأدعو صديقي الشاعر الدكتور بسيم عبدالعظيم ليلقي قصيدته ثم نستمع إلى الشاعر الكبير الدكتور فوزي خضر ليحدثنا أيضًا عن علاقته بالمؤسسة وبرجل المؤسسة فليتفضل.

د. بسيم عبدالعظيم

بسم الله الرحمن الرحيم. الحقيقة أنا التقيت أبا سعود عدة مرات وكانت معظمها خارج مصر، يعني في المملكة العربية السعودية في الأحساء، وشَرُفنا بتكريمه في (اثينية النعيم) الثقافية وكنت مستشارًا ثقافيًّا لها وكان معنا الأستاذ عبدالله الجَلال من المملكة العربية السعودية من الأحساء، حقيقة استضافنا، وذهبنا إلى مزرعته التي كان استضاف فيها الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد السعودي، جلسنا معه يومًا كاملًا استمتعنا فيه بأريحيته وكرمه وحكاياته الجميلة وقَصِّه اللذيذ، وجلسنا على الأرض، يحكي لنا كثيرًا من الموضوعات المختلفة.

هذا الرجل بلغ من الوفاء أن نقل بيته وبيت العائلة الموجود في القصيم إلى هذه المزرعة، كما كان هو يقول هكذا هنا كان يجلس أبي، وهنا كانت تجلس

أمي وهنا كان يجلس جدي وهنا وهنا وهنا، الحقيقة كان لقاء جميلًا وكانت ضيافة رائعة، وأول مرة آكل بيض النّعام، الحقيقة كان هدية من أبي سعود (عليه رحمة الله)، ثم التقيته مرة أخرى في قصرهم في الرياض في عزاء في أحد أبناء الأسرة.

ثم التقيته هنا في مصر في تدشين الطبعة الثانية من (معجم البابطين) في مكتبة الإسكندرية، الحقيقة يعني أنا أحمل له كل الودّ وكل التقدير، وفي طريقنا إلى المزرعة كتبت هذه الأبيات تحية للشاعر الوجيه الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين بمناسبة زيارتنا له في وفد من نادي الأحساء الأدبي في مزرعته العامرة بمنطقة الشيط من بادية الصُّمان شرق المملكة العربية السعودية يوم الجمعة 1431/2/7هـ الموافق 2010/1/22م أقول فيها:

أبـــا ســـعـــودٍ أتـــيـــنـــا
إلـــيـــك نـــعـــزفُ لحـــنـــا
رَمْـــثِـــيـــةً قـــد قـــصـــدنـــا
فـــي شـــيـــطٍ تـــتـــثـــنَّـــى
فـــيـــهـــا الجـــمـــالُ أصـــيـــلٌ
كـــمـــراخ إنـــسٍ وجـــنَّـــى
الـــشـــعـــر يـــســـكـــنُ فـــيـــهـــا
ظـــبـــاؤهـــا تـــتـــغـــنّـــى
فـــنـــســـمـــعُ الـــشَّـــدْوَ عـــذبًـــا
قـــد راق مـــعـــنًـــى ومـــبـــنـــى
لأجـــلـــكـــم يـــا وجـــيـــهًـــا
مـــن الـــهـــفـــوفِ أتـــيـــنـــا

بـــالأمـــس زرت (حَـــسَـــانـــا)
وبـــالـــقـــدوم سَـــعِـــدنـــا
جـــئـــنـــا نـــــردُّ جـــمـــيـــلا
مـــــن فـــضـــلـــكـــم طـــوُّقـــنـــا
لـــلـــشـــعـــرِ شـــــدتَ صـــروحًـــا
شـــمَّـــاء تحـــفـــظُ فَـــنّـــا
نـــظـــمـــتَ بـــــوحَ بـــــوادٍ
بـــسِـــحْـــرِكُـــم فُـــتِـــنّـــا
قـــــــرأتُ فـــيـــه الـــقـــوافـــي
تـــدنـــي ابـــن زيـــــدون مـــنّـــا
عـــنـــه كـــتـــبـــتُ مـــقـــالا
بـــــوحٌ عـــلـــى الـــبـــوحِ تـــثـــنّـــى
درّسْـــــــتُـــــــه لـــلـــصـــبـــايـــا
مـــن ســـحـــره قـــد أُسِـــرْنَـــا
نـــــادي الحـــســـا قـــد أتـــاكـــم
فـــي نـــخـــبـــةٍ هـــا حـــضـــرنـــا
ومـــصـــــر قـــــد أوفـــدتـــنـــي
إلـــيـــك أنـــشـــــدُ لحـــنَـــا
هـــــل تـــقـــبـــلـــنَّ نـــشـــيـــدًا
فـــي حـــبـــكـــم قـــــد كـــتـــبـــنـــا

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يرحم أبا سعود وأن يسكنه فسيح جناته جزاء ما قدّم للشعر العربي من أياد بيضاء، وكنا نلقبه وأثناء وجوده في الأحساء

وأثناء تكريمه برئيس وزراء الثقافة العرب لأنه بالفعل كما قال الأستاذ مصطفى عبدالله وكما أشار أخي الحبيب الأستاذ أحمد فضل شبلول أهدى للثقافة العربية والشعر العربي خدمات لم تقدمها وزارات الثقافة العربية مجتمعة، هذا شيء يُذكَر فيشكر، ونشكر أبناءَه أن يسيروا على دربه بإذن الله تعالى جزاهم الله خيرًا.

أ. أحمد شبلول

شكرًا دكتور بسيم. الدكتور بسيم أشار إلى ابن زيدون، وتأثر الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين بابن زيدون. وعن ابن زيدون أصدرت مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري كتابًا أو رسالة علمية للشاعر الدكتور فوزي خضر بعنوان عناصر الإبداع الفني في شعر ابن زيدون، فليتفضل الدكتور فوزي خضر بالحديث.

د. فوزي خضر

بسم الله الرحمن الرحيم تحية وارفة لحضراتكم وشكرا جزيلا لاتحاد الكتاب وترحابًا صادقًا بضيوفنا الكرام وتقديرًا عاطرًا إلى لجنة العلاقات العربية وإلى لجنة الجوائز. رحم الله الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين وبارك الله في أولاده وأحبابه ومعاونيه وقدّرهم الله عز وجل على إكمال رسالته النبيلة، وتحية خالصة للأستاذ عبدالرحمن عبدالعزيز البابطين، والأستاذ يوسف الغنيم. سألتزم بعنوان هذا الملتقى عبدالعزيز سعود البابطين الرجل والمؤسسة.

بالنسبة للرجل تعرفت إلى الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين في بداية التسعينيات، عرَّفني عليه أستاذنا الأستاذ الدكتور محمد زكي العشماوي (رحمه

الله) وجدت الأستاذ عبدالعزيز رجلا لطيفًا متواضعًا يهتم بالشعر لا يعرف الغرور لقلبه سبيلا.

تعددت اللقاءات في أمسيات في الإسكندرية في المركز الثقافي الروسي وفي غيره، والتقيت به في قصر المهندس محمد تاج الدين في كينج مريوط. محمد تاج الدين كان أنشأ جائزة اسمها جائزة أندلسية حصلت عليها في سنة 1998 وفي سنة 1999 حضر الأستاذ عبدالعزيز البابطين احتفاليةً كبيرةً هناك، وقدمت له كتيبًا لي عن الشاعر الكويتي الكبير «فهد العسكر بعنوان فهد العسكر شاعر الحزن النبيل»، تلقاه الأستاذ عبدالعزيز بترحاب كبير.

كنت ضمن من دعاهم الأستاذ عبدالعزيز لحضور رحلة لا أنساها أبدًا رحلة في غرب مصر إلى قبيلة أولاد علي هناك كان يومًا فعلا لا ينسى، أيامها كان مرض جنون البقر منتشرًا، حين ذهبنا إلى الشيخ إبراهيم زعيم قبيلة أولاد علي ضرب لنا خيمة كبيرة جدًّا ويومها قدموا لنا لحم الغزال، كانت في هذه الخيمة شخصيات من الأدباء والمسؤولين، شخصيات يندر أن يلقاها الإنسان، وكان المصور أحد معارفي من الإسكندرية، سعدت جدًّا أن حصلت منه على عدد من الصور، رحت للمصور هذا حتى أخذ الصور، فقال لي هذا وأنا خارج على البوابة الشيخ إبراهيم هذا في حصن، يعني يصعب الدخول إليه، أخذوا مني الأفلام وأعطوني نقودًا أكثر من التي كنت أتوقع، لكن هم أخذوا الأفلام، هم يتصرفون فيها.

من الحكايات الظريفة جدًّا التي قالها لنا الشيخ إبراهيم عن والده أن الرئيس السادات حينما كان مطلوبًا من الألمان ومن الخلفاء هرب إلى ذلك الحصن عند والد الشيخ إبراهيم.

الحكايات هذه جعلتني حريصًا على الصور، لكن كما قلت لكم لم أتمكن من الحصول عليها، دعاني الأستاذ عبدالعزيز أيضًا إلى حضور حفل توزيع معجم

البابطين، وأنا وزملائي من مصر وكان لقاءً جميلًا طيبًا للغاية، أتذكر آخر لقاء مع الأستاذ عبدالعزيز كان في سنة 2022 قابلته في جُدَّة، في احتفالية توزيع جوائز (جائزة الأمير عبدالله الفيصل العالمية للشعر العربي)، وكان لقاءً جميلًا جدًّا، قابلته في اليوم الذي يسبق توزيع الجائزة وجلسنا جلسة طيبة، كان مجهدًا ورأيت تعب السنين باديًا عليه، هذا الرجل الذي كان يجري ويتألق وجدته مستندًا على شخصٍ آخر والإجهاد فعلا يبدو عليه، سلمتُ عليه وقلت له أنا فلان من الإسكندرية فيعني كأنه وجد هدية لأنه يحب الإسكندرية وله أصدقاء كثر فيها، كانت هذه آخر مرة قابلته فيها، لكن في اليوم التالي كان الحفل، أنا دعيت بوصفي مُحكّما في فرع الشعر المسرحي في الجائزة والأستاذ عبدالعزيز دُعي لفوزه في فرع القصيدة المغناة.

الجائزة ثلاثة أفرع: التجربة الشعرية، والشعر المسرحي، والقصيدة المغناة، على أساس أن عبدالله الفيصل كانت له قصائد مغناة فقد غنّت له أم كلثوم «ثورة الشك» وغيرها وعبدالحليم وآخرون. فالذي لفت انتباهي أمران الأمر الأول كان صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل وهو رئيس مجلس أمناء الجائزة، هو الذي يوزع الجوائز على المسرح. حينما نودي على اسم الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين لفوزه في فرع القصيدة المغناة، وجدت الأمير خالد الفيصل نزل من على المسرح وذهب إليه وسلّم عليه وسلمه الجائزة.

لفت انتباهي هذا الأمر، لأن الأمير خالد، هناك بروتوكولات لتوزيع الجوائز، فإن ينزل من على المسرح للأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين كأنه يوجِّه رسالة للجميع عن قيمة هذا الرجل.

الأمر الثاني الذي لفت انتباهي جدًّا فرحة الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين بهذه الجائزة. هو كما نعلم جميعًا ليس في حاجة إلى جائزة، فهو مُقدَّر من الجميع ومن رؤساء وملوك.

هذه الجائزة هل يفرح بها، وجدته فرحًا جدًّا بهذه الجائزة. أتعلمون لماذا؟ لأن الفوز له طعم لذيذ، هو سعيد لأنه فاز، بعيدًا عن إن كان يحتاج لهذا الفوز أم لا.. (رحمه الله) هذا هو الرجل.

أما المؤسسة؛ فقد كنت واحدًا ممن نالوا تقدير المؤسسة كغيري من الشعراء، فكنت واحدًا ممن رصدهم معجم البابطين منذ طبعته الأولى الورقية وطبعته باللغة العربية وطبعته باللغة الإنجليزية عام 2006.

الطبعة العربية كانت سنة 1995، والإنجليزية كانت عام 2006، وتم تكليفي بتقديم دورة في تذوق الشعر لطلبة كليتي الأداب والتربية بالإسكندرية، - في مركز الإسكندرية للإبداع - من يناير إلى مايو 2003 تحت إشراف مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين.

ونلت شهادة تقدير رفيعة أعتز بها كثيرًا حتى يومنا هذا. في زيارة لأستاذنا الدكتور محمد زكي العشماوي قال لي «كنت أقرأ لك اليوم قصيدة منشورة في كتاب مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين نشرته مؤسسة البابطين، فكأن هذه المؤسسة تقول لك أنت ما زلت موجودًا معنا».

ثم أصدرت المؤسسة كتابي «عناصر الإبداع الفني في شعر ابن زيدون» بمناسبة دورة ابن زيدون التي أقيمت في إسبانيا؛ وجهت لي الدعوة، لكنني

اعتذرت لظروف عملي، وتشاء الصدف ألا أحضر أي احتفالية للمؤسسة خارج مصر، لكنني كنت متواجدًا في احتفالياتها في مصر.

ختامًا كان من مصادر الفخر والسعادة لي أنني تعرفت على الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين الإنسان والشاعر، وكان من مصادر سعادتي أنني تعاملت مع مؤسسته في حضور هذه الوجوه التي ذكرتها لكم.

الأستاذ عبدالعزيز البابطين أعطى للشعر العربي الكثير والكثير، رحمك الله يا أبا سعود وطيب ثراك.

أ. أحمد فضل شبلول:

شكرًا لك دكتورنا الفاضل.

بمناسبة ذكر الأمير خالد الفيصل، أتذكر أنه كانت له قصيدة في الشعر النبطي منشورة كاملة في إحدى الجرائد الكويتية، وكان لنا زميل في القناة هو مشعل عوض العتيبي يقرأ النبطي جيدًا، وهو أيضًا شاعر، وقال قبل أن تذيعوها ابعتها لي حتى أسمعها، أو أعرضها على الأمير خالد الفيصل.

جاء مشعل عوض العتيبي وسجلناها فعلًا وصورناها وبعثنا الشريط لأبي سعود، فاستحسنه، وقال لي «لازم الأمير خالد يسمعها الأول».

بعثناها للأمير خالد، هو أمير منطقة مكة المكرمة ومستشار الملك سلمان بن عبدالعزيز حاليًا، ولكن لم تعجب الأمير خالد الفيصل، وقال له أنا سألقيها بصوتي.

وفعلًا سجّلها الأمير خالد الفيصل بصوته وبعثها لنا وأذعناها، ولكن قبل هذا كان هناك بعض القصائد للأمير خالد الفيصل في القناة وتذاع كثيرًا،

ولكنه كان ينزعج كثيرًا، فمرةً اتصل بأبي سعود وقال له «لا تُكَرِّهوا الجمهور فيَّا»، فقال له أبوسعود «لماذا يا سمو الأمير»، وقال له «كل فترة قصيرة تذيعون القصيدة، الناس سوف يكرهونني».

فاتصل أبوسعود بالقناة وقال لا تذيعوا قصيدة الأمير خالد الفيصل كثيرًا، وبالتالي أيضًا عندما كانت القصيدة الجديدة بصوته قال أيضًا لا تذيعوها كثيرًا كي لا تُكرِّهوا المستمعين والمشاهدين.

كان من ضمن الجلسات جلسات سمر مع أبوسعود، فأتذكر أنه في إحدى المرات قال لنا أنا مثلًا لما كنا نتكلم عن الألفاظ والكنى، «أنا أُسمَّى البابطين لكن بلا بطن وأبوشوارب بلا شوارب. هذه من الأضداد.

والآن مع الصديق العزيز الأستاذ الدكتور محمد مصطفى أبوشوارب.

د. محمد مصطفى أبوشوارب:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، أحمده حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا، نصلي ونسلّم ونبارك على جميع أنبيائه وعلى سائر مرسليه.

بداية أشعر بكثير من الامتنان لنقابة اتحاد كتّاب مصر على تلك المبادرة النبيلة التي سبقوا إليها الكثير من الهيئات الثقافية في مصر إلى الاحتفاء باسم الشاعر المثقف الكبير الراحل العظيم الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين الذي كانت تربطه وبأدبائها وبشعرائها وشائج وثيقة ومتينة وعميقة ربما لم تكن بينه وبين الأدباء والمثقفين في أي قطر عربي آخر.

كان هذا الرجل يعتز بمصر اعتزازًا لا مثيل له، لم أسمع الأستاذ عبدالعزيز البابطين يومًا يقول مصر وإنما يقول العزيزة مصر، مصر العزيزة، لا يمكن أن

يذكر مصر دون أن يذكر هذه الصفة، حينما قرر أن يطلق مشروعه العظيم الذي نعيش تحت ظلاله الوارفة الآن «مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية» جاء إلى مصر. وحينما سئل في ذلك لماذا لم تنشئ المؤسسة في الكويت؟ لماذا لم تعلن عنها في الكويت؟ قال إن القاهرة ستظل دائمًا هي قلب العروبة النابض في كل زمان وفي كل وقت.

فالشكر والامتنان لاتحاد كتّاب مصر بيت الكتّاب والأدباء والمبدعين في مصر على هذه المبادرة، وأنا أيضًا سأحاول أن أكون كأساتذتي الأفاضل الذين سبقوني: أستاذي الكبير الأستاذ مصطفى عبدالله، وأستاذي الأستاذ أحمد فضل شبلول، وأستاذي الدكتور بسيم، وأستاذي الدكتور فوزي خضر، أن ألتزم بالمحورين الأساسيين لهذه الندوة أو لهذا اللقاء، رغم أن الحديث - كما قال الأستاذ مصطفى عبدالله - عن العم عبدالعزيز (رحمة الله تعالى عليه) يحتاج إلى أيام وأيام.

وهناك مداخل وأبواب نلج منها إلى الحديث إلى هذا الرجل الذي كان ذا إسهامات متعددة يصعب حصرها لا في لقاء ولا لقاءين ولا عشرة لقاءات، وربما أكون أقل خبرة من أساتذتي وأحدث عهدًا بالأستاذ عبدالعزيز منهم، إلا أنني أيضًا تعرفت إلى المؤسسة وإلى مؤسسها مع بداياتها، ومع نشأتها الأولى، والسرُّ في ذلك أشار إليه الأستاذ مصطفى عبدالله وهو أن المجلس الأول لأمناء المؤسسة قد ضم علمين من أعلام قسم اللغة العربية بجامعة الإسكندرية، هذا القسم الذي نشأت فيه وتربيت فيه على أيدي نخبة من العلماء الأجلاء في مقدمتهم هذان الأستاذان الكبيران؛ الدكتور محمد زكي العشماوي، والدكتور

محمد مصطفى هدّارة، وربما يعلم أساتذتنا في الإسكندرية أني كنت ربيب بيت الدكتور العشماوي لا أفارق هذا المنزل.

كان في أوقات كثيرة يعيش بمفرده، فكنت أساكنه بيته في تلك الأيام وأشرف بذلك في هذه المرحلة في مطلع تسعينات القرن الماضي.

التقيت الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين للمرة الأولى ولم أكن قد تخرجت من الجامعة بعد ولم يكن الرجل يعرفني أو لم أكن أَعلُق بفكره ولا بذاكرته ولكنني كغيري من الأدباء والمهتمين بالشعر نتابع تجربة الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين في إنشاء «مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري» كما كانت تعرف آنذاك، وجاءت اللحظة التي تَوطّدت فيها علاقتي بالرجل بشكل عميق منذ سنة سبع وتسعين وتسعمائة وألف وتحديدًا أيضًا في هذه الفعالية التي أشار إليها الأستاذ مصطفى عبدالله وهي الاحتفاء بالشعر في ندوة الشعر في مدينة العيون (عيون الساقية الحمراء) في الصحراء المغربية واختيار الأستاذ عبدالعزيز البابطين لأن يُكَرّم في هذه المدينة دون غيرها من حواضر المغرب إنما يعكس ذلك البعد القومي الذي أشار إليه أيضًا الأستاذ مصطفى عبدالله في حديثه فقد كانت المنطقة منطقة متنازع عليها بين المملكة المغربية وبين جبهة البوليساريو وأراد الأستاذ عبدالعزيز أن يُكرَّم في هذا المكان لتتوافد إليه الصحف ووكالات الأنباء ويتوافد إليه الإعلاميون، ليتأكد انتماء هذا الإقليم للتراب الوطني المغربي.

كان هذا الرجل عروبيًّا حتى النخاع في تصرفاته وفي كل مواقفه، وهذا ربما ما سيأتي عنه الحديث بعد قليل.

يذكر الأستاذ مصطفى عبدالله – ولا أريد أن أخوض في هذا الأمر – أنَّ مشاركتي في هذه الندوة قد أثارت زوبعة من نوع ما، كان هناك نزاع نقدي كما يحدث في كل المنتديات، وأنا كنت شابًّا صغيرًا، وأنا رأيت نظرة تربّص وهذا جانب يكشف لكم عن جانب من جوانب شخصية الأستاذ عبدالعزيز، رأيت في الرجل نظرة تربص بهذا النزاع الدائر.

الأستاذ مصطفى عبدالله

أقول في هذا اللقاء بالفعل شاب بزَّ أستاذته، وبالتالي كان من الطبيعي أن يحدث هذه الإحساس الذي وصله، وكان أبو سعود يرقب هذا بذكائه الشديد وبحكمة يعني بقدرته على الحكم على الشاب بحصافة، وأنا متأكد أن هذا كان وراء رغبة أبي سعود (رحمة الله عليه) في تقريب هذا الشاب الى المؤسسة. نعم. يضخ فيها دماء شابة متجددة.

د. محمد مصطفى أبوشوارب

الله يحفظك يا أستاذ مصطفى.. فعلًا في ذلك الوقت كنت أتشاجر أنا وبعض أساتذتي، كنت وقتها معيدًا، يعني كنت شابًّا صغيرًا.. والنزاع مشتعل تمامًا والأستاذ عبدالعزيز يجلس ويراقب بحدّة.

وبعد أن انتهى اللقاء استدعاني، وهو لم يكن يعرفني جيدًا أنا طبعًا أعرفه وأتابعه وألتقيه وأذهب مع الدكتور العشماوي في الاجتماعات، كنت أرافق الدكتور العشماوي في السفر إلى الاجتماعات، لكن لا أحضر الاجتماع طبعًا. فقال لي ما معناه ببساطة شديدة يا ابن الحلال أنت شاب طيب ومجتهد لكن ينبغي أن تلتزم. الأساتذة الكبار لهم مقام، ولا ينبغي لك أن تتطاول على

هذا المقام وإذا أردت أن تختلف عليك أن تختلف بشيء من الأدب وبشيء من الاحترام للكبير وأعطاني درسًا أخلاقيًّا بعيدًا تمامًا عن القضية الأدبية التي كنا نتكلم فيها، درس في الأخلاق والمبادئ والقيم العامة المتعارف عليها من ضرورة احترام الصغير للكبير، على أي حال من الأحوال لا أخفيكم سرًّا أنني في هذا اليوم شعرت بأن تلك الحادثة قد باعدت بيني وبين الرجل.

وأنني لم أرق له بسبب هذا النزاع الذي جرى بيني وبين بعض أساتذتي. وأحمد الله أن أستاذنا الأستاذ مصطفى عبدالله كان حاضرًا وشاهدًا، يعني لا أحد يملك الحقيقة في دراساتنا الأدبية، لكن هناك حجج منطقية وهناك مناهج، أشياء كلنا نعرفها، لكن الحمد لله كانت الأمور في صفي إلى حدٍّ كبير، لكن بدا لي وقتها أن الأستاذ عبدالعزيز لم يعجب باختلافي مع أساتذتي، وقلت يعني هذا الرجل ستباعد بيني وبينه تلك الحادثة.

لم يمض سوى شهر وفوجئت، لم تكن هناك أجهزة تليفون محمولة في ذلك الوقت، هذا الكلام كان في إبريل سنة 1997. في شهر مايو تقريبًا يعني بعد شهر، وإذا باتصال على الهاتف المنزلي، أرفع سماعه التلفون: «السلام عليكم أنا عبدالعزيز البابطين في مطار جنيف» فرددت عليه أهلًا وسهلًا يا أستاذ عبدالعزيز.

قال: أنا سآتي إلى القاهرة اليوم وغدًا أتي إلى مزرعتي في كينج مريوط هل تعرفها؟ قلت له نعم معروفة. فقال هل يمكن أن تقابلني؟ حاضر أقابلك تحت أمرك. قال: «غداؤك معنا في الغد» قلت له «حاضر» ذهبت إلى الموعد. تغدينا.

بعد الغداء أخرج الأستاذ عبدالعزيز البابطين بحثي الذي ألقيته في هذه الندوة. وقال لي طيلة هذا الشهر وأنا أعرض هذا البحث على نخب من أعلام العربية. عدَّد لي بعضهم. يعني ممن أذكرهم إحسان عباس وابراهيم السعافين. وكان رحمة الله تعالى عليه الدكتور إحسان النّص أسماء كبيرة جدًّا. وصديقنا العظيم وأستاذنا الكبير الأستاذ عبدالوهاب البياتي، وقال لي أرسلت لهؤلاء الناس ما حدث وأنا أسأل كل واحد على حدة، فإذا بهم جميعًا يقولون لي إن كان هناك صواب فهو مع هذا الشاب، قال لي وأنا قد شعرت بهذا منذ اللحظة الأولى وربما قلت لك ما قلت في المغرب لأروض هذا الشعور الجارف والجامح لديك، ومن يومها الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين يقف ورائي، كلما سئل عن ندوة من الندوات تقام في رَبع من ربوع الوطن العربي في أحد ربوع الوطن العربي من نستضيف؟ فكان يقول استضيفوا فلان وفلان وأبوشوارب.

ومن المرات الطريفة؛ من الجوانب الشخصية التي سأتحدث عنها الآن أيضًا؛ هو يملك حسًّا فكاهيًّا نادرًا، يعني كما نقول نحن في مصر (ابن نكتة) بشكل غير عادي، يعني من ضمن المرات يناديني: يا أبوشوارب عندك بنت؟ قلت له نعم يا أستاذ قال لي في المدرسة ماذا يقولون لها (يا أم شوارب) يعني البنات كيف يتعاملون معها.

فقال: إنت بنتك يقولون لها «تعالي يا أبوشوارب روحي يا أبوشوارب». كانت عنده هذه (القفشات) اللطيفة، فكلما أفاجأ باتصال تليفوني يقولون أنا فلان الفلاني أنا عزالدين ميهوبي مثلًا؛ أهلا يا أستاذ عزّ، أنا لا أعرفه! والله نحن عندنا ندوة في الجزائر ورشحك الأستاذ عبدالعزيز وقال أنا أرشح لكم مشاركة محمد أبوشوارب هو صحيح بلا شوارب لكن أنا أرشحه!.

هذه الاتصالات ظلت تترى ما بين سنة 1998 و2004 اتصالات يومية في كل مكان، وأنا جانب كبير من علاقاتي الممتدة من الماء إلى الماء في المجتمع العربي من محيطه إلى خليجه لا يعود إلا إلى هذا الدعم الذي تلقيته من الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين.

وإذا كان لأحد من بعد الله سبحانه وتعالى من فضل في تكوين وجودي أو ترسيخ وجودي في الحياة الثقافية العربية فهو للأستاذ عبدالعزيز البابطين.. لا منازع له، حتى جاءت سنة 2004 وبدأت أنتمي بشكل تام إلى الكيان العظيم الذي أنشأه الأستاذ عبدالعزيز البابطين، وعينت نائبًا للأمين العام لهذه المؤسسة ولازلت أشغل هذا المنصب إلى الآن، أعود إلى الجامعة حسب التقاليد أو الإجازات المسموح بها، تنتهي ثم أعود إلى العمل بالمؤسسة مرة أخرى، منذ هذا التاريخ أعمل سنوات في مصر وسنوات أخرى في مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين التي أُعدُّها الرحم الثاني لي بعد رحم جامعة الإسكندرية، هذا العظم وهذا اللحم وهذه الكتابات والأفكار البسيطة التي قدمتها في حياتي تعود إلى هاتين المدرستين: مدرسة جامعة الإسكندرية التي درست فيها منذ سنوات الدراسة الجامعية الأولى حتى حصولي على درجة الدكتوراه، وظللت العمل بها حتى حصولي على درجة الأستاذية، ومدرسة مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية التي تعلمت فيها أشياء ربما لا تتاح لمثقفٍ أو لكاتب.

الكتابة النظرية والقراءة والعمل الجامعي عالم، والعمل الثقافي والتفاعل الثقافي ودراسة كيفيات التعامل مع المثقفين، كيفيات التنظيم، الملتقيات، والمنتديات، كيفيات إخراج الأعمال والمطبوعات، كيفيات الوقوف وراء المشروعات

الثقافية، هذا أعتقد أنه باب لا يمكن الإحاطة به ولا يمكن أن نتعرف عليه في الجامعات مهما اشتركنا في مؤتمرات ومهما شاركنا في منتديات وملتقيات.

لكن في المؤسسة العالم يختلف، والعمل تحت قيادة عبدالعزيز سعود البابطين أيضًا تختلف، ذكرنا تلك النزعة الفكاهية لكن بالمقابل لم يكن هناك من هو أشد صرامة من عبدالعزيز سعود البابطين في عمله ودقة والتزامًا، لم أعرف في حياتي وقد عملت مع قيادات شتى سواء داخل الجامعة أو خارجها، داخل مصر أو خارجها.

لم أر أحدًا بصرامة عبدالعزيز سعود البابطين وبدقته ولا تعود هذه الصرامة إلى طبع عنيف في نفسه، بل إلى إيمان بما يفعله من مشروعات، دائمًا كنت أقول لأصدقائي حينما يسألونني (كيف تطاوع عبدالعزيز البابطين) – هذا حديث مع بعض الأصدقاء على المقهى – بحكم قربي من الرجل وعملي المباشر معه (كيف تطاوع عبدالعزيز البابطين نفسه على أن ينفق هذه الأموال على الشِّعر والأدب؟. فأقول لهم وفي كل مرة أُسأل هذا السؤال: «لأن الأستاذ عبدالعزيز (رحمه الله) كان مؤمنًا بما يفعل».

هو مؤمن بأنه يتبنى رسالة، وأن هذه الرسالة ذات تأثير على العالم من حوله، على محيطه الصغير ومحيطه الكبير، هل هذا حقيقة؟ نعم حقيقة مطلقة، نستطيع أن نقول أن حركة الشعر العربي الحديث قبل مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين، وحركة الشعر بعد عبدالعزيز سعود البابطين، هذه مسألة مهمة جدًّا.

وأتصور أن الدراسات في المستقبل سترصد هذا في المستقبل القريب وليس البعيد، لأننا لو نظرنا الى حركة الشعر العربي – وأنا أجلس بين أساتذة

كبار أنا أدناهم وأقلهم قدرًا وعلمًا ومعرفةً وخبرةً ومعاصرةً، أجلس بين هؤلاء الأعلام الكبار، ويجلس أمامي أيضًا أعلام كبار عاصروا هذه المرحلة، في الستينات بدأت حركة الشعر الحر وبدأت بدايات الحركة الحدثية بكل ما تمثله من انفصال عن الموروث بشكل أو بآخر، أنا الآن لا أصدر أحكام قِيمة ولا أُقيِّم شيئًا، إنما أنا أرصد ما حدث هذا واقع كلنا يعرفه، وبدأت هذه الموجة تتصاعد في الستينات والسبعينات والثمانينات ومع مطلع التسعينات كانت هذه الموجة قد تغوَّلت تمامًا وخفتت كل الأصوات بجانبها وبالذات هذا الصوت الذي يقدمه الاتجاه المحافظ الأصيل، سميهِ القصيدة البيتية، سميهِ القصيدة العمودية، سميهِ القصيدة الخليلية، سميهِ القصيدة المحافظة، سميهِ القصيدة الرجعية، سميهِ ما شئت أن تسميهِ لكنه كان اتجاهًا فنيًا.

الاتجاه الفني قد اختنق وبدأ في الموت، وبدأ الجميع في إعداد شهادة الوفاة ومراسم الدفن. أعادهم من تلك الحالة الى قمة زهوه وتألقه مشروع عبدالعزيز سعود البابطين. ووقوف البابطين بقوة وراء هذا الاتجاه. نتفق أو نختلف، هذه مسألة ذائقة، مسألة قناعات هذا أمر آخر، لكن هناك اتجاه شعري، أنا أقول بصراحة كان من الممكن أن يضمحلَّ تمامًا لولا الجهود التي قام بها الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين في الوقوف وراء حركة الشعر العربي المحافظ التي أصبحت الآن تتصدر المشهد الشعري، ونحن لو نتابع الجوائز، نتابع الأمسيات، نتابع برامج المسابقات الأدبية المتلفزة، والمسابقات الشعرية المتلفزة نجد أن حركة الشعر المحافظ هي التي تتصدر، وهي التي تتواصل مع الجماهير، وهي التي يحقق شعراؤها أعلى قدر ممكن من المتابعات على وسائل التواصل الاجتماعي. والفضائيات.

وأنا لا أتجمّل، وليس لأني أنتمي إلى مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين. وليس لأني واحد من أبناء هذه المؤسسة. لا، أنا أتحدث أمام علماء، كلكم علماء، وأساتذة في الغالب. لو أنا أخالف الحقيقة أرجو أن يردني منكم من يردني.

لولا عبدالعزيز البابطين لانتهت حركة الشعر المعاصر، لأن عبدالعزيز البابطين - أنا أقولها دائمًا وأكررها - (لم يعرف الشعر العربي لا عالم ولا حاكم قدَّم للشعر العربي ما قدمه عبدالعزيز سعود البابطين).

تعالوا ننظر إلى إنجازات هذا الرجل، التي كان يبادر إلى إطلاق أفكارها. إنّ معظم أعمال المؤسسة إن لم يكن كلها من أفكاره هو، من مبادراته الشخصية، يقدم هذه المبادرات من عنده، يفكر فيها ويطلقها من رأسه، ويبذل الجهد الكبير في متابعتها. والمشاركة في تنفيذها. والدخول في أدق تفاصيل العمل.

فهو لا يكتفي بأن يجلس مثلا مع مجلس أمناء يطلق الرؤية والتخطيط؛ ثم يلا يا شباب نفذوا، لا.. عبدالعزيز البابطين كان يدًا بيد مع كل رجال المؤسسة، يتابع ويعمل، حتى هذه مسألة ربما لا أحب أن أتحدث فيها كثيرًا، حتى اليوم الأخير من حياته رحمه الله يوم الخميس 14 ديسمبر من العام الماضي حتى هذا اليوم كان يتصل بنا الأستاذ عبدالعزيز، وأنا تلقيت منه اتصالًا هاتفيًّا في ظهر هذا اليوم يسألني عن الاستعدادات للمنتدى العالمي الثالث لثقافة السلام العادل الذي تقيمه المؤسسة تحت رعاية الرئيس عبدالفتاح السيسي ويفتتحه بعد غد يوم الثلاثاء في الحادية عشرة صباحًا، وكان من المفترض أن يقام في موعد أبكر من هذا لولا ظروف خارجة عن إرادة المؤسسة كان من المفترض أن يعقد في يناير، وكان الأستاذ عبدالعزيز (رحمة الله تعالى عليه) يتابع حتى اليوم الأخير. ما الذي حدث؟ مَن قَبِل الدعوة؟ مَن اعتذر عن المجيء؟ مَن مِن الباحثين

سلم بحثه؟ يتابع أدق التفاصيل، يسأل هل مثلًا الدكتور بسيم عبدالعظيم قدّم بحثه؟ هل أرسل معه الملخص؟ هل ترجمتم الملخص للإنجليزية؟، لا يترك شيئًا لمعاونيه أو للصدف، كل شيء يتابعه.

لم يكن عبدالعزيز البابطين راعيًا بماله للعمل الثقافي فحسب إنما لأنه كان واحدًا من المثقفين المؤمنين بقيمة الشعر وبقضيته، كان منغمسًا حتى النخاع في هذا العمل.

الإصدارات الكبيرة التي أصدرتها المؤسسة والتي ابتدأتها سنة 1992. هي أنشئت سنة 1989 لكن المرحلة الأولى للإصدارات كانت في سنة 1992 أي قبل (32) عامًا من الآن، أصدرت المؤسسة في هذه المرحلة سبعة وستين وأربعمائة كتاب بواقع كتاب ونص في كل شهر، هذا إنجاز كبير. وكلها في ميدان واحد تقريبًا هي ميدان الشعر العربي سواء دراسات نقدية، دواوين، تحقيق مخطوطات إنما كلها تصب في إطار واحد.

مكتبة البابطين المركزية؛ لمن زار منكم هذه المكتبة، وبعض الناس الحاضرين معنا زاروا هذه المكتبة، ثلاثة طوابق مكتظة بمئات الآلاف من الكتب والدواوين والرسائل الجامعية والدوريات النادرة وأوائل المطبوعات! شيء مذهل! كل هذا قدمه! لهذا الصرح الضخم وجعله خزانة للشعر العربي فقط، وهي أكبر مكتبة نوعية في العالم للشعر العربي.

وبالمناسبة هو صحيح كان شاعرًا يؤمن بالاتجاه المحافظ لكنه لم يحجب الاتجاهات الأخرى، وهناك دراسة أعدها أستاذنا الدكتور عبدالله التطاوي عن جوائز مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري الذين نالوا الجائزة،

فاكتشفنا بعد هذه الدراسة أن أكثر من 40% من الذين حصلوا على الجوائز سواء الجوائز التحكيمية أو الجوائز التكريمية كانوا من شعراء الشعر الحر. قصيدة الشعر الحر. حتى الذين نالوا الجوائز التكريمية، يعني مثلًا فاروق شوشة لم يكن أبدًا شاعرَ قصيدةٍ بيتية، سليمان العيسى لم يكن أبدًا شاعر قصيدة بيتية. نازك الملائكة من رواد الشعر الحر، هؤلاء الذين كرمهم عبدالعزيز البابطين، فدوى طوقان.

بالمناسبة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري هي الآن ستة أفرع، هناك جائزة لأفضل ديوان، وجائزة أفضل قصيدة، وجائزة أفضل ديوان للشباب تحت الخمسة والثلاثين عامًا وأفضل قصيدة للشباب تحت الخمسة والثلاثين عامًا وجائزة الإبداع في مجال نقد الشعر، كل هذه الجوائز الخمس تخضع للجان التحكيم.

ثم تأتي لجان الجائزة السادسة (تسمى الجائزة التكريمية). وهذه الجائزة وفق اللائحة التنظيمية التأسيسية يمنحها رئيس المؤسسة وفق آلية خاصة يضعها هو. وهذه الآلية أنا لا أخفيكم سرًّا هي آلية معروفة للجميع، أنه كان يشاور أعضاء مجلس الأمناء، يعني يأتي أعضاء مجلس الأمناء ويسألهم واحدًا واحدًا من ترشح، من ترشح من ترشح وهو عنده أيضًا مرشح، ويجلسون ويتباحثون ويختارون في النهاية بعد التشاور مع مجلس الأمناء الجائزة التكريمية، هذه الجائزة جائزة شخصية يمنحها عبدالعزيز الرجل الذي آمن بالقصيدة البيتية العمودية التراثية، لكن من حصل عليها؟ نازك الملائكة. رائدة الشعر الحر. كما ذكرت من قبل، سليمان العيسى، فاروق شوشة، فدوى طوقان، لميعة عباس عمارة، كلهم شعراء قصيدة تفعيلة.

فهذا يعني أن الرجل لم يكن متعصبًا، بالعكس هو يؤمن باتجاه، لكنه يفتح مؤسسته لجميع الاتجاهات، والمعجم يمثل أيضًا جميع اتجاهات الشعر العربي. يعني بعض الناس قد يقول إن الأستاذ عبدالعزيز البابطين كان يقف وراء الشعر العمودي. هل ننكر على إنسان ذوقه هذه مسألة، هذا اتجاه.

وهنا أدخل معكم إلى جانب آخر من جوانب الشخصية. وأنا أمزج في الحديث بين الشخصية والمؤسسة. لأن الشخصية لها انعكاس على المؤسسة. هذا الجانب الذي أشار إليه أستاذنا الأستاذ مصطفى عبدالله وهو جانب الاستجابة. طيلة عملي في مؤسسة عبدالعزيز البابطين الذي بدأ سنة 2004 وإلى يوم الناس هذا يعني ثلاثين سنة أعمل بالمؤسسة سواء كنت أعمل فيها من الكويت أو من الاسكندرية لم يصدر عبدالعزيز سعود البابطين فيها لنا (ليس لي أنا شخصيًّا، للمؤسسة كلها بما فيها أنا طبعًا) لم يصدر لنا أمرًا واحدًا. عبدالعزيز البابطين كان أكبر تطبيق لقوله تعالى (وأمرهم شورى بينهم).

كان يتصل ويقول: «ايش رايك يا دكتور نسوي كذا كذا، إيش رايك يا فلان نسوي كذا» «ما رأيك..؟» هو عنده فكرة لكن لا يقول لك نفذ أبدًا، وهذا من أهم أسباب نجاح المؤسسة أنه كان يفتح الباب دائمًا لمعاونيه ومن يقفون معه لإبداء آرائهم، وأحيانًا يتنازل عن رأيه إذا سمع حجة مقنعة.

أي واحد من الأساتذة في مجلس الأمناء يطلق فكرة، ويقول بعضهم لا يمكن أن يؤدي هذا إلى النتيجة، وكان (رحمه الله) يقبل ويتراجع فورًا إلى الصواب، الصواب الذي ارتأته المجموعة التي تحيط به، فورًا يقتنع برأي زملائه ولا يكابر ولا يعاند إلا في الأمور المصيرية ومنها موضوع المعجم، وربما يذكر

الأستاذ مصطفى عبدالله وهذا ما كتبه الأستاذ عبدالعزيز السريع في مقدمة الطبعة الأولى من معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين أن مجلس الأمناء بالإجماع أنكر على الأستاذ عبدالعزيز فكرة المعجم، ليس لعدم قيمتها أو لعدم أهميتها وإنما لصعوبتها، مسألة يعجز عنها الجميع جامعة الدول العربية حاولت ولم تنجح مجامع اللغة العربية في كثير من البلدان، حاولوا بمصر أو بالمغرب أو بالجزائر، بذلوا جهدًا كبيرًا ليصنعوا معجمًا للشعراء هناك ولم يفلحوا، فما بالنا بهذا المعجم الذي بلغ عدد شعرائه 3214 شاعرًا، شعراء القرنين بلغ عددهم 9518 شاعرًا.

المعجم الذي لا يتفرد فقط بضخامته ولا بفكرته، يتفرد بأمرين إضافيين أحب أن أشير إليهما معكم الآن وأنا أقولهما كثيرًا: أولًا أن المعجم لم يُقْصِ أحدًا، المعجم ليس انتقائيًّا وليس ذوقيًّا، المعجم وضعت له معايير الحد الأدنى للمتفق عليه في الشاعرية الأساسية لا يخطئ في اللغة، لا يخطئ في الوزن، لا يوجد هناك انحراف أخلاقي، يعني المعايير العامة المتفق عليها، إذا تحققت هذه المعايير المتفق عليها، انتهى الأمر، يُضَمُّ الشاعر إلى المعجم. لأننا في النهاية لو نحن ثلاثة شعراء، الأستاذ شبلول، والدكتور بسيم والدكتور فوزي خضر وقرروا أن يعملوا معجمًا على مزاجهم، ممكن أن يكونوا هم الثالثة فقط الذين في المعجم.

أ. مصطفى عبدالله

لو سمحت د. محمد، عندي إضافة بسيطة تدل على عظمة عبدالعزيز البابطين، لما بدأ عبدالعزيز البابطين يعمل المعجم وبدأنا نشتغل في المعجم،

اكتشف أن هناك عددًا من الشعراء الكبار ليسوا موجودين في المعجم، فاستغرب من هذا الموقف، ومن هؤلاء الشعراء أدونيس.. ماذا حدث؟..

لم يقل اتركوه، لم يقل هذا الرجل شيئًا ونحن شيء آخر، بل ذهب إليه، سافر لأدونيس في باريس، وعرض عليه المشروع وقال له أنت عملت كذا. وأنت عملت المختارات الشعرية. ونحن نعمل كذا. هل أنت ترى أنك لا تكون معنا في المعجم؟ فقال له أدونيس بلى أنا معك.

وحرّر الاستمارة. في حين أن بعض الشعراء هنا في الأقاليم يقولون لي أنتم تعملون كذا!. هذا شغل مخابرات!. ونظلّ نقنعهم واحدًا واحدًا حتى نقول له في الآخر نحن نقوم بهذا العمل وفي الآخر كل الناس تقتنع بعدما رأوا هذه الثمرة. نعم. فأنا أريد أن أقول إن البابطين لم يترك مبدعًا إلا وسعى إليه، لأنه كان يريد اكتمال المشروع.

د. محمد مصطفى أبوشوارب

نعم. نعم. وعمل طبعة ثانية وطبعة ثالثة. والآن أنا أبشر حضراتكم بأن المؤسسة تعمل على إصدار الطبعة الرابعة. وقُبل فيها حتى الآن ما يزيد على خمسمائة شاعر. والعمل جارٍ لإصدار الطبعة الرابعة، وأيضًا العمل جار على إصدار معجم البابطين لشعراء العربية في العصر العباسي بعد أن صدر معجم البابطين لشعراء العربية في عصر الدول والإمارات، وما إن يفرغ معجم العصر العباسي حتى يعود معجم البابطين لشعراء العربية في عصر صدر الإسلام وعصر ما قبل الإسلام، مشروع ضخم تكتمل معه لوحة الشعر العربي على مر العصور. لا تُقصِي أحدًا.

المعجم يقوم باختصار على ثلاثة أبعاد رئيسة: البعد الأول هو البعد الأساسي فيه وهو بعد بيوغرافي، وتقديم سيرة ذاتية بيوغرافيا للسيرة الذاتية المعلوماتية للشاعر مع صورة له في معجم الشعراء المعاصرين، ثم يأتي البعد الثاني بُعدًا بيبلوغرافيًّا لتقديم المصادر والمراجع والدراسات التي تناولت هذا الشاعر بما يُؤَمِّن معرفة مرجعية عنه، ثم يأتي البعد الثالث وهو البعد الأنطلوجي ويقدم مجموعة من مختارات الشاعر الشعرية، تقرأ ترجمة الشاعر تقدم لك صورة كافية وافية – طبعًا ليست كاملة. بطبيعة الحال – لكنها تكفي لكي تكوِّن وجهة نظر تجاه هذا الشعر.

هذا المشروع كما قلت لحضراتكم لم تفكر فيه دولة، لم ينجح فيه أحد، ولذلك هذه العبارة التي قالها الدكتور بسيم «البابطين رئيس وزراء الثقافة العربية» هذه أنا سمعتها بأذني في البحرين سنة 2002 «دورة علي بن المقرب الدورة الثامنة» للمؤسسة وكان وقتها الشاعر والصديق الأستاذ الصّديق المجتبى الشاعر السوداني المعروف وزير الثقافة في السودان وقتها، فصعد المنصة وألقى كلمة وقال ما يفعله عبدالعزيز سعود البابطين نعجز نحن وزراء الثقافة العرب – وكان بالمناسبة حاضرًا في الاحتفال نحو سبعة أو ثمانية من وزراء الثقافة العرب – قال أنا أتحدث بالأصالة عن نفسي، لكن أنا أعرف أنَّ الجميع يؤمن بهذا. نحن نعجز عن أن نقوم بما يقوم به عبدالعزيز سعود البابطين. فهو يستحق أن يكون رئيس وزراء الثقافة العربية. هذه كلمة قالها الشاعر الدكتور صديق المجتبى. وهو كان وقتها يشغل وزير الثقافة في السودان الشقيق.

الحديث لا ينتهي عن الأستاذ عبدالعزيز البابطين والوقت ضيق، لكن ما أستطيع أن أقوله في النهاية أن هذا الرجل كان رجلًا نبيلًا، مخلصًا، مؤمنًا

بقيم ومبادئ أنفق حياته في الدفاع عنها وأنه لم يكن (رحمة الله تعالى عليه) يقول إلا ما يفعل، ولم يكن يفعل إلا ما يؤمن به، وهذه كلمة أحب أن أسجلها في حق هذا الرجل، ولا نزكي على الله أحدًا، ولكنها شهادة، ومن يكتم الشهادة آثم قلبه وقد عاصرت هذا الرجل وعملت تحت قيادته وتعلّمت منه أشياء كثيرة جدًّا لأنه كان مدرسة.

هناك نوع من الإدارة يصدر لك التعليمات ويقول لك اشتغل وهناك نوع ثانٍ من الإدارة – يا جماعة – مدرسة؛ يقول لك أعمل هكذا وخذْ بالك أنت تعمل هكذا من أجل كذا وكذا، يعلمك الصنعة، لا يقول لك اعمل وخلاص، لا يقول لك اعمل هكذا حتى تلاقي كذا، هذه هي الصنعة، هذه هي المهارة، هذه هي خبرات السنين.

عبدالعزيز البابطين كان رجلًا مدمنًا على العطاء حتى في النصائح، حتى في الأفكار، حتى ونحن نأكل يقول لك اختر هذا، هذا طيب كل منه، هو يحب أن يعطي، لم أر مثالًا لهذا الرجل في حياتي، يعطي في الشعر، يعطي في الأدب، يعطي في السلام، يعطي في التعليم.

نحن نتحدث ونتكلم ولا يعرف تسعون بالمئة من الحاضرين بالقاعة أن عبدالعزيز سعود البابطين سنة 1974 أنشأ بعثة سعود البابطين الكويتية للدراسات العليا لتمويل الطلاب الذين ضاقت بهم السبل والظروف المالية عن مواصلة طريق تعليمهم. وإن عشرات الآلاف من الطلاب من سنة 1974 إلى يومنا هذا تخرجوا في هذه البعثة التي ينفق عليها عبدالعزيز سعود البابطين من ماله الخاص على طلبة العلم.

ومن هنا وعلى بعد عشرات الأمتار، في مدينة نصر توجد ثلاث عمارات كل عمارة فيها تسع ثلاثون شقة، في كل شقة أربعة إلى خمسة من الطلاب الذين يدرسون في جامعة الأزهر وفي غيرها من الجامعات المصرية على نفقة عبدالعزيز سعود البابطين من جميع أنحاء العالم، انظروا البعد القومي عنده، البعد العروبي، خاصة الدول الإسلامية ذات الصلات الوثيقة بالوطن العربي قديمًا، لما استقلَّت جمهوريات الاتحاد السوفيتي، في سنة 1991، حينما انهار الاتحاد السوفيتي واستقلت الجمهوريات الإسلامية في وسط آسيا عن الاتحاد السوفيتي؛ أزبكستان وطاجيكستان وأذربيجان وقرغيزستان وغيرها هذه المجموعة من الدول وتلك البلاد التي خرج منها البخاري والخوارزمي وابن سينا، وانسلخت عن العالم الإسلامي ودخلت في قبضة الاتحاد السوفيتي.

انظر تفكير عبدالعزيز البابطين، يسافر رأسًا إلى أذربيجان ويجمع معه لفيف من علماء الكويت منهم الدكتور خالد المذكور رئيس لجنة الفتوى في دولة الكويت أمد الله في عمره، والدكتور عبدالله محارب الأستاذ الكبير الذي كان مستشارًا ثقافيًّا للكويت في القاهرة وكان مدير منظمة الإلكسو العربية، ويأخذ هذه المجموعة الكوكبة، أنا أذكر منهم هذين الأستاذين فقط ولا تساعدني الذاكرة بتذكر بقية الأسماء، وفد كبير، ويسافرون ويلتقون برؤساء جمهوريات هذه البلاد ويعقدون معهم اتفاقات؛ نحن سنأخذ طلابكم ونعلمهم في الأزهر. لماذا تصنع هذا يا عبدالعزيز؟ يقول حتى أعيد الوشيجة بين العالم الإسلامي والوطن العربي.

تعريب جزير القمر.. هذه قصة ثانية: الرئيس أحمد عبدالله سامبي رئيس جزر القمر سنة 2009، كانت القمة العربية معقودة في الكويت، زار

الكويت وزار عبدالعزيز البابطين في مكتبه – أنا حضرت هذا اللقاء – وقال له إن الأمر يخص اللغة العربية، فاستدعاني الأستاذ عبدالعزيز، فقال له «يا أستاذ عبدالعزيز نحن أهل جزر القمر أمة عربية وأبناؤها من القبائل العربية الذين هاجروا من جنوب شبه الجزيرة من القبائل اليمنية والعمانية التي هاجرت إلى جنوب شبه الجزيرة في عهود قديمة، وهم عرب خُلَّص قحطانيون بالكامل».

وقال «نحن الاستعمار الفرنسي دمرنا. لا نتكلم إلا الفرنسية، المثقفون يتكلمون الفرنسية والبسطاء يتكلمون اللغة السواحلية الإفريقية. أين اللغة العربية ونحن عرب، عرب لا نعرف العربية، ساعدنا يا عبدالعزيز».

قام الأستاذ عبدالعزيز على الفور بشراء معمل صوتيات ضخم وأرسله إلى جامعة موروني عاصمة جزر القمر. وقام بتوقيع اتفاق بروتوكول ينتهي هذا العام. لمدة خمسة عشر عامًا. خلال كل سنة تقيم المؤسسة (350) دورة تعليمية في اللغة العربية، بدءًا من الوزراء والقضاه والمعلمين، ثم جاء رئيس الجمهورية التالي بعد أحمد عبدالله سامبي واسمه إكليل ظنين؛ لم يكن يعرف اللغة العربية، فقال له الأستاذ عبدالعزيز كيف ترأس الدولة وتشرف على المشروع العظيم ولا تعرف العربية، قال له الرئيس ساعدوني لأتعلم العربية، فعين له الأستاذ عبدالعزيز مدرسًا سودانيًّا يرافق رئيس الجمهورية ويكون ضمن حاشيته، وفي أوقات الفراغ يعلمه العربية، حتى ألقى الرئيس إكليل ظنين خطابًا باللغة العربية في حضور الأستاذ عبدالعزيز وشدّد عليه وقال لن أخطب خطابًا بالعربية في جزر القمر الا بحضورك.

كان الرئيس يذهب إلى مكتبه في الساعة 7 صباحًا يأخذ دروسًا في اللغة العربية. لوحات الشوارع وكل المؤسسات الحكومية كانت مكتوبة باللغة الفرنسية.

فلما زار الأستاذ عبدالعزيز جزر القمر قال يا جماعة «طيب نحن بنفحط في البحر» «بنعرّب الناس واليافطات كلها فرنسي»، قالوا والله نحن ظروفنا صعبة، دولة بسيطة، يعني إمكانياتهم بسيطة، فقال الأستاذ عبدالعزيز: هذه عندي. وتحمل على نفقته الخاصة، من جيبه الخاص وطلب نزع كل اللوحات في الشوارع ويافطات المؤسسات مثل نقابة اتحاد الكتاب والهيئات العامة كذلك، كل ما هو مكتوب بالفرنسية.

الحديث عن عبدالعزيز يا إخوان لا ينتهي أبدًا..

أ. مصطفى عبدالله

بعد غزو الكويت قال لي الأستاذ عبدالعزيز وكان قد ذهب إلى مصر عدد كبير من الكويتيين؛ قال لي ماذا نعمل لمصر؟.. نعمل مستشفى كبيرة؟ قلت له مدارس، نحن محتاجون إلى المدارس. وحتى لا أحد يقول الطلبة الكويتيون أخذوا مقاعد الطلبة المصريين.

فعلى الفور أنشأ ثانوية الكويت بمنطقة النزهة بالإسكندرية، وثانوية الملك فهد بمصر الجديدة بالقاهرة، وثانوية الشيخ جابر الأحمد في المقطم بالقاهرة، هذا موضوع، والموضوع الثاني كما قال الدكتور محمد أبوشوارب، عندما أقام دورة ابن زيدون وبدأ السيد عبدالعزيز يتردد على الأندلس فاكتشف أن المرشدين السياحيين الإسبان يقدمون التاريخ العربي في إسبانيا بصورة مغلوطة وكان ذلك عن جهلٍ منهم وليس الأمر مقصودًا أو لهوى في نفوسهم، كلف الدكتور محمود علي مكي من أساتذة اللغة الإسبانية والمهتمين باللغة العربية أيضًا، قام بعمل دورات تدريبية لهؤلاء المرشدين السياحيين على نفقته، وأصبحوا يقدمون المعلومات بصورة حقيقية صحيحة.

د. محمد مصطفى أبوشوارب

ونشأت منها كراسي البابطين لتعليم اللغة العربية والثقافة الإسلامية في الجامعة الأوروبية.

أ. أحمد شبلول

مجلة العربي عدد يناير وبعد هذا الاجتياح الغاشم والاعتداءات الاسرائيلية على غزة.. مجلة العربي نشرت موضوعًا بعنوان فلسطين في معجم عبدالعزيز البابطين، يعني أصبح المعجم تاريخيًّا وبالتالي حلّلوا بعض القصائد التي جاءت عن فلسطين التي جاءت في هذا المعجم.

د. محمد مصطفى أبوشوارب

أنا عايز أقول شيئًا.. ديوان محمد الدرة طبعًا ثلاثة أجزاء، وقصائد ديوان شهداء العزة التي تقدم لها 1246 شاعرًا وكان عددها 1410 قصيدة، من هذا الرقم أنا شخصيًا ذُهلت وأنا ابن الحركة الشعرية، ذهلت أنه في ظرف شهر يكتب هؤلاء الشعراء 1410 قصيدة للمشاركة، وأنا هنا استحضرتني عبارة الأستاذ عبدالعزيز البابطين قال لي فكرة هذه المسابقة، قال لي نعمل كمسابقة كما عملنا للدرة نعمل مسابقة لشعراء غزة. فقلت له ممتاز. قال لي يا دكتور (خلي الشعراء يعبروا عما بداخلهم، خلي الناس تعرف أن هذه مواقف الشعراء).

أنا توقعت المشاركة بمئتي قصيدة.. ثلاثمئة قصيدة أربعمئة قصيدة. فتحنا المشاركة لمدة شهر. في هذا الشهر يأتي 1410 قصيدة. الأستاذ عبدالعزيز (هذا أمر) وأنا سأذيعة للمرة الأولى هنا في هذا اللقاء؛ الأستاذ عبدالعزيز كما قلت لكم لما حدثت أحداث الاتحاد السوفيتي ذهب إلى الجمهوريات الإسلامية،

لما حدثت أحداث البوسنة والهرسك ذهب إلى هناك وأتى بطلاب أيضًا، ولما حدثت الانتفاضة الأولى خصص مئة منحة لأبناء شهداء الانتفاضة.

هذه المرة أيضًا قال يا دكتور نريد أن نخصص 150 منحة لأبناء شهداء غزة، فقلت له أنا أريدكم أن تنتبهوا إلى مدى وعي عبدالعزيز البابطين، هذا في شهر ديسمبر الماضي، في آخر أشهر حياته رحمه الله، قال أريد أن نخصص 150 منحة لأبناء شهداء غزة. فقلت له نعلن عنها يا أستاذ عبدالعزيز الآن، هل نبدأ في التحركات؟ قال لا. لن يعلن عنها إلا بعد انتهاء الحرب تمامًا. فأنا سألت لماذا؟ قال حتى لا يظن أحد ونحن نأخذ أبناء الشهداء الأيتام الصغار نعلمهم أننا نسهم في تهجير أبناء القطاع.

فعندما تنتهي هذه المعركة الغاشمة بنصر أهل غزة إن شاء الله سيكون هناك ضحايا وسيكون هناك أيتام ننتقي منهم مئة وخمسين بالتعاون مع الأجهزة المعنية لتعليمهم في مصر ونتحمل نفقات تعليمهم بالكامل حتى يتخرجوا من الجامعة. هذا هو وعي عبدالعزيز البابطين وهذه هي أفكاره رحمه الله وغفر له وأثابه عما فعل وأعان كل من تحمل جزءًا من ميراث هذا الرجل الكبير، رحم الله الأستاذ عبدالعزيز وشكرًا لكم، وبارك الله في أبنائه طبعًا وهم جميعًا بررة، والسلام عليكم ورحمة الله.

د. محمد مصطفى أبوشوارب

بالمناسبة طالما ذكر أبناء عبدالعزيز، نحن كنا في الأمانة العامة نفكر في تأجيل المنتدى العالمي الثالث لثقافة السلام صراحة، الأستاذ عبدالعزيز توفي وكانت صدمة كبيرة بالنسبة لنا. توفي يوم (15) من شهر ديسمبر. والمؤتمر يوم

ثمانية وعشرين يناير. المسألة ضيقة ونحن لا رغبة لنا في العمل صراحة، ليس لدينا رغبة في العمل على الإطلاق، فاقترحنا إقامته بعد سنة، فقال أبناؤه وقد اجتمعت كلمتهم وهذا واحد منهم بيننا الآن يشهد على هذا، قالوا «ما أبرمه الوالد لا يُحل، وما عقد العزم عليه لا يمكن أبدًا أن نتنازل عنه وليعقد المنتدى في موعده» ولكن شاءت إرادة الله لأسباب خارجه عن إرادة المؤسسة أن يؤجل المنتدى، هو كان سيعقد أيضًا يعني بعد 20 يوم من موعده الأول لأسباب يعني لوجستية ليس لنا علاقة بها، فهذا كان موقف أبنائه من ميراث أبيهم، فإذا كنا نحن قد تعلمنا هذا من عبدالعزيز البابطين فما بالك بأبنائه الذين من صلبه وتربوا على مبادئه، وعاشوا في كنفه طيلة حياتهم، فأعتقد أن الأمر لا يمكن أن يكون إلا على ما يحبه عبدالعزيز البابطين، وعلى ما غرسه رحمه الله.

الأستاذ أحمد شبلول

أما عن الدقة المتناهية في العمل التي أشار أيضًا إليها الدكتور أبوشوارب، فقد كنا في قناة البابطين الثقافية أو فقرة البابطين الثقافية في قناة البوادي؛ كنا نبثُّ من الساعة 7 إلى 9، صارت الساعة 7 ودقيقتين ولم يظهر البث، فاتصل رحمه الله بي وقال: أخ أحمد لماذا لم يظهر البثّ؟ أحيانًا يكون الأمر من خارج إرادتنا لكن ليس من عندنا، الموضوع تكرر لغاية السيد سعود ما وجد الحل وبالتالي حُلّت المشكلة، فعلًا أبوسعود كان يُعطي طاقة إيجابية لمن يشتغل معه، ونحن في مراكش كنت أسجِّل مع الضيوف وكان عددهم كبيرًا جدًّا، فهو «رآني أمسك المايك وأقوم بالتسجيل مع الضيوف، وهو يقول لي كثر كثر، ثم يقول لي هل سجلت مع فلان سجّل مع علّان».

كان معنا رئيس البوسنة والهرسك السابق الذي هو حارث سلاجيتش، قال لي هل سجّلت مع الرئيس؟.

د. محمد مصطفى أبوشوارب

كأنه يعني مُعِدٌّ طبعًا كلهم مهمين، كلهم في رحاب عبدالعزيز سعود البابطين. قلت له أربع أو خمس دقايق، تسجيل كان في معظمه على الواقف إلا فاروق شوشة، الذي قال لي تعال نجلس، وأعطاني ربع ساعة، حقًّا، الرئيس حارث سلاجيتش لم يرضَ، قلت له هناك زميلة مغربية تعرف أربع لغات، قلت لها انظري يجلس هناك الرئيس فلان، مهمتك فقط اليوم روحي له وسجلي معاه، قال لها كم دقيقة؟ قالت له سبع دقائق! ثم أعطاها ثلث ساعة.

كانت حاجة تحت عيني أبي سعود رحمه الله. كان الملتقى عن دورة أبي تمام وفيه باحثون وفيه حفلات غنائية، الفنانة المغربية غنّت هذه ليلتي، وكانت ليلة رائعة جدًا، يعني فيه مهام أكبر، لكن هو كان يتابع فعلًا كل دقيقة وكل شيء صغر أم كبر في العمل لا يترك شيئًا.

كان الأستاذ عبدالعزيز في هذه السنّ المتقدمة يحضر جميع الندوات.

أ. أحمد شبلول

أنا أريد أن أقول من خلال هذا اللقاء أنه بما أن المؤسسة غير ربحية، لا تسعى إلى الربح، لأنها تنفق بالملايين ولا تنتظر شيئًا يدخل إليها؛ فالإصدارات الموجودة على موقع المؤسسة، أرجو أن تكون مفتوحة حيث تكون متاحة للجميع لمن يريدها، فهذه توصية حيث طلب مني عدد كبير من الباحثين، لأنني دخلت كثيرًا على الموقع وأريد مثلًا أن أنزل ديوان ابن زيدون أو دراسة معينة، لكن

كلها مقفلة. فنرجو أن يكون لها حل، يجب أن تفيد عددًا أكبر من الباحثين ومن النقاد ومن الشعراء ومن الكتّاب وتوسع دائرة التلقي، فيعني يا أستاذ عبدالرحمن أرجو أن تفكروا في هذا الأمر، أي أن تكون الإصدارات مفتوحة بحيث تعمل لها (وندو) بحيث تبقى مفيدة أكثر للباحثين وشكرًا لحضورك وشكرًا لحضور الأستاذ يوسف وأترك الكلمة الآن للأستاذ بسيم.

أ. بسيم عبدالعظيم

أستاذ عبدالرحمن الله يبارك فيك، الله يكرمك، الحقيقة يعني هذه المنصة الصغيرة تقابلها منصة كبيرة، وما عند المنصة الكبيرة قد يكون أكثر بكثير مما قاله أصحاب المنصة الذين تحدثوا خصوصًا أن فيهم ابن الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين وحفيده وكثير من الذين تعاملوا معه، جرت سُنّة لجنة العلاقات العربية وطبعًا معنا لجنة الجوائز وهي لجنة نوعية بأن نكرم من معنا.

أنا أشكر السادة عبدالرحمن بن عبدالعزيز البابطين والأستاذ يوسف أوس الغنيم والناقدة الدكتورة نانسي إبراهيم والدكتورة منى خضر والأستاذ عزب أبوالعز والأديبة سهام الزعيري، والأستاذ عبدالناصر وهبة والأستاذة رندا إمام والأستاذة مروة رضا، والأستاذ جمال قمر والدكتورة منة الله سامي، والأستاذة حياة بوسادة والأستاذة نريمان بن ميجو، وهما طالبتان للدكتوراه من الجزائر، هذه المرة الثالثة التي يشرفان فيها في لجنة العلاقات العربية وكان لهما ندوة في الأسبوع الماضي عن المسرح في الجزائر (التأصيلات والمآلات) بالاشتراك مع لجنة الدراما، فأهلا وسهلا بهما، والأستاذة أسماء أمين العرابي وهي تعمل في الكويت منذ عشرين سنة وكانت تود أن تقول كلمة، والأستاذ حسام أبوالعلا الناقد والناشر وعضو لجنة الجوائز، الصحفي والكاتب الأستاذ

حسن الشامي، والأستاذ عبدالرحمن الجلال من الأحساء، أول بلد التقيت فيه بالأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين في اثينية النعيم الثقافية، والأستاذ سعيد الصاوي الشاعر الكبير، ثم أخَّرت لجنة العلاقات العربية للأخير، الأستاذ عبدالواحد محمد نائب رئيس اللجنة والدكتور أسامة محمد عضو اللجنة، والأستاذة سارة سليمان طبعًا من المنصة الإعلامية للجنة والأستاذة ميرفت أهلا وسهلًا بحضرتك، والأستاذ محمد حلمي سلمان الفنان الكبير والروائي.

بصراحة كان نفسي كل الموجودين يتكلموا ويعبروا عن مشاعرهم لكن يبدو أن أهل الإسكندرية مرتبطون بموعد القطار.

وسنكرم الآن الإخوة بشهادات تقديرية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

****

ندوة جمعية الأدب والأدباء
ومركز سعود البابطين الخيري للتراث والثقافة
«عبدالعزيز البابطين.. رمز العطاء الثقافي والإنساني»

الرياض: 2023/3/2

نظّمت جمعية الأدب والأدبـاء ومركز سعود البابطين الخيري للتراث والثقافة ندوة كبرى في المركز بحي الصحافة بمدينة الرياض عنوانها «عبدالعزيز البابطين: رمـز العطاء الثقافي والإنساني» بحضور الشيخ عبداللطيف بن سعود البابطين، ومعالي الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي المستشار في الديوان الملكي، ومعالي الدكتور عبدالرحمن بن عبدالعزيز السويلم، ومعالي الدكتور ماجد بن عبدالله المنيف، ومعالي الدكتور عبدالواحد بن خالد الحميد، والدكتور عبدالله بن إبراهيم القويز، ورئيس مجلس أمناء مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية الأستاذ سعود عبدالعزيز البابطين، ورئيس مجلس إدارة جمعية الأدب والأدبـاء الأستاذ حاتم بن فهد الرويثي، وجمع كبير من النخب الثقافية وأصدقاء الراحل وأسرته.

وقد بُدئ الحفل بآيات من القرآن الكريم تلاها الشيخ المثنى بن أحمد البابطين، وألقى الأستاذ ماجد بن عبدالمحسن أبابطين كلمة ترحيبية بالحضور، ثم بـدأت الندوة بـإدارة الدكتور زيـاد بن عبدالله الدريس الأمـين العام لمركز

عبدالله بن إدريس الثقافي، وشارك فيها أربعة من المتخصصين والراصدين لمسيرة الراحل وعمله الثقافي، وكان أول المتحدثين معالي الدكتور عبدالعزيز بن محيي الدين خوجة، وزير الإعلام والثقافة السابق، إذ شارك بورقة عنوانها «عبدالعزيز البابطين .. وزارة ثقافة في كيان إنسان»، أشار فيها إلى تأثير البيئة والأسرة في تكوين شخصية الراحل، مؤكداً ومثنياً على دور شقيقه الأكبر الشيخ عبداللطيف في اجتذاب أخيه في مرحلة الطفولة إلى عالم الشعر والأدب.

وشدّد معاليه على نجاح الشيخ البابطين في توظيف المال والثروة في خدمة الثقافة والسلام، وفي حماية اللغة العربية والرفع من شأنها، ومع اهتمام خاص بالشعر العربي لكونه شاعرًا وله ثلاثة دواوين مطبوعة، وتحدث د. خوجة عن رؤية البابطين البعيدة للمستقبل، ويقينه بأن الأمم لا تقوم إلا على أساس من العلم، فأطلق في العام (1974م) برنامج بعثة البابطين للمنح التعليمية، وبلغ عدد المستفيدين منه قرابة عشرة آلاف طالب وطالبة من مختلف أنحاء دول العالم.

أما الأستاذ محمد رضا نصر الله عضو مجلس الشورى سابقًا فقد شارك بورقة عنوانها «بيير بورديو والبابطين: كيف استثمر عبدالعزيز البابطين في الرأسمال الثقافي؟»، واستهلها بقصة طريفة عندما تحدث عن نماذج من الفقر الذي يعيشه الأدباء مستشهدًا بمحمود غنيم الذي كتب بيتًا يرى فيه استحالة أن يجمع الأديب بين المال والشعر، ليخلص نصر الله من ذلك إلى قدرة الشيخ البابطين على الجمع بين المال والشعر حين يقول في نهاية الورقة: «هكذا استثمر عبدالعزيز البابطين في الرأسمال الثقافي.

فأصبح بفضل ذلك وسيطاً بين الدول بعدما كان بائعاً جوالاً! وذلك بإتقانه توجيه هذا الرأسمال في المجال العام، بوصفه محركاً يمنح الفرد قوة اجتماعية، واحتلاله موقع التأثير المعنوي؛ لا داخل المجتمعات العربية والإسلامية وحدها؛ بل والعالمية. لذلك حصل على رأسمال رمزي شعّ بالأوسمة والألقاب وشهادات الدكتوراه الفخرية، كاسراً بذلك تشاؤم الشاعر محمود غنيم، بجمع عبدالعزيز البابطين الفريد بين الشعر والمال، وبين الرأسمال المادي والرأسمال الثقافي».

ومن بين المشاركين في الندوة أستاذ الأدب والنقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الدكتور فوّاز بن عبدالعزيز اللعبون الذي أعدّ ورقة عنوانها «عبدالعزيز البابطين: الشعر والإنسان»، وقال في مستهلها واصفًا الشيخ عبدالعزيز البابطين: هو رجل البر والعطاء وفقيد الأدب والثقافة، وإنه بهذه الندوات جدير، فطالما أقام المنتديات والملتقيات والندوات، وأحيا أسواق عكاظ لا سوق عكاظ واحد، ويسوغ لي أن أقول: في العصر الجاهلي سوق عكاظ، وفي العصر الحديث عبدالعزيز بن سعود البابطين.

هذا الرجل طالما غمرني بنبله وتحفيزه وأنا طالب على مقاعد الدراسة لا يأبه بي أحد؛ إذ كان يدعوني للكثير من الملتقيات الدولية، ويفتح لي الآفاق، ويعرفني بالأدباء والمثقفين ويحتويني احتواء أب لابنه، ويعلم الله كم أدين له بالفضل، وكم أراني عاجزاً عن رد بعض فضله، وما هذا عليه بغريب، فقد حفز أدباء العالم العربي ومثقفيه كبارهم وصغارهم، وستظل آثاره وآلاؤه حاضرة لا تغيب.

وأضاف يقول: لقد أحب وطنه العربي الكبير، وأحب ثقافته العربية، وأحب لغته العربية محبة خاصة، وأحب الأدب العربي قديمَه وحديثَه، وأحب الأدباء

والمثقفين وأحبوه، وكأنما خلقه الله ليُحِب ويُحَب، لا لِيَكْره أو يُكْرَه.وقد ترجم هذا الحب بالأفعال والدعم السخي، فنهض بجهود لا تقوم بها كيانات، ونافس بمنجزات مؤسساته الثقافية ما تنجزه بعض الوزارات.

ثم توقف اللعبون عند خصائص شعره فقال: «تستوقفني أصالة معدنه، واعتزازه بماضيه وبيئته، وها هي عناوين دواوينه تؤكد ذلك، إذ إنها كلها عناوين من بيئته العربية: بوح البوادي، ومسافر في القفار، وأغنيات الفيافي، وكان بمقدوره أن يجعلها بوح الجبال، ومسافر في التلال، وأغنيات الروابي، وهو حقا كان يجوب الجبال والتلال والروابي في مختلف أنحاء العالم، لكن عاطفته الأصيلة مرتبطة بنشأته وأصوله، ولذا باح للبوادي، وسافر في القفار، وغنى للفيافي، ومن معالم تجربته الشعورية وفاؤه الشديد لأحبابه، فلا تكاد تجد في دواوينه ما يدل على تنوع الأحباب، وكأنه يناجي حبيبا واحدا لا يعرف سواه، ولا يريد أن يعرف سواه».

أما ورقة الدكتور محمد مصطفى أبو شوارب نائب الأمين العام لمؤسسة البابطين الثقافية فقد جاءت بعنوان «العروبة في مشروع عبدالعزيز البابطين الثقافي .. أرقام ودلالات»، وأشار إلى أن مؤسسة البابطين نظّمت حتى الآن 18 دورة، وظفر بجوائزها 91 شاعرًا وناقدًا عربيًا، وصدر عنها 567 كتابًا، كما أن المؤسسة نظّمت 12 مهرجانًا للاحتفاء بربيع الشعر العربي، وسبعة ملتقيات أدبية، وثلاثة منتديات عالمية للسلام.

وتوقف أبو شوارب عند المشروعات الضخمة التي نهضت بها المؤسسة، وهي: «معجم البابطين للشعراء المعاصرين» في تسعة مجلدات، و«معجم البابطين

لشعراء العربية في القرنين: التاسع عشر والعشرين» في 25 مجلدًا، و«معجم البابطين لشعراء العربية في عصر الدول والإمارات» في 25 مجلدًا كذلك، وأشار إلى أن المؤسسة تعمل حاليًا على معجم يستكمل عصور الشعر العربي، وسيطبع في مئة وعشرين مجلدًا، ويضم المعجم 45 ألف شاعر وشاعرة.

وقد زاد حضور الندوة عن مئتين من النخب الثقافية وأصدقاء الراحل وأسرته، وشارك في المداخلات معالي د.عبدالله التركي، ود.محمد آل زلفة، واللواء عبدالله السعدون، ود. أحمد السالم، ود.محمد العزام، ود.سعود الدويش، والشاعر عبدالله الدريهم، والأستاذ أحمد العساف، ود.عادل المكينزي، والأستاذ أحمد الحمدان، والأستاذ بندر الصالح، واختتم نجل الراحل الأستاذ سعود عبدالعزيز البابطين المداخلات بكلمة شكر فيها الحضور والمتحدثين والجهات المنظمة، مؤكداً استمرار المؤسسة في أداء رسالتها كما أراد لها مؤسسها وخطط منذ عقود.

وفي نهاية الندوة سلّم الشيخ عبداللطيف البابطين الدروع للمشاركين في الندوة، كما خص جمعية الأدب والأدباء بدرع، وفي حين تسلم الشيخ البابطين درعًا تكريميًا من الجمعية.

وفيما يأتي وقائع الندوة تفصيلًا:

مدير الندوة

- د. زياد بن عبدالله الدريس

المتحدثون

- د. عبدالعزيز بن محيي الدين خوجة

- أ. محمد رضا نصرالله.
- د، فوّاز بن عبدالعزيز اللعبون

ولم يتمكن د. محمد مصطفى أبوشوارب من الحضور، فقد شارك بورقته دون حضوره لأسباب خارجة عن الإرادة.

أ. ماجد بن عبدالمحسن أبابطين

بسم الله الرحمن الرحيم. فالحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين. أصحاب المعالي والسعادة، أيها السادة والسيدات، أيها الجمع الثقافي الكريم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، باسم مضيفنا الجليل العم الكريم الشيخ عبداللطيف بن سعود البابطين وإخوانه وأبنائهم، وأسرة البابطين الكريمة، نرحب بكم جميعًا ونشكر لكم تشريفكم وحضوركم ندوةً لفقيدنا الغالي الشيخ عبدالعزيز بن سعود البابطين رحمه الله وأسكنه فسيح جناته المقامة في هذا اليوم السبت الحادي والعشرين من شهر شعبان من عام 1445 من الهجرة في أحد صروح العلم والثقافة والتراث في عاصمتنا الحبيبة الرياض، وهو مركز العم سعود البابطين للتراث والثقافة، هذا الصرح المبارك الذي افتتح في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله عام 1422 من الهجرة الموافق لعام 2002 من الميلاد، برعاية كريمة من صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز رحمه الله وحضور وتشريف خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود أيده الله.

ومنذ ذلك الحين، وإلى يومنا هذا، والمركز يقدم خدماته للباحثين وطلبة الدراسات العليا، وطلاب العلم، وعشاق المخطوطات، احتسابًا للمولى عز وجل.

أيها الحضور الكرام.. نجتمع اليوم للحديث عن مآثر الشيخ عبدالعزيز بن سعود البابطين. الراحل الكبير، الذي ثلمنا جميعًا بغيابه، وثلم الوطن العربي والعالم الإسلامي برحيله بل والعالم أجمع لما كانت له من أيادٍ بيضاء، وبصمات خالدة عابرة للقارات في ميادين المعرفة والتعليم والثقافة والشعر والأدب، والسلام العالمي، والعمل الإنساني.

وفي هذه الندوة التي ينظمها مركز سعود البابطين للتراث والثقافة، وجمعية الأدب والأدباء. سيلقي المتحدثون الكرام شيئًا من الضوء على مسيرة فقيدنا الغالي. وحياته الحافلة بالعطاء الثقافي والإنساني، فأهلا وسهلا بالجميع.

نستهل ندوتنا هذه بتلاوة من كتاب الله عز وجل، يتلوها ابن العم الشيخ المثنى ابن أحمد البابطين فليتفضل:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا(36) الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا(37) وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا(38) وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا(39) إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ

لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا[40] فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا[41] يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا[42]﴾ (صدق الله العظيم).

أ. ماجد بن عبدالمحسن

بارك الله فيكم. حفلنا الكريم حياة الراحل الشيخ عبدالعزيز البابطين، مليئة بالعصامية والمعاناة والأحداث والبذل والعطاء، ونشاهد الآن في هذه المادة المرئية شيئًا من التوثيق عن حياة الراحل.. (يتم عرض فيلم عن الراحل الكريم):

التعليق: عبدالعزيز البابطين أحد أهم رواد الثقافة والتنمية المعرفية في الوطن العربي والعالم الإسلامي الشاعر الذي سخر الأدب من أجل الحوار والتعايش السلمي، ورجل الأعمال الذي تجاوزت أنشطته التجارية من ديرته الكويت إلى آسيا وأوروبا وأميركا اللاتينية، فاستغل مكانته المادية، وأنفق بسخاء دون خشية من فقر على المشاريع التعليمية والخيرية والاجتماعية والإنسانية.

طوال حياته ركز عبدالعزيز البابطين على إحياء الحضارة العربية ونقل معارفها نحو العالم، وأنشأ مؤسسات وجوائز عديدة لدعم المواهب العربية والإسلامية.

نشأ البابطين تحت عناية والده وشقيقه الأكبر، فكان لهما دور كبير في التأثير على مستقبله، حيث غرسا فيه حب الثقافة، والتطلع نحو النجاح والتميز، وفي صغره كانت والدته تُحفِّظُه من شعر عمها محمد بن لعبون، وكان لشقيقه الأكبر عبداللطيف دور كبير في رسم حياة عبدالعزيز ومحبته للشعر. فكان يجتمع الشعراء النبطيون في رحاب منزل العائلة، ويروون ما سمعوه من السابقين.

ومن خلال مجالسته، استقرت نغمة الشعر في ذهنه وكبرت معه، وكانت أول قصيدة له قصيدة نبطية وهو في عمر الحادية عشرة، ونظم أول قصيدة بالفصحى عند عمر الرابعة عشرة. في بداية مشواره التعليمي أتقن اللغة العربية بفنونها النحوية والصرفية.

في عام 1954 عين عبدالعزيز البابطين أمينًا لمكتبة ثانوية الشويخ ففرضت عليه الوظيفة منادمة الجرائد والمجلات ومجالسة الكتب ومواكبة الإصدارات المعرفية الجديدة. فعايش عبدالعزيز بحكم موقعه كأمين مكتبة ذلك الحراك الثقافي وزاد شغفه بقيمة التعليم وأهمية رأس المال الثقافي، وبعد سنتين من العمل في الحقل التعليمي. توجه إلى العمل التجاري، وكانت بدايته من الصفر، لكنه كان متسلحًا بالأفكار والنظريات المعرفية، وبسرعة فائقة. حقق أرباحًا وأصبح رقمًا معروفًا في الأسواق المحلية.

وبعدما توسع في التجارة وأصبح من رجال المال والأعمال، وصارت له أذرع اقتصادية في الشرق الأوسط وأوروبا، والصين، أدرك أن النهضة الشاملة لبلده لا يمكن أن تتحقق بدون العلم، وأن التنمية المعرفية ورأس المال الثقافي هما الطريق لبناء الدول، فتوجه نحو دعم العقول والمواهب العربية والإسلامية.

أبوسعود الذي غذته الصحراء، وانفتق لسانه بين أرجائها الواسعة، واستعذب بيان الأوائل في لغة آبائه العرب الميامين، حتى جاراهم بقرض الشعر قد آل على نفسه، وأبت مروءته أن تضمر هذه اللغة العزيزة المنيفة؛ فدافع عنها وأنشأ لأجل ذلك مؤسسة ثقافية كبرى منذ نحو أربعة عقود.

فلقد وضع البابطين على عاتقه تأسيس وتمويل أكثر من (20) كرسيًّا للغة العربية وثقافة السلام العادل عابرًا للحدود الجغرافية، مُحلِّقًا في سماء الجامعات الأوروبية، ناشرًا للغة القرآن وللخير والعلم والثقافة والعطاء والسعادة، ما يدل على شخصية فريدة تحمل نفس مطمئنة محبة، ولذا فلا عجب حينما تختار هيئة الأمم المتحدة الشاعر عبدالعزيز البابطين من بين مئات الملايين من الناطقين بالعربية، وتمنحه جائزة اليوم العالمي للغة العربية، بل ولا يستغرب أن تطلق جامعة أكسفورد، وهي أعرق جامعة في العالم، اسم عبدالعزيز البابطين على أقدم كرسي فيها للغة العربية، الذي أنشأته الجامعة قبل أربعة قرون.

إن الزمان حين يقف في ساعة صدق ناظرًا رجلًا كريمًا، نافس بجوده ما يروى عن الأوائل، قد يحتار فيما يقوله. لكنه ربما يُهدَى إلى الاختصار والاقتباس من معين الشاعر عبدالعزيز البابطين نفسه بناصع قوله المبين والمعبر عن نقاء جوهره المسكون بالعطاء والإنفاق، حين يقول:

خَلِّدْ سِجلَّكَ فالبَقاءُ قليلُ
إنَّ الزَّمانَ - بعمرِهِ - لطويلُ
واسكُبْ عطاءكَ للجميع فإنَّهُ
يبقى العطاءُ وغيرُهُ سَيزولُ
واعلَمْ بأنَّ الفردَ ينقصُ قَدْرُهُ
إنْ عاشَ بين النَّاسِ وهْوَ بخيلُ
سَطِّرْ على صدرِ الزَّمانِ شَمائلا
تروي العُصورُ شَمائلاً وتَقولُ
أَبْدَعْتَ فِكرًا نَيِّرًا يا جَهْبَذًا
وَبَذلْتَ جهدًا عاليًا سيصولُ

مدير الندوة

تروي العصور يا أبا سعود شمائلا، وتقول أبدعت فكر نيرًا يا جهبذًا، وبذلت جهدًا عاليًا سيصول.

لقد كان أبو سعود مدركا لِقصرِ رحلة الحياة، لذا حرص كشاعر وإنسان على حجز مكانه، وتسجيل اسمه في سجل الخالدين الذين سيتكفل عملهم الإبداعي والثقافي، والفكري، بحمل أسمائهم لأجيال وأجيال.

(عزّ الله يا أبو سعود. وجهك أبيض كما هي يداك. وعلى وعد منا ومن الجميع، ستبقى في ذاكرتنا وذاكرتهم قامةً شاهقةً، شماء، إلى أن تنتهي الدنيا).

أ. ماجد بن عبدالمحسن

رحم الله العمَّ الشيخ أبا سعود عبدالعزيز البابطين.

الآن نبدأ هذه الندوة، وأُسلم الميكروفون لأستاذنا الكريم أبي غسان، الدكتور زياد بن عبدالله الدريس وهو مندوب المملكة العربية السعودية الدائم في منظمة اليونسكو سابقا، والأمين العام لمركز الشيخ عبدالله بن إدريس. الثقافي، فتفضل أبا غسان:

د. زياد بن عبدالله الدريس

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى آله وصحبه أجمعين. سعادة العم الشيخ عبداللطيف البابطين، أصحاب المعالي والسعادة، الإخوة والأخوات الحضور، وأخص منهم من جاء من خارج الرياض، ومن جاء من خارج المملكة لحضور هذه الندوة، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وأهلا وسهلا بكم جميعًا في هذه الليلة المفعمة بالوفاء مع من يستحق الوفاء؟.

وجدت أن هذا الفيلم الذي عُرض قبل قليل، سيغنيني عن سَوق مقدمة مطولة، فقد قال الكثير عن الراحل الفقيد الشيخ عبدالعزيز البابطين يرحمه الله. لكني أتذكر أنني قد قرأت عنوانا في إحدى الصحف يصف الراحل بأنه القوة الكويتية الناعمة، والحقيقة أن الكويت معروفة بمهارتها في صنع القوى الناعمة ثقافيًّا وفنيًّا وإعلاميًّا منذ عقود. لكن البابطين ليس قوة كويتية فقط، بل هو قوة عربية ناعمة، تجاوز بأعماله في خدمة الثقافة العربية، واللغة العربية كل الحدود.

تعرفت على أبي سعود لأول مرة عن طريق والدي يرحمهم الله جميعًا الشاعر عبدالله بن إدريس الذي كان يتحدث إلينا عن عبدالعزيز البابطين خصوصًا عقب الرحلات التي شارك فيها والدي معه؛ الرحلات الثقافية في بعض الدول العربية وربما أيضًا غير العربية.

ثم تعرفت أكثر على الشيخ عبدالعزيز البابطين وكان اللقاء الأهم بالنسبة لي، والأكثر جذبًا، عندما زار منظمة اليونسكو في شهر أكتوبر عام 2006 للميلاد، وكنت للتوِّ قد أصبحت مندوبًا دائمًا لبلدي المملكة العربية السعودية، لدى اليونسكو منذ أشهر قليلة حين ذاك، ورأيت كيف احتفت اليونسكو بمقدم عبدالعزيز البابطين الذي أقام دورةً سمَّاها دورة أحمد شوقي - لامرتين.

كانت اليونسكو في غاية الفرح والابتهاج بعبدالعزيز البابطين، لأنه كان يمثل نموذجًا ناصعًا لما تريد اليونسكو أن تعمله من حوار الثقافات، ومن صنع القيادات الثقافية. فكان أمامها ذلك النموذج شبه المتكامل لما تريده اليونسكو. ولا ينبغي لمثله أن يغفل عن الجهود التي قدمها الشيخ عبدالعزيز البابطين

لخدمة اللغة العربية وهي خدمات كبيرة تجاوزت المكاتب والتنظير إلى النزول في الميادين، في ميادين الدول العربية، ودول غير عربية أيضًا.

ولذلك كان الشيخ عبدالعزيز البابطين رحمه الله نموذجًا للاستثمار في الثقافة والإنسان حقًّا. لا أريد أن أطيل في هذه المقدمة حتى لا أصبح كما نعيب على مديري الجلسات الذين يأخذون وقت المتحدثين الرئيسيين، لكني لا بد أن أختم مقدمتي هذه بشكر وافر لمضيفنا الليلة العم الشيخ عبداللطيف البابطين.

صاحب ومؤسس هذا المركز الثقافي الفاخر. الشيخ عبداللطيف هو عاشق الثقافة المتخفي المستتر، فقد بدأ عشقه للكتاب منذ أكثر من 80 سنة، ولا أريد أن أزيد درءًا للعين، وهو جمع خلال هذه السنوات الطويلة ما يزيد على مليون كتاب من نوادر الكتب الموجود بعضها في هذا المركز، وبعضها في أماكن ومواقع أخرى، كما أن لديه إحدى عشرة ألف مخطوطة نادرة وفريدة.

كما أن أيضًا لديه قرابة ثلاثمئة من المصاحف الفريدة على مستوى العالم. هذه جزء من الثروة التي صنعها الشيخ عبداللطيف البابطين خلال هذه العقود الطويلة. ثم أتم هذا الجهد الثقافي بإنشاء هذا المركز الحضاري الذي نحن فيه الليلة.

لحسن الحظ، أن فرسان هذه الندوة أشهر من أن يعرف بهم مدير الندوة. كيف لمثلي أن يُعرِّف بمعالي الدكتور عبدالعزيز خوجة؟ الوزير سابقًا، والشاعر دومًا وهو الفائز بالجائزة التكريمية لجائزة عبدالعزيز البابطين في دورتها الثامنة عشرة التي أقيمت في مارس 2022.

وحتى ندخل في صلب أوراق متحدثينا، أعطي الكلمة لمعالي الدكتور عبدالعزيز في ورقته التي جعل عنوانها عبدالعزيز البابطين وزارة ثقافة في كيان إنسان، فليتفضل..

د. عبدالعزيز خوجة

بسم الله الرحمن الرحيم. شيخنا الكبير العالم الجليل الشيخ عبداللطيف البابطين، أصحاب المعالي، الحضور الكريم، أدباء وشعراء ومثقفين، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وأحمد الله وأصلي وأسلم على سيد الخلق جميعًا، سيدنا محمد بن عبدالله وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وأتقدم بالشكر الجزيل إلى جمعية الأدب والأدباء ومركز سعود البابطين الخيري للتراث والثقافة بالرياض لإقامة هذه الندوة عن الشيخ عبدالعزيز البابطين رحمه الله، وقد أحسنوا حين عنونوها «عبدالعزيز البابطين رمز العطاء الثقافي والإنساني».

فهذا رجل أفنى حياته كلها لرفع راية الثقافة والأدب والشعر، وتعزيز قيمة اللغة العربية، والشكر أجزله وأوفره للعالم الكبير والشيخ الجليل عبداللطيف البابطين، الذي أمضى عمره في البحث عن المخطوطات النادرة والكتب القيمة، وكما قال لي المرحوم الشيخ عبدالعزيز البابطين إن الذي أرشدني إلى طريق الثقافة هو أخي عبداللطيف أطال الله عمره، وكانت سعادتي بالغة بأن نشارك في هذه الندوة مع أخي المثقف الكبير والإعلامي القديم محمد رضا نصرالله، والدكتور محمد مصطفى أبوشوارب، الذي اعتذر وقام مقامه الأخ الأديب الدكتور عبدالله الحيدري، والدكتور زياد الدريس الأديب الكبير الذي كان

له الفضل في تخصيص يوم عالمي للغة العربية، حين كان مندوب المملكة في اليونسكو، والدكتور الشاعر فواز اللعبون.

في هذه الندوة التي تحفها أجنحة الثقافة، ويفرز عليها أدب فيوضات الجمال والإبداع يطوف حولنا طيف الشيخ عبدالعزيز البابطين بابتسامته الودودة، ووجهه السمح مبتهجًا وهو يسمع من وراء سجف الغيب ألسنة الحاضرين تردد (لا تخشى ضيعة ما تركت لنا سدًى فالوارثون لما تركت كثير)، فيطمئنُّ، هذا ما نذر هو عمره حبًّا بالعربية، وعشقًا للشعر مستمرًّا بفضل مُحبين، وهم كثر، فما كان الإخلاص بذرته والشغف تربته، والحب سقياه، سينبت وتتفتح أوراقه، وتنضج ثماره بإذن الله.

لقد ربطتني بالعزيز الراحل صداقة بنيت على التقدير المتبادل، وجمعتنا لقاءات عدة في مشارق الأرض ومغاربها، وقد أسهم الشيخ عبدالعزيز عن طريق مؤسسته في تقليدي الميدالية الذهبية الشرفية للشعر بمدينة فيرونا الإيطالية في اليوم العالمي للشعر، كما تشرفت في السنة الماضية بالحصول على جائزة المؤسسة التكريمية.

لقد كان الشيخ عبدالعزيز البابطين وزارة للثقافة لوحده، بل فاقت جهوده وزارات تقف وراءها دول تسخّر لها إمكانيات، ولكنها تفتقد رؤيته وتنقصها عزيمته، وقد علَّمنا التاريخ أن الرجل يكون أحيانًا بألف، وأحيانًا أخرى بأمة كاملة، وهكذا كان الشيخ عبدالعزيز البابطين تعددت أياديه وتنوّعت خدماته للغة القرآن وآدابها، ليس على الله بمستنكرٍ أن يجمع العالم في واحدٍ.

بنى للشعراء دولة، وصنع لهم مجدًا وعاد لهم اعتبارًا، كادوا أن يفقدونه بعد أن دارت الضربات على جسد القصيدة الأصيلة، كما أعاد الشيخ مجد الشعر وفكّر في هذا باكرًا، فمنذ 35 سنة أو أكثر، أسس مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية التي أطلقت إحدى أشهر الجوائز الشعرية في الوطن العربي، والتي عرَّفت بمواهب مغمورة، وكرمت تجارب مشهورة، ولأن ما كان الإخلاص رائده ينمو، فتحت المؤسسة فروعًا في دول كثيرة من العالم، كلها تشير بيد الامتنان إلى الشخص الذي كان وراء هذا، وبذل من ماله ووقته وتفكيره، ليتحول الحلم واقعًا، والأمر حقيقة.

وجعل الشيخ عبدالعزيز للجائزة واكتسابها مصداقية، وأطلق مشروع معاجم الشعراء برئيسهم وحامل لوائهم امرئ القيس إلى المعاصرين، وكم من شاعر مغمور انبعث كالعقائم من ركام الجرائد القديمة، والكتب العتيقة، ليستوي مبدعًا سويًّا يجالس أرباب المعاني في ديوانية معجم البابطين لشعراء العربية وهو جهد ليس بالقليل، ولكن لا يعرف الوجد إلا من يكابده، ولا الصبابة إلا من يعانيها.

واهتمام الشيخ عبدالعزيز البابطين لم يقتصر على إرساء دعائم دولة الشعراء فقط، بل كان ينظر بعين الرائي إلى المستقبل، ويعلم يقينا أن الأمم لا تقوم إلا على أساس من العلم متين، فأنشأ قبل 50 سنة بتمامها أو في سنة 1974 بعثة سعود البابطين الكويتية للدراسات العليا، ولم يقصرها على بلده الكويت الحبيبة، وهو حق مشروع فالأقربون أولى بالمعروف، بل سقى غيثها بلدان عربية وإسلامية كثيرة، وتخرج بفضل الله وفضيلة المنح آلاف من الطلبة ينهجون اليوم بما أتاحه لهم الشيخ عبدالعزيز البابطين من سبل

المعرفة، وتلك لعمري هي المصداق والعملي لقول نبينا الحبيب ﷺ: «إذا مات ابن آدم انقطع عنه عمله إلا من ثلاث: صادقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له».

وقد جمع الشيخ عبدالعزيز هذه الثلاثة في فعله هذا في واحد، فهي صدقة جارية، وعلم نافع، وها هم أولاده، ولعل الشيخ عبدالعزيز البابطين دفعته شاعريته، وهو يحتفي بشعر الآخرين، فمن يقرأ دواوينه الثلاثة المطبوعة (بوح البوادي)، و(مسافر في القفار)، و(أغنيات الفيافي) يُعجَب ويَعجَب لتجربته الشعبية، فلها فرادتها ومفرداتها، اتخذت من البادية موطنًا، ومن قيمها دليلا، عسى الآن وقد أفضى الشيخ الشاعر إلى ربه واكتملت تجربته أن يضاء عليها كما هي جديرة به، والبركة في جيل النقاد الذين كان لهم أيضًا داعمًا.

قصة الشيخ عبدالعزيز هي ببساطة حكاية المال حين يكون في خدمة الثقافة، وكل ما نسمعه عن التنمية الثقافية المستدامة والاقتصاد الثقافي، نجد مفاعيله التطبيقية فيما أنجزه الشيخ عبدالعزيز، فكم من رجل أعمال انطوى ذكره بمجرد أنه هو طُوي التراب، في حين يبقى ذكر الشيخ مستمرًا بغرسه الذي كان كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه، ولعل ما قام به الشيخ عبدالعزيز، يحفز الميسورين على الاستثمار في قطاع الثقافة والأدب، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون.

رحم الله الشيخ عبدالعزيز سعود البابطين كفاء ما قدمه للشعراء والطلبة والمثقفين، وسدّد الله على يد الشيخ عبداللطيف ومن معه..

شكرًا لكم على حُسن إنصاتكم، فهذه كلمة محبٍّ منصف:

(إنْ قيل مَن للشعر يرفع مجده
ويُشيد ما ينهدّ من أركانه
نظر القصيد إليك نظرة عاشقٍ
وأشار نحوك باسمًا ببنانه)

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مدير الجلسة أ. زياد بن عبدالله الدريس

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، شكرًا على هذه الأفكار الثرية التي أثرتها في ورقتك.

المتحدث الثاني هو الأستاذ محمد رضا نصر الله. والتعريف به يحتاج إلى محاضرة لوحدها، فهو الأديب والكاتب الثقافي الفريد، وهو المحاور الأول للمثقفين في الوطن العربي. وهو أيضا الناشط المتجذر في أعمال مؤسسة البابطين الثقافية وأنشطتها. عنوان ورقته رأس المال الثقافي، بين بير بوردو والبابطين، وسنتعرف لماذا اختار هذه العلاقة بين عالم الاجتماع الفرنسي والمثقف الشهير، وفقيدنا الكبير الشيخ عبدالعزيز البابطين. فليتفضل.

أ. محمد رضا نصرالله

بسم الله. السلام عليكم الشيخ عبداللطيف والحضور الكريم. والصلاة والسلام على رسول الله. وآله الأطهار وصحبه الأطياب، وبعد.

الشاعر المصري الساخر محمود غنيم حاول الترويح عن صديق له، سرقت محفظته بقوله: «هون عليك، وجفف دمعك الغالي، لا يجمع الله بين الشعر والمال».

أما زميله إبراهيم المازني الكاتب البائس ذائع الصيد، فقد اضطرته ظروف الفقر إلى بيع مكتبته، وهي أعزُّ ما يملكه الكاتب. وحينما ذهب ذات يوم لشراء بعض احتياجاته، فوجئ بأن الورقة الملفوفة بها لم تكن سوى ورقة من أوراق إحدى مؤلفاته.

هذا التبخيس لقيمة الثقافه والإبداع في العالم العربي تقابله صورة نقيضة في مجتمعات أمريكا وأوروبا، كشف عنها تقرير نشرته شركة (ويل إكس) سنة 2018 عن تتبع رؤوس الأموال في العالم، في تبرعات الخيرين من الأثرياء الذين تبلغ ثروة الواحد منهم ثلاثين مليون دولار، قد منحوا وقتها نحو مئة وثلاثة وخمسين مليار دولار للأعمال الخيرية في العالم، ويؤكد التقرير أن ما قدمه هؤلاء الأثرياء يعادل إجمالي إنفاق الحكومة الفيدرالية الأميركية على الرعاية الصحية والتعليم والثقافة، بينما لم يتجاوز ما قدمه أثرياء منطقة الشرق الأوسط بما فيهم أثرياء العالم العربي فقط 5% من إجمالي تبرعات الأثرياء في العالم.

من هنا تكمن أهمية ما قدمه عبدالعزيز البابطين من دعم للتعليم والثقافة والإبداع الشعري، قياسا لنظرائه من أثرياء العرب الخيّرين أمثال رجل الأعمال السعودي عبدالمقصود خوجة، والإماراتي سلطان العويس، والكويتية الدكتورة سعاد الصباح، والفلسطيني عبدالمحسن القطان، والفلسطيني الآخر عبدالحميد شومان، عبر مجالسهم ومطبوعاتهم الثقافية وجوائزهم العلمية والثقافية.

هؤلاء هم من يشملهم مصطلح رأس المال الثقافي. الذي صكه بير بورديو، عالم الاجتماع والمنظر الثقافي الفرنسي، بوصف رأس المال الثقافي، هو رأسمال

رمزي. يحصل عليه الأفراد والنخب الثقافية أو المؤسسات، وهو مجموع القدرات والمواهب المتميزة للحائزين عليها من الأثرياء بتفوقهم وحضورهم، إضافة إلى ما يحصلون عليه من مكاسب مادية، وبذلك يحظون بالمكانة الاجتماعية داخل الحقل الثقافي.

وبهذا يحصلون على رأس مال اجتماعي يتمثل في مدى تأثير الثري المحسن في المجال العام. وهو بهذا يحصل في نهاية المطاف على رأس مال رمزي من شهادات وأوسمة وألقاب نظير ما اقتطعه من رأس ماله المادي في دعم المشروعات التنموية المختلفة.

يقول بير بورديو في آخر فصل من كتابه الرمز والسلطة، المعنون بالرأس المال الرمزي والطبقات الاجتماعية: «إن تكون نبيلًا، معناه أن تُبذر محكومًا عليك بالرَّفه والبذخ، وقد احتد الميل إلى التبذير في المجتمع الفرنسي ردًّا على الارتقاء الاجتماعي للأثرياء الجدد في قرون مضت، فما الذي يميز الفارس النبيل؟.

ما الذي يمارس الفارس الأصيل عن حديث النعمة؟ ذلك أن الثاني دخيل، أما الأول فهو نبيل، لأنه يصرف كل ما لديه بكامل الانشراح وإن كان مثقلًا بالديون.

إذًا، لندخل إلى سيرة عبدالعزيز البابطين، الذي قادته الحاجة إلى المال والترقي الاجتماعي نحو العمل، أمينًا لمكتبة مدرسة ثانوية الشويخ، مدفوعًا بتعشقه الشعر النبطي، مقتديًا بأخيه الأكبر الشيخ عبداللطيف البابطين، الذي ألف وقتها مختاراته معجم شعراء النبط.

هذا وقد تمكن عبدالعزيز البابطين من تنظيم وقته بالعمل صباحًا في أمانة المكتبة، وعصرًا بفتح دكان في حولي وليلا في الدراسة النظامية حتى حاز على شهادة الثانوية العامة. وإذ تمكن من مراكمة رأسماله المادي عبر حصوله على وكالات تجارية أجنبية، وجد نفسه يعود إلى عشقه القديم بقراءة الشعر العربي الفصيح، ونظم قصائده على النمط الخليلي.

ومنذ سنة 1989 فاجأ المجتمع الأدبي في العالم العربي بإطلاق جائزة عبدالعزيز البابطين للإبداع الشعري في القاهرة مستعينًا بعلاقات أصدقائه بأدباء وشعراء الوطن العربي، حيث وزعت الجوائز على الفائزين بها لأول مرة في سنة 1990، وكانت سنوية حتى عام 1992 ميلادي رفعت بعدها أو بعد ذلك العام إلى قيمتها الحالية، وصارت تمنح مرة واحدة كل سنتين، وقد تطورت الجائزة إلى مؤسسة، وأصبح من أهدافها إصدار سلسلة معاجم البابطين لشعراء العربية المعاصرين والراحلين، وإقامة ندوة أدبية مصاحبة للدورة عن شاعرها، وتتضمن أبحاثًا عن بعض قضايا الشعر ونقده وإنشاء مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي، والاتصال بأساتذة اللغة العربية في الجامعات العربية، وأقسام الاستشراق في الجامعات الأجنبية.

بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر من العام 2001 تعرضت صورة الإسلام والعرب لهجمة شرسة من الدوائر السياسية والوسائل الإعلامية في أميركا وأوروبا، وجدنا هنا عبدالعزيز البابطين يوظف رأس ماله المادي والاجتماعي والثقافي والرمزي، توظيفًا ذكيًّا في مركز لحوار الحضارات، عاملا على إحياء نشاط ثقافي وشعري في قرطبة برعاية الملك الأسباني السابق خوان كارلوس في دورة ابن زيدون، مستثمرًا هذه الدلاله الرمزية في التعايش العربي

الإسباني، قبل حلول محاكم التفتيش الكنسية المظلمة والظالمة في تاريخ الحوار الحضاري بين العرب والغرب، وما تأتى عنها من منع الصلاة في مسجد قرطبة.

وأتذكر هنا، حين قمنا بزيارة مسجد قرطبة وقت ذاك، وكذلك قصر الحمراء الباهر بطرازه المعماري. كيف عمل عبدالعزيز البابطين على تصحيح مفاهيم المرشدين السياحيين المضلَّلة بتعديل النظرة الغربية المعاصرة إلى الشخصية العربية، بإضافة البعد الثقافي الإسلامي والعربي المغيب في الجنوب الأندلسي على ألسنة المرشدين السياحيين.

ونظرًا لما حققه البابطين من استثمار رأسماله؛ المربع المالي والاجتماعي والثقافي والرمزي، دعاه رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة سنة 2017 إلى إلقاء كلمة من على منبر منظمة الأمم المتحدة بنيويورك بعد لقاء أجراه البابطين مع المعهد العالمي للسلام، وقد تمركزت كلمته حول السلام العادل، مؤكدًا على الدعوة إلى التعايش بين الشعوب والحوار بين الحضارات، ودعم الروابط بين الثقافة والسلام ماديًّا ومعنويًّا، بحضور مندوب الدول في الأمم المتحدة، وممثل الأوساط الأكاديمية والمجتمع المدني والقطاع الخاص.

وكذلك دعي البابطين إلى التحدث في جامعة إكسفورد، حيث دعم فعالية ثقافية وأكاديمية في هذه الجامعة العريقة بالتعاون مع الاتحاد الأوروبي ومنظمة اليونسكو أنفذ في إطار ذلك، وقفية قديمة لتعليم اللغة العربية كانت قائمة فيها منذ سنة 636 ميلادية، في سياق دعمه السخي لبرامج تعليم اللغة العربية في فرنسا وإيطاليا وإسبانيا وأميركا والصين، وعدد من جمهوريات آسيا الوسطى، ولم يستثن جزر القمر النائية من هذه البرامج بابتعاث المئات

من الطلبة من تلك البلدان إلى تعلم اللغة العربية في بعض الجامعات العربية، وفي مقدمتها الأزهر.

هكذا يستثمر عبدالعزيز البابطين في الرأسمال الثقافي، فأصبح بفضل ذلك وسيطًا بين الدول، بعدما كان بائعًا جوالًا، وذلك بإتقانه توجيه هذا الرأسمال في المجال العام، بوصفه محركًا يمنح الفرد قوة اجتماعية، واحتلاله موقع التأثير المعنوي، لا داخل المجتمعات العربية والإسلامية وحدها، بل والعالمية لذلك حصل على رأس مال رمزي، هو الأوسمة والألقاب وشهادات الدكتوراه الفخرية، كاسرًا بذلك تشاؤم الشاعر المصري الساخر محمود غنيم بجمع عبدالعزيز البابطين الفريد بين الشعر والمال، وبين الرأسمال المادي والرأسمال الثقافي. والسلام عليكم.

مدير الندوة أ. زياد بن عبدالله الدريس

شكرًا جزيلًا أستاذ محمد، المتحدث الثالث معنا هو الدكتور فواز اللعبون. وهو يطلب مني أن يحيل الكلمة للدكتور عبدالله الحيدري من لطفه ونبله، لكن سألتزم بالتوزيع، ربما لأن الموضوعات لها علاقة في توزيع الأسماء، وكل منكما له قدره.

دكتور فواز.. الذي لا يعرف الدكتور فواز اللعبون فإنه حتمًا لا يعرف منصات التواصل الاجتماعي والمؤثرين فيها، وهو أحد هؤلاء المؤثرين، لكنه قبل ذلك هو أستاذ النقد العربي، وقبل ذلك وبعده هو شاعر كتب في مجالات وأغراض الشعر المتعددة، وهو من أسرة اللعبون الشهيرة بشعرائها ومؤرخيها، وأسرة اللعبون هم أخوال فقيدنا الشيخ عبدالعزيز البابطين، وبالمناسبة هذه معلومة عائلية، والدتي أيضا أخوالها اللعبون..

الكلمة الآن للدكتور فواز، وقد جعل عنوانها عبدالعزيز البابطين الشعر والإنسان، فليتفضل..

د. فواز بن عبدالعزيز اللعبون

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، بدءًا أشكر مركز سعود البابطين للتراث والثقافة والعم عبداللطيف بن سعود البابطين، وجمعية الأدب والأدباء، على بادرة الوفاء. في عقدها ندوة عن رجل البر والعطاء، فقيد الأدب والثقافة الشيخ عبدالعزيز بن سعود البابطين رحمه الله، وإنه بهذه الندوات لجدير، فطالما أقام المنتديات والملتقيات والندوات.

وإن كان في الزمن القديم سوق عكاظ. ففي العصر الحديث مؤسسة عبدالعزيز البابطين للإبداع الشعري، هذه، بتلك هذا الرجل. طالما غمرني بنبله وتحفيزه، وأنا طالب على مقاعد الدراسة، لا يأبه بي أحد، إذ كان يدعوني للكثير من الملتقيات الدولية، ويفتح لي الآفاق، ويعرفني بالأدباء والمثقفين، ويحتويني احتواء الأب لابنه. ويعلم الله كم أدين له بالفضل، وكم أراني عاجزًا عن رد بعض ما قدمه، وما هذا عليه بغريب، فقد حفّز أدباء الوطن العربي ومثقفيه، كبارهم وصغارهم، وستظل آثاره وآلاؤه حاضرة لا تغيب.

لقد أحب وطنه العربي الكبير، وأحب ثقافته العربية وأحب لغته العربية محبة خاصة، وأحبّ الأدب العربي قديمه هو حديثه وأحب الأدباء والمثقفين، وأحبوه، وكأنما خلقه الله لِيُحبَّ ويُحَبَّ لا ليَكره أو يُكره، وقد ترجم هذا الحب بالأفعال والدعم السخي، وسخّر الله له ما جعله ينهض بجهود لا تقوم بها كيانات، ونافس بمنجزات مؤسساته الثقافية ما تنجزه بعض الوزارات.

لا أدري أأتحدث عنه بصفتي أكاديميًّا وناقدًا، أم بصفتي جزءًا من أسرته، وهو جزء من أسرتي، وتعلمون أن نصفه لعبوني أصيل، وهل ستغلبني موضوعيتي؟ أم عاطفتي؟ لا بأس، فَالأطلق العنان للموضوعية والعاطفة معًا، فمؤداهما في النهاية واحد، فالموضوعية تقول إنه عرّاب الثقافة والأدب، وشاعر التلقائية، وهذا ما تقوله العاطفة أيضًا، وعودًا إلى شعره الذي عرفت فيه نفَسَه الإنساني منذ أهداني ديوانه الأول «بوح البوادي» منذ 30 عامًا، وعشت معه تفاصيل كثيرة، عرفت منها أنه عذب الروح، طاهر القلب، أصيل المعدن.

ثم تأملت ديوانيه الأخيرين «مسافر في القفار»، و«أغنيات الفيافي»، وما حاد عن نهجه الأصيل، وسموه الراقي في مبانيه ومعانيه، وهذه أبرز معالم تجربته الشعورية، أصالة معدنة واعتزازه بماضيه وبيئته، وها هي عناوين دواوينه تؤكد ذلك، إذ إنها كلها من بيئته العربية، تأملوا، بوح البوادي، مسافر في القفار، أغنيات الفيافي.

وكان بمقدوره أن يجعلها بوح الجبال، ومسافر في التلال، وأغنيات الروابي، وهو حقًّا كان يجوب الجبال والهلال والروابي في مختلف أنحاء العالم، لكن عاطفته الأصيلة مرتبطة بنشأته وأصوله، ولذا باح للبوادي وسافر في القفار، وغنّى للفيافي.

ومن معالم تجربته الشعورية وفاءه الشديد لأحبابه، فلا تكاد تجد في دواوينه ما يدل على تنوع الأحباب، وكأنه يناجي حبيبًا واحدًا لا يعرف سواه.

ولا يريد أن يعرف سواه، ومن معالم تجربته الشعورية أيضًا حبه العفيف، فلا تقع عينك في شعره على عاطفة جامحة، أو معنى مبتذل، أو أي شكل من

أشكال التجاوز، ومن ذلك أيضًا طهارة روحه، فكل نصوصه تدل على قلب سليم، وروح نقية، لا حقد ولا خصوم.

ومن ذلك أيضًا روحانية مضامينه، واتصاله بالله، وهو يحوكها، وفشوء نزعة إيمانية في كل ما يسطره.

أما تجربته الفنية فيمكن أن أوجز معالمها في الآتي:

صدق تجربته الفنية، فهو لا يتكلف في شعره، والشعر يأتي منه طواعية بتلقائية. محببة خارجًا من الروح إلى الورق مباشرة، وأيضًا أصالته الشعرية، فهو معتدٌّ بقوالب الشعر العمودية، ولا يخرج عن أوزانها وأنظمة قوافيها، وأيضا رومانسية رؤاه الشعرية مع متانة مفرداته وصياغاته، وهذا الامتزاج دليل على ثقافة أصالية وحديثة. استطاع الشاعر المزج بينهما باقتدار.

أيضا كثرة الاستحضارات التراثية في شعره، وهذا يؤكد أنه على صلة قوية بالموروث الشعري، وأنه حفظ منه الكثير في صباه، واختزنه في ذاكرته، ثم انعكس على شعره، انعكاسًا أنيقًا، والآن أطوف بكم على بعض نصوصه الشعرية التي تؤكد ما سبق أن ذكرته عن ملامح تجربته الشعورية والفنية.

أنا تعجبني نبرة الوفاء في الشاعر، انظروا إلى وفائه إلى زوجته أم سعود التي أهداها ديوانه الأول، يقول:

عـصـارةُ الـقـلـبِ أهـديـهـا لمـن صـبَـرَتْ
طـولَ السنينَ تُقَضِّي الـعُـمْـرَ بالكَمَدِ
أحـبَـبـتُـهـا عُـمُـرًا مـا زال يَـعْـصِـرُنـي
وقـد تَـبـدَّدَ بـين الـبَـينِ والجَـلَـدِ

رفـيـقـةَ الـــدربِ لـو تـــدري عـواذِلُـنـا
أنّـا بَـنَـيـنـا الـمُـنـى مـن غَـصَّـة الـنَّـكـدِ
إذَنْ لـضـاقـتْ بهم دنـيـاهـمـو وغَـــدَوْا
كـمـا الـــذي أُتـلـفـتْ عـيـنـاه بـالـرَّمَـدِ
لا زلـــتُ أذكـــرُ يـومًـا يـا مُـودِّعـتـي
أشـــرتِ لـي فـيـه أن نبقى يـــدًا بِـيَـدِ
رفـيـقـةَ الـــدَّربِ لـو أسـطـيـعُ مُلهِمَتي
أقمتُ للشِّعرِ صَـرْحًـا منكِ يا رَغَـدي
لـيـذكُـرَ الـعِـشـقُ والـعُـشّـاقُ كلُّهمو
صَـبًّـا كـواهُ الـنَّـوى في أمسِنا وَغَـدي

وقال يحن إليها، ويستبقي معها الذكريات:

اذكـريـنـــي كـلَّـمـا حـــنَّ الـفـــؤادْ
وبَـــدَتْ بـالأفـقِ ذِكْـــرايَ تَـطـوفْ
وإذا مـا أتـعَـبَ الـقـلـبَ الـبِـعـادْ
وتَـــوارَى قَـمَـري عـنـدَ الخُـسـوفْ
اذكُـريـنـي عـنـدمـا تـبـدو الـغُـيـومْ
فـي سـمـائـي وبـهـا الـطَّـائـرُ غـرّدْ
لِـيُـنـاجـي خِـلَّـهُ فـوقَ الـنّـجـومْ
مُـسـتَـثـارًا هـائـمًـا لـلـحـبِّ أنـشَـدْ
اذكُـريـنـي كـلَّـمـا هـبَّـتْ صَـبَـا
وسَـــرَتْ فـي ركـبِـهـا رُوحـــي تَـطـيـرْ
لِـــمَـغَـانٍ حـيـثُ حُـبّـي والـصِّـبـا
قـد قـضـيـنـا وَطَـــرًا مـنـهُ يَـسـيـرْ

وبرهافة إحساسه، قال يودع نخلة رآها في مدينة نيس الفرنسية:

يـا نَـخْـلَـةً فـي «نِـيـسَ» حـانَ فِـراقُـنـا
هـل نـلـتَـقـي يـا نـخـلَـتـي وأعُـــودُ؟
أَجْـتَـرُّ مـاضـي ذكـريـاتـي فـي الـهَـوى
ويـضـجُّ فـي نفسي الأســى ويَـسـودُ
وتُـصـيـخُ أحـلامـي وكـلُّ مـشـاعـري
لـكِ يـا نُـخَـيْـلَـةُ مـا عـسـاه جـديـدُ
وتـردِّديـن نـصـيـحـةً لـكِ مـا خَـبَـتْ
اصـبِـرْ فـمـا لِـلـصَّـبْـرِ مِـنـكَ حُـدودُ

ويشكو من أنين الحنين في قوله:

كـمـا ألِـفَ الـعـذابُ صَـمـيـمَ قلبي
فـقـد سَـئِـمَ الـفـؤادُ مـن الـعَـذابِ
كـلا الـضِّـدَّيـنِ مَـرّا فـي دُروبٍ
مـن الألـم الـمُـعَـتَّـقِ والـسَّـرابِ
فـلـم يـيـأسْ فـؤادي مـن وِصـالٍ
وقـد مـلَّ الـعـذابُ مـن الحِـرابِ
وقـد ظـنَّـتْ سِـنـيـنـي أنّ هَـجـري
يُـنـيـخُ بـشـاطـئـي دُون الإيـابِ
ولـم تَـدْرِ الـسِّـنـونَ بـأنَّ قلبي
تَجـلّـدَ لـلـعـقـابِ ولـلـعِـتـابِ
فـعـذَّبـتِ الـعَـذابَ دُروبُ عُـمـري
وقـد خَـرَّ الـعَـذابُ صَـريـعَ مـا بي

...سأبقى والهَوَى صِنْوَينِ حتَّى

يَموتَ الحُبُّ أو يَدنُو مَآبي

وأيضًا من محاكاته للعرب في صياغة الشعر، حين يكتب الشعر بجزالة، يقول:

كَأَنَّ فؤادي وَهْوَ ظَمْآنُ يَرْتَجي

وِصالا من الأَحْبابِ وَلّتْ مَرابِعُهْ

ولُقيَا يَطُوفُ القلبُ ولهَانَ حَوْلَها

فَتَنْقَضُّ من فَرْطِ الحَنينِ مَضاجِعُهْ

وَنَجْوَى كَتَغْريدِ الطُّيورِ حَسِبْتُها

لِقَلْبي شِفاءً لن تَجِفَّ مَنابِعُهْ

ألا ليتَ شِعْري هل تَعُودَنَّ لَيْلَةً

نَمِلْنا بها وَصْلا وَوُدًّا نُشايِعُهْ؟

شَرِبْنا كؤوسَ الحُبِّ رَيَّانَةَ المُنَى

فَغَنَّى نَديمُ اللَّيْلِ شَوْقًا يُنازِعُهْ

خَليلَيَّ لن أَنْسَى على الدَّهْرِ وُدَّهَا

وجُرْحَ فؤادٍ أَحْزَنَتْها مَواجِعُهْ

وأختم له بهذه الأبيات التي رثى بها نفسه، وهذا أوانها، يقول رحمه الله:

وَغَدًا تَأْكُلُنا الأرضُ التي

قد غَلَبْناها سنينًا وَلَّتِ

بَعْدَ أنْ تُكسَرَ منّي اَلَتِي

فَيَضِيعُ اللَّحْنُ بالعُمْرِ الحَزينْ

يا إلهي مُرّةٌ هذي الدُّنَا

تُتْعِبُ القاصي وتُدْمِي مَنْ دَنَا

أتُـــرَى الـعِـشْـقُ بـعُـمْـرٍ مَـدَّنـا
أم تُـرانـا قـد ثَـوَيْـنَـا فـي سُـكـونْ
إنَّـــهُ الـــمَـــوْتُ الـــذي نَـنْـتَـظِـرُ
ثُـــمَّ يـأتـي بَـعْـدَنـا الـــمُـنْـتَـظَـرُ
وَنَـــرَى الحِـكْـمَـةَ فـي مَـــنْ نَـظَـروا
إنّـــه الـــيَـــوْمُ الـــذي فـيـه الـيَـقِـيْن

إنه اليوم الذي فيه اليقين، رحم الله الشاعر الإنسان، وجزاه الله عن كل ما قدمه من نفع للفكر والأدب والثقافة، وحسبه أن القلوبَ مجمعةٌ عليه، مُقِرَّة بفضله الذي لا ينقطع:

مـــا مـــات مـــن عـــاشـــت مـــآثـــره
مـا الـمـيـت إلا الـــذي تـحـيـا مـخـازيـهِ
نـــعـــم دفـــنـــاه لمـــا طـــاب مـعـدنـه
قـد يـدفـن الـذهـب الـلـمـاع مُـغـلـيـهِ

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مدير الندوة د. زياد بن عبدالله الدريس

شكرًا جزيلا دكتور فواز، وحقيقة يعني نحن نتنقل بين صنوف متنوعة من الأوراق التي تتحدث عن فقيدنا الكبير الشيخ عبدالعزيز البابطين يرحمه الله. سنختم بالمتحدث الرابع الدكتور محمد مصطفى أبوشوارب، ولم يكن الدكتور أبوشوارب هو الذراع الأيمن فقط للشيخ أبي سعود، بل كان ذراعين الأيمن والأيسر، كانا سندًا قويًّا للشيخ عبدالعزيز البابطين، وهو نائب الأمين العام لمؤسسة عبدالعزيز البابطين الثقافية. وسيحدثنا في ورقة عنوانها (العروبة

في مشروع عبدالعزيز البابطين الثقافي أرقام ودلالات)، ولكن لظرف خاص لم يستطع الوصول إلينا، وسيلقي ورقته بالنيابة عنه الأستاذ الدكتور عبدالله الحيدري الناقد المعروف رئيس النادي الأدبي بالرياض سابقًا، فليتفضل..

د. عبدالله الحيدري يلقي ورقة د. محمد أبوشوارب

بسم الله الرحمن الرحيم. شكرًا لمركز سعود البابطين للتراث والثقافة، وجمعية الأدب والأدباء على تنظيم ندوة الوفاء.

ويسرني أن ألقي هذه الكلمة نيابة عن الأستاذ الدكتور محمد مصطفى أبوشوارب، وبالمناسبة فهذه الندوة منقولة حية على الهواء عبر حساب جمعية الأدب والأدباء في منصة إكس.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي العربي الأمين. حضورنا الكريم سلام الله عليكم ورحمته وبركاته، وبعد.

فليس من شك في أن الحديث عن جوانب إسهامات الراحل عبدالعزيز سعود البابطين ذلك الرجل الفذ النادر المثال الذي نستضيء دائمًا بسيرته الساطعة ومسيرته الناصعة - يحتاج إلى صفحات طوال، لا إلى كلمات معدودات، لذا آثرت أن ألتزم في هذا الحديث بالإيجاز الشديد، والاقتصار على ملمح واحد من ملامح مشروع عبدالعزيز سعود البابطين الثقافي؛ مركزًا على تلك النزعة العربية الخالصة المخلصة التي تميز بها ذلك الرجل القحطاني الأصل النجدي المنبت الذي تعلقت نفسه بالشعر منذ صباه الباكر، وكان أول ما عرفه منه فن النبط، ولكن قوة الهوية العربية في ذاته اجتذبته إلى الشعر الفصيح ديوان العرب وفنهم الأول، فأفنى حياته في إبداعه وخدمته، وقدم له ما لم يقدمه أحد على مر العصور.

فأنشأ مؤسسة رائدة في اختصاصها بالشعر العربي، واختار أن يطلقها من القاهرة في لفتة ثقافية ذكية ودلالة عروبية رمزية لا تخفى على أحد، كما لا يخفى على أحد أنه استطاع بكل ما قدم من فكره وجهده ووقته وماله أن يجعل من مؤسسته علامة فارقة في تاريخ الشعر العربي الحديث؛ بعد أن وقف وراء الاتجاه المحافظ حينما بلغ ذروة أزمته وتراجعه عندما أنشأ رحمه الله مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري قبل خمسة وثلاثين عامًا، لتصبح هذه المؤسسة نقطة تحول فاصلة في مسيرة الأصالة الشعرية المعاصرة من خلال ما قدمته المؤسسة على مدى ثماني عشرة دورة لتوزيع جوائزها التي ظفر بها واحد وتسعون شاعرًا وناقدًا من مختلف أرجاء الوطن العربي ومن مختلف اتجاهاته الأصيلة، ومن خلال ما شهدته دورات توزيع هذه الجوائز من ندوات أدبية ومهرجانات شعرية شارك فيها مئات الشعراء والنقاد والباحثين والإعلاميين، وما صاحب تلك الدورات من إصدارات بلغ مجموعها مع غيرها من إصدارات المؤسسة سبعة وستين وخمسمئة إصدار أدبي ونقدي وشعري وثقافي؛ مع ما كانت تحمله كل دورة من تلك الدورات من اسم واحد أو أكثر من أعلام الأصالة الشعرية على امتداد تاريخ الشعر العربي في إشارة واضحة إلى دعم المؤسسة ذلك الاتجاه العربي الأصيل وذلك فضلًا عن إقامة ثلاثة عشر مهرجانًا للاحتفاء بربيع الشعر العربي وسبعة ملتقيات أدبية.

ولم يكتف الراحل الكبير رحمه الله بما يقدمه للشعر العربي من تحفيز لمبدعيه وتفعيل لأنشطته بل اتجه أيضًا إلى قواعده العريضة، فأطلق قبل ربع قرن مشروع الدورات التدريبية المجانية للشباب في علم العروض وتذوق الشعر ومهارات اللغة العربية التي بلغ عددها إحدى وعشرين وخمسمئة دورة بالتعاون

مع ست وخمسين جامعة عربية وأجنبية تخرج فيها أربعة وستون وتسعمئة وأربعة وعشرون ألف دارس ودارسة كان من بينهم العشرات من المبدعين الذين يتصدرون المشهد الشعري اليوم والمئات من قراء الشعر العربي ومتذوقيه والآلاف من محبي اللغة العربية.

ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن تذكر جهود عبدالعزيز سعود البابطين في سبيل الشعر سجل حضارة العرب وثقافتهم دون أن نتوقف طويلًا أمام المشروع الشعري الأبرز الذي أطلق فكرته وتبناه وتحدى به نفسه رغم مناصحة المقربين بالانصراف عنه، وسخر له كل ما يحتاج من إمكانات هائلة.. وهو بلا شك «معجم البابطين لشعراء العربية»، ذلك العمل الموسوعي التاريخي الاستثنائي الذي يجمع بين دفات مجلداته كل من كتب الشعر العربي على مر العصور دون إقصاء لأي سبب ودون تمييز على أي أساس؛ ليصبح هذا المعجم غير المسبوق - أضخم عمل موسوعي في تاريخ الشعر العربي بما يشتمل عليه من سير الشعراء ونصوصهم الإبداعية ومصادر دراستهم في دقة ومنهجية لافتة.

رغم حجمه الهائل إذ صدر معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين في تسعة أجزاء كبار تشتمل على أربعة عشر ومئتين وثلاثة آلاف شاعر، وصدر معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين في خمسة وعشرين جزءًا تشتمل على تسعة وثلاثين وثمانية آلاف شاعر، وصدر معجم البابطين لشعراء العربية في عصر الدول والإمارات في خمسة وعشرين جزءًا كذلك غير أنه يشتمل على اثنين وستين وأربعمئة وتسعة آلاف شاعر؛ ومن المنتظر أن يبلغ عدد مجلدات المعجم عند اكتماله باستيفاء عصور الشعر العربي بإذن الله تعالى نحو عشرين ومئة مجلد تشتمل على نحو خمسة وأربعين ألف شاعر وشاعرة.

ولم يقصر عبدالعزيز سعود البابطين رحمه الله وفاءه لعروبته على خدمة الشعر العربي فحسب، بل سعى إلى خدمة اللغة العربية بوصفها جوهر الهوية العربية وآية حضارتها وثقافتها فسعى إلى تمكين العربية بين أهلها من خلال دورات تدريبية مجانية في أصول العربية ومهاراتها أقامها بالتعاون مع العديد من الجامعات العربية كما مر بنا من قبل، كما سعى إلى نشر العربية بين الناطقين بغيرها من خلال سلسلة كراسي عبدالعزيز سعود البابطين للغة العربية والثقافة الإسلامية وثقافة السلام العادل التي بلغ عددها واحدًا وعشرين كرسيًّا بالتعاون مع كبريات الجامعات العالمية كجامعات أكسفورد وميتشجين وليدن وباليرمو وقرطبة وبكين وغيرها.

ويكفي أن نشير على عجالة إلى مشروعين عظيمين في هذا الإطار:

أولهما – مشروع تعريب جمهورية جزر القمر الذي انطلق سنة تسع وألفين من خلال إقامة خمس عشرة دورة سنوية لمدة خمسة عشر عامًا بناءً على طلب الرئيس أحمد عبدالله سامبي رئيس جزر القمر آنذاك.

ثانيهما – مشروع تصحيح كتيب معلومات المرشدين السياحيين في إقليم الأندلس بمملكة إسبانيا وتنظيم الدورات التدريبية لهؤلاء المرشدين على أساس من المعلومات التاريخية الصحيحة بدلًا من المعلومات الزائفة التي كانوا يستعملونها قبل إنشاء كرسي البابطين بجامعة قرطبة سنة أربع وألفين، وهو الكرسي الذي شهد مع نظائره في غرناطة ومالقة وإشبيلية إقبالًا شديدًا لدراسة اللغة العربية والتاريخ الإسلامي مما دفع حكومة إقليم الأندلس إلى التفكير في جعل اللغة العربية لغة ثانية في مدارس التعليم العام بالإقليم.

وقد لفت ذلك العطاء الأنظار على كافة المستويات حتى ليصف الرئيس قيس سعيد رئيس الجمهورية التونسية الأستاذ عبدالعزيز البابطين في لقائه معه سنة إحدى وعشرين وألفين بأنه طارق بن زياد الثاني.

وفي ظني أنه كان جديرًا بهذا الوصف المنصف لرجل نذر نفسه لخدمة أمته ووطنه ولغته وثقافته.. وليس أدل على ذلك من مبادراته الجريئة وغير التقليدية في سبيل العروبة .

ومنها على سبيل المثال لا الحصر توجهه إلى فتح آفاق عمل المؤسسة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر لتشمل منذ الدورة التاسعة سنة أربع وألفين ندوة عن الحوار الحضاري مع الغرب من أجل تمكين أسس التعايش السلمي وقبول الآخر .

وقد شهدت هذه الندوة على مدى ست نسخ متوالية تفاعلًا جادًا من المعنيين في الشرق والغرب وأصبحت أساسًا أطلق من خلاله عبد العزيز البابطين سنة تسع عشرة وألفين المنتدى العالمي لثقافة السلام العادل الذي أصبح منبرًا بارزًا للدفاع عن العروبة والمنافحة عن قضاياها العادلة على نحو ما شهدنا في النسخة الثالثة التي أقامتها مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين الثقافية بالقاهرة قبل أيام قليلة .. وهي النسخة التي بادر إليها الراحل الكريم بنفسه وخططها وأعد لها غير أن إرادة الله عز وجل اقتضت أن يكون انعقادها بعد رحيله عنّا.

رحمك الله يا أبا سعود وأثابك عنا خير الثواب.

مدير الندوة د. زياد الدريس

وعليكم السلام ورحمة الله، شكرًا جزيلا دكتور عبدالله، وها نحن قد انتهينا من الأوراق الرئيسية. في هذه الندوة المباركة على التاسعة، أخذنا ساعة كاملة.

وأرجو أن نأخذ نصف ساعة أخرى للمداخلات الكثيرة التي وصلتني. سنبدأ بالطبع بالاستماع إلى كلمة من سعادة العم الشيخ عبداللطيف البابطين، فليتفضل مشكورًا.

الشيخ عبداللطيف سعود البابطين

بسم الله الرحمن الرحيم، سأتحدث عن بعض أعمال أخي عبدالعزيز يرحمه الله. وكنت سأدلي بكلمة تعبر عما عاناه من مشاق وتعب وإصرار وعناد بإنجاح أولًا الثقافة التي هي أصل العرب ومرجع العرب، لكني اكتفيت بما قدمه الأفاضل الدكتور عبدالعزيز والإخوان الذين تلوه، فعبروا عما في نفسي، لكن هناك بقية من أشياء لم تذكر.

أنا أستعيد الذاكرة ولو ظني تجاوزت المئة بنيف، ذاكرتي ولله الحمد راسخة وأنا مؤمن بالله سبحانه وتعالى.

كنت مع عبدالعزيز. قبل خمس وثلاثين سنة، نتجاذب أطراف الحديث حول المشروعات الخيرية.

فقال لي يا أخي عبداللطيف. أنا في خاطري بعد أن زرتُ (دلهي) وزرت (جامعة جنيغار) في الهند، أن أبني مدرسة لتحفيظ القرآن باسم الوالد.

قلت له يا عبدالعزيز هذا لي، قال لي أنا الذي اقترحت، قلت له إذًا نعمل قرعة. قال نجعلها من ثلاث. قلت توكل على الله. أول سهم طلع لي، الثاني الله سبحانه وتعالى فضلني قلت خلاص. قال لا بعد الثالث طلع له، قلت يلا. يا عبدالعزيز بركة لكن في خاطري أعمله. قال بارك الله فيك. فعلى البركة وضعنا حجر الأساس وبنى الكلية سماها كلية عبداللطيف البابطين.

ثم بنى كلية أخرى في كازاخستان، سماها باسم أخي عبدالرحمن. عبدالعزيز عطاياه كثيرة. رجل بذل النفس والنفيس بذل صحته قبل أن يتلف ماله. كلٌّ عنده مال؟ لكن العزيمة هي الأصل، يا جماعة الخير يا جماعة، حكومتنا الرشيدة بقيادة خادم الحرمين لم تألُ جهدًا في بناء المدارس وفي إنشاء المراكز.

أنا واثق بالله سبحانه وتعالى أن سعود وإخوانه ومن حوله، سيكملون المسيرة بإذن الله، أوجه الشكر والتقدير باسم مركز سعود البابطين الخيري إلى المحاضرين الذين ألقوا كلماتهم، ولم يتركوا لنا متسعًا حتى نتحدث.

نقدم شكرنا الجزيل للجميع والله يوفقكم، ثم إني أعلن أن عبدالله محمد البابطين، محمد عبدالعزيز له نادي ثقافي في روضة سدير، بلد الآباء والأجداد، هذا الملحق الثقافي غني بالتراث العربي، وغني بالمخطوطات العربية وتاريخ الجزيرة العربية، ثم إنه يحتفظ بالصحف القديمة، والنادي مفتوح على طول، وعبدالله بن محمد عبدالعزيز يستقبل الوفود الأجنبية في السدير زيارات دائمة إلى هذا المعهد، فلازم الإنسان يوصل إلى هذا المعهد ويشاهد الآثار العربية والمخطوطات عند المعهد الثقافي.. وشكرًا لكم.

مدير الندوة

شكرًا شيخنا الفاضل على هذه الكلمة، أتعبت نفسك، لكنك أرحتنا بسماع صوتك وخلجات قلبك الحي النابض، زادك الله صحة وعافية وسعادة وختم لنا ولك بالإحسان والرضا.

لدي طلبات عديدة للمداخلة، لكن نحن الآن أوشكنا أن نصل إلى التاسعة والنصف، وأنا أعرف أن الناس يبدأون بالملل بعد مرور 1:30 ساعة من أي ندوة. ولذلك، أنا محتار. المشرفون على الندوة يقولون اترك كل واحد يعلق لأن لديهم قصصًا جميلة..

سنبدأ بمداخلة لمعالي الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي، نسمع منك كلمة قصيرة معالي الدكتور.

د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي

بعد الاستماع لكلام الأخوة الفضلاء وكذلك الشيخ عبداللطيف الذي أشكره على عقد هذه الندوة. كنا نستمع لجهود الشيخ عبدالعزيز البابطين رحمه الله، وما قام به سواء في داخل البلاد العربية أو حتى في العالم الآخر.

طبعًا هذه التجربة الرائعة ينبغي أن يستفاد منها، وأن لا يكون الأدباء أو الشرفاء أو المثقفون في وادٍ وواقع الناس في وادٍ آخر.

يهمنا أن يركز هؤلاء الأدباء وهؤلاء المثقفون على واقع الحياة، وبخاصة في البلاد العربية، لأن الإسلام انطلق من هذه البلاد، وقام به العرب ونشروه في الخارج.

أيضًا ربط الثقافة، وربط الشعر، وربط الأدب، وربط الاهتمام باللغة العربية بالإسلام، لم يكن للعرب مكانة متميزة إلا بعد الإسلام، هذه قضية في غاية الأهمية، ولا شك أن عبدالعزيز البابطين كانت له جهود رائعة ومتميزة وانطلق من تجربة ومن ثقافة عربية إسلامية أصيلة.

الاتصال بالآخرين والتواصل معهم، والحوار مع العالم الآخر في غاية الأهمية، ولذلك أؤكد وصيتي للإخوة الفضلاء، هؤلاء الأدباء وهؤلاء المثقفين الذين استمعنا إلى مشاعر ومعلومات متميزة عن الأستاذ عبدالعزيز البابطين منهم، أؤكد على هذه الأهمية، طبعًا أسرة البابطين أسرة عريقة ومعروفة ومن قدماهم الشيخ عبدالله البابطين وهو معروف في الجزيرة العربية بشكل عام.

وأيضًا الوصية للمؤسسة الثقافية؛ مؤسسة البابطين وهذا المركز، وأسرة البابطين جميعًا وأبناء الأستاذ عبدالعزيز التواصل والمتابعة كما ذكر الشيخ عبداللطيف في كلمته، وأسأل الله سبحانه وتعالى للجميع العون والتوفيق، وأشكر الإخوة الفضلاء مدير الندوة، والذين تحدثوا فيها على كلماتهم الرائعة، وكما قلت نحن في حاجة إلى الانتقال للواقع، وألا يكون الأديب أو المثقف أو الشاعر في وادٍ وواقع الناس في واد آخر، ونحمد الله سبحانه وتعالى أننا في مملكة عربية أصيلة نشأت على هذا الدين.

وقام ولاتها بالاهتمام باللغة العربية وبالثقافة الإسلامية، وخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز حفظه الله وسمو ولي عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان حفظه الله وهؤلاء الأمراء في هذه البلاد، والمسؤولون يعطون التراث والتاريخ والقيم والجانب الديني أولوية في كل تصرف، ونأمل إن شاء

الله أن تكون هذه الندوة وأن تتكرر هي وغيرها في مجالات عديدة حتى يعرف الجيل الجديد ويرتبط هذا الجيل بتراثنا العربي الإسلامي، ونسأل الله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

د. محمد بن عبدالله آل زلفه

أُطلق على الراحل عبدالعزيز البابطين الفاتح الآخر للأندلس، فنحن وأنا أقول إن الراحل، رحمه الله، العربي الأول في المنطقة العربية الذي خدم اللغة العربية، وخدم الشعر العربي. وهذه اللغة العظيمة هي التي وحدت العرب، والشيخ عبدالعزيز البابطين رحمة الله عليه، وحد العرب على لغة العرب، وجعل هذه القواميس وهذه المعاجم نبراسًا لكل شاعر.

الحقيقة مثل ما قال الشيخ عبداللطيف يعني كثرت المراكز ولكن أين القراء؟ الجهد العظيم الذي بذلته مؤسسة البابطين في جمع أندر المخطوطات؟ والتي كان يشدُّ لها الرحال في حالة البلدان التي كانت محفوظة فيه، أوجدها الآن في قلب العاصمة الرياض، عاصمة العرب.

ولكن أحزنني جدًّا حينما قال إن رواد المركز هذا قليل جدًّا وهذا مؤلم، ولكن مهما كانت الظروف فلا بد أن نحمل الرسالة التي رسخها وأرسلها لأمتي العربية الراحل عبدالعزيز البابطين، حينما قال لأمة العرب، اللغة العربية هي التي وحدتكم تمامًا، العرب لم يكونوا مجهولين فلو كانوا كذلك لما كان خصهم الله سبحانه وتعالى بأن اختار لغتهم لتكون لغة القرآن.

وخصهم لأن يكونوا هم حملة رسالة إلى كل مكان، فلا نقلل من قيمة العرب مهما كانت الظروف، وهذا ما أرساه وعلَّمه الراحل عبدالعزيز البابطين، شكرًا جزيلًا.

مدير الندوة

شكرًا، دكتور.

عبدالله بن سليمان الدريهم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وأسعد الله مساءكم جميعًا. أنا سفير الشيخ عبدالعزيز البابطين في ثادق، أنا أحد سفرائه الصغار. هذه قصيدة بعنوان (طلق المحيا):

على عبدالعزيز البابطين بكيت لشدة الخبر الحزين
وكيف أُلام في حزني ودمعي على طلق المحيا واليدين
على من كان للآداب عون ليعلي قدرها في المشرقين
ومن بالمال، شيد دار مجد لنشر نتاج ذي الفكر الرصين
وقبل رحيله في ظرف شهر سعى لينال إحدى الحسنيين
فقرر أن يقوم بفعل شيء لنصرة صاحب الحق المبين
فنادى من يجود ولو بقولٍ ليفضح رغبة الحقد الدفينِ
وظلَّ على مبادئه مقيمًا إلى أن جاءه حق اليقينِ
ومن كتب الإلهُ له نجاحًا، هداه لمنهج العملِ الرزينِ
عليك سلامُ ربي. يا كريمًا، مضى لله بالصيد الثمين

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ. عبدالله بن عبدالكريم السعدون

من حسن الصدف مقال اليوم كان عن الشيخ عبدالعزيز بن سعود البابطين ومؤسسته الثقافية، وقلت من ضمن المقال، هذا الرجل يجب أن يحتذى، هناك آلاف من الأغنياء وأصحاب الثروات الهائلة يذهبون ولا نعرف عنهم شيئًا،

يعطونها للورثة وهو ينتهي، وكل الثلاث التي ذكرها معالي الدكتور لمن مات وهي الصدقة الجارية، أو العلم الذي ينتفع به، أو ابن يدعو له.

فهذه واحدة من التي ذكرت، الشيء الثاني هو محبته للسلام والسلام العالمي العادل، قبل خمسة أيام كنا في القاهرة قاهرة المعز، وكان هو المنتدى الثالث قام به أبناؤه وأحفاده، هذا الحقيقة يفرحنا كثيرًا أن هذه المؤسسة ستستمر وتزدهر بمشيئة الله بوجود الأبناء والأحفاد، وعلى رأسهم الأستاذ سعود بن عبدالعزيز البابطين وإخوانه وأحفاده، وإخوان المرحوم ومنهم الشيخ عبداللطيف أطال الله في عمره ومتعه بالصحة والعافية. شكرًا لكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

د. أحمد بن عبدالله السالم

أحييكم جميعًا، وأشكر من تحدثوا في هذا المساء عن مآثر الشيخ عبدالعزيز رحمه الله، وكانت تربطني به علاقة كبيرة جدًّا، وأعرفه محبًّا للسلم والسلام والثقافة والشعر، وقد دعانا في الكويت على هامش اجتماع كليات الآداب، ورأينا جهوده واطَّلعنا عليها في شتى أنحاء العالم، وقد لمسنا أيضًا إسهامه في إعادة الصلاة إلى مسجد قرطبة، حيث صلينا فيه بعد سعيه الجاد جزاه الله عنا خيرًا وأطال في عمر الشيخ عبداللطيف، وجزاكم الله خيرًا .. وشكرًا.

مدير الندوة

شكرًا جزيلا دكتور أحمد.

د. محمد بن عبدالله العزام

في هذه الليلة المباركة تشرفنا بهذا الجمع الكريم، ولا سيما بلقاء الشيخ عبداللطيف، أطال الله بقاءه على طاعته، وقد أمرنا بالاختصار، فنحن اليوم

نشهد مَعلمًا من معالم ما أسماه الأستاذ محمد رضا نصرالله بالاستثمار الثقافي.

والحقيقة أنَّ الزمان قد طوى مئات الألوف من الناس الذين ذهبوا، ولا أحد يتذكر أسماءهم، لكننا نتذكر مثلا (زبيدة) عين زبيدة عمل حضاري عظيم، وفِقت له فبقي اسمها خالدًا على مدى الزمان، والحمد لله الذي وفق الراحل الكريم الشيخ عبدالعزيز لتخليد ذكراه، وكما قال هو «خلّد سجلّك، فالبقاء قليل»، يقول أحمد شوقي (الذكر للإنسان عمرٌ ثانٍ)، ما تصورنا أن أحدًا قادر على إجازة هذا البيت الرائع مثل الشيخ عبدالعزيز، وكان شاعرًا مفلقًا:

خلّد سجلك فالبقاء قليل
إن الزمان بعمره لطويلُ

وإن شاء الله سيستمر هذا العطاء ويستمر هذا الجهد العظيم، ومثل ما قال الشيخ عبداللطيف الجانب السلبي في الموضوع هو قلة الاستفادة، وهذه ملاحظة – الحقيقة – على جميع المؤسسات الثقافية قلة الرواد، لكن قد يكون السبب باختلاف الزمان واختلاف العصر.

فالمرجو من القائمين على هذه المؤسسات العظيمة أخذ هذا الأمر بالحسبان، و يعني ابتكار وسائل جديدة لنشر العلم ونشر الفضل.. وشكرًا.

د. عادل بن عبدالقادر المكينزي

الفقيد رحمه الله، أبو سعود، عبدالعزيز بن سعود البابطين كان لديه صفة أساسية وهو قناص للفرص، قناص الفرص كتاجر يعرف أين الفرص، ولا يخفى في الميدان التجاري، وبروزه في الميدان التجاري، إلا أنه نقل هذه الصفة الذاتية

لديه في قنّاص الفرص الثقافية، كلنا نذكر عندما انهار الاتحاد السوفيتي كان مشهد مذهلا للعالم، انبهر العالم هو تلقائيًّا بديناميكية، توجّه لاقتناص فرصة، وهو طرح مشروع ثقافي، وهو رعاية الطلاب وراح معاهم ليدرسوا اللغة العربية ويدرسوا العلم الأصيل في الجامعات المرموقة، وحوالي 6000 طالب تبناهم الشيخ الفقيد، هذه نقطة مهمة، الحس الإنساني الذي يحمله رحمه الله.

ما تفضل به المتحدثون الكرام يؤكد من البعد الإعلامي أن الفقيد كان منصة إعلامية للثقافة العربية والإسلامية في المنتديات، وفي المؤتمرات التي عملها (رحمه الله) كان ذكيًّا باختيار الدول المؤثرة ويوصل، فكان جسر تواصل مع الثقافة العربية والثقافات الأخرى، أسأل الله أن يبدله خيرًا من داره، ولعلني أوجز بصفة بكلمتين للفقيد، وهو أنه رجل بأمه.

أ. أحمد بن فهد الحمداني (رئيس اتحاد الناشرين العرب)

كان لي شرف الاتصال بالراحل منذ 20 عامًا وأعطاني توجيهات في بذل ما أستطيع من نشاطات ثقافية، من خلال منبرنا في العمل في مجال الثقافة. ووفقنا الله سبحانه وتعالى في إطلاق (قيصرية الكتاب) باهتمام من الهيئة الملكية لمدينة الرياض.

وعندما علمنا بنبأ وفات الراحل، بادرنا في إقامة ندوة عن الراحل عبدالعزيز البابطين ودوره، الرجل الذي نذر نفسه في نشر الثقافة، هذا قليل في حقه فأحببت أن أذكر إن هذا واجب نقوم به في أداء هذه وشكرًا.

د. أحمد بن عبدالمحسن العساف

في سيرة الشيخ عبدالعزيز البابطين (رحمه الله) ملامح قد لا يلتفت لها لطغيان ما لديه من مآثر كثيرة، أشير إلى أربعة على وجه السرعة، الملمح الأول:

الشيخ عبدالعزيز تميز بفن الاستضافة، فهو قد استضاف الإنسان، والمعنى، استضاف الحي والميت، استضاف العامة، استضاف الكويتي وغير الكويتي، استضاف الموافق والمخالف.

الملمح الثاني: العلاقة الوثيقة بين الشيخ عبدالعزيز وبين أخيه الشيخ عبداللطيف، الشيخ عبداللطيف الذي احتضن أخاه صغيرًا ووليدًا ثم احتسبه كبيرًا وفقيدًا هذه العلاقة علاقة وثيقة جدًّا والكلام فيها يطول.

الملمح الثالث: أن الشيخ عبدالعزيز البابطين أينما تحدثت عنه؛ ستجد فيه المناقب، يحق له لو كان حيًّا أن يردد مع أبي الحسن التهامي قوله:

لا ذنب لي، كم رمتُ كتمَ فضائل

فكأنما ضربت وجه نهاري

وسترتها لتواضعي، فتطلعت

أعناقها تعلو على أستارنا

الملمح الرابع: والأخير أنَّ الشيخ عبدالعزيز البابطين، وأمثاله هم زينة للزمان، وزينة للمكان، وزينة للبيئة، وليس هذا فقط. هم زينة لأكابر أهل العصر، فإذا كتبت سيرة خمسة من الكرام أمراء الكويت سيقال، وفي زمنهم كان الشيخ عبدالعزيز البابطين.

د. سعود بن عبدالعزيز الدويش (رئيس مركز الشيط - المنطقة الشرقية)

بسم الله الرحمن الرحيم، قصتي مع المرحوم عبدالعزيز البابطين (رحمه الله) قصة غريبة، وقد تكون فيها من الصعوبة، ولكن سوف أؤجلها وأسجلها للإخوان لاحقًا إن شاء الله، ولكن ما أود ذكره في هذا المقام هو ما عمله منذ أن وطأت قدمه لدينا بمحافظة القرية العليا في مركز الشَّيّط بالصّمان من أعمال

خيرية قام بها، سواء من طرق وعلاج وصالات وغيرها والكلام يكثر، وقد سمعنا جميل الكلام من الإخوة الحاضرين، أشكر الجميع وشكرًا لمن أقام هذه الندوة وتعاونوا في إعدادها، شكرًا للجميع. والسلام عليكم ورحمة الله.

أ. بندر بن عثمان الصالح (عضو مجلس إدارة معهد العاصمة النموذجي)

أشكر الأخ سعود عبدالعزيز البابطين وأقول بيض الله وجهك أنت واخوانك عملتم شيئًا لم يعمله أحد.

لكني أرجع وأتذكر اثنينية الوالد التي حضرها والدك رحمه الله قبل 25 سنة، كان أحد الشهود الأستاذ محمد رضا نصرالله، وألقى كلمة شرّقت وغرّبت، كلكم جئتم مع جماعة (35 شخصية من الكويت)، عياله وأبناؤه هنا، هذا الوفاء..

أ. سعود عبدالعزيز البابطين

مساكم الله بالخير جميعًا، أول شيء أحب أن أشكر هذه الوجوه الطيبة بحضورها، وشكرًا للجميع، وشكرًا لمنظمي الندوة والمحاضرين.

أنا عندي رسالة واحدة فقط رسالة وفاء وتقديم وشكر وامتنان لأقرب شخص كان للوالد، لازمه أكثر من 50 سنة في كل أعماله من بدايته وهو العم عبدالكريم سعود البابطين، أحب أن أشكره من خلال مواقفه مع الوالد، وبنفس الوقت ندعو له بعد العملية الجراحية، جزاكم الله خيرًا جميعًا، شكرًا لكم جميعًا شكرًا.

مدير الندوة

شكرًا أستاذ سعود وبارك الله فيك، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

****

«مناقب ومآثر وعطاءات..
الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين»[1]
معرض الكتاب / تونس 19-2024/4/21

بدعوة كريمة من الهيئة التنظيمية لمعرض الكتاب الدولي في الجمهورية التونسية، ممثلة في وزارة الشؤون الثقافية، حيث دعا الدكتور محمد صالح القادري – مدير المعرض – مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين للمشاركة في الحضور للمعرض، والذي يتضمن إقامة ندوة متخصصة حول سيرة وعطاءات وإنجازات الفقيد الكبير الراحل الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين رحمه لله.

أقيم المعرض بتاريخ 2024/4/19 تحت رعاية وحضور فخامة رئيس الجمهورية التونسية السيد/ قيس سعيد، بحضور الوزراء وكبار المسؤولين عن الشؤون الثقافية والتعليم والإعلام التونسي، والسفراء والأمين العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التي تتخذ من تونس مقرًّا دائمًا لها.

شهد المعرض حضور كثيفًا من الجمهور والزائرين من خارج تونس والناشرين والمتابعين وطلبة المدارس والجامعات، ومثّل مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين

(1) أقيم معرض تونس الدولي للكتاب الدورة (38) بتاريخ 19 إبريل 2024 وعقدت الندوة التكريمية في مركز المعارض والمؤتمرات بمنطقة الكرم بالجمهورية التونسية بتاريخ 2024/4/21.

الثقافية في الحضور والمشاركة كل من: سعادة د. طاهر حجّار – عضو مجلس الأمناء في مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية، ووزير التعليم العالي السابق في الجمهورية الجزائرية، ورئيس جامعة الجزائر السابق، والسيد/ كامل سليمان العبدالجليل – الأمين العام السابق للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، والمدير العام لمكتبة الكويت الوطنية سابقًا.

في يوم حفل الافتتاح لمعرض تونس الدولي للكتاب المصادف 19 أبريل 2024 أقيم حفل تكريم كبير برعاية وحضور سعادة السيد منصف بوكثير الوزير المكلف بتسيير وزارة الشؤون الثقافية، ووزير التعليم العالي بالأصالة في الجمهورية التونسية، أقيم الاحتفال في القاعة الكبرى عصر يوم الافتتاح بحضور الجهات المكرمة الآتية:

- مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية.
- المشاركون في تقديم المحاضرات والندوات ضمن نشاط البرنامج الثقافي المصاحب للمعرض.
- الفائزون بجوائز المعرض المحكمة من قبل اللجان المتخصصة، وتشمل: أفضل كتاب – أفضل مؤلف – أفضل ديوان شعري – أفضل قصيدة لشاعر – أفضل دار نشر مشاركة في المعرض – جائزة العام لأفضل أديب تونسي وأفضل صحفي وأفضل رسالم كاريكاتوري.
- تكريم أعضاء لجان الهيئة التنظيمية للمعرض.

وحضر الحفل عدد كبير من الصحفيين والإعلاميين، والتلفزة التونسية، وقد أعلن في الحفل عن تكريم المغفور له بإذن الله تعالى الراحل عبدالعزيز سعود البابطين، وقدم عريف الحفل موجزًا عن شخصيته رحمه الله، ودوره الهام في دعم وتطوير الحركة والأنشطة الثقافية والأدبية والعلمية في الوطن العربي، وفي كثير من الدول الإسلامية وبعض دول العالم، مبينًا مدى إسهاماته وإنجازاته التطوعية الكبرى لخدمة أمتة ورقيها، وأوضح عريف الحفل مدى قوة العلاقة التي ربطت الفقيد رحمه الله مع أصحاب الفخامة رؤساء الجمهورية التونسية، مذكرًا بتكريمه السامي عند نيل وسام الاستحقاق الأكبر في تونس مرتين (في عام 1996 وفي عام 2016) عندما نالهما بناءً على جهوده الثقافية الكثيرة التي بذلها حول العالم لترسيخ المحبة والتعايش والسلام العادل بين الدول.

ثم أعلن عريف الحفل عن مراسم التكريم ودعوة ممثل مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين لاعتلاء المنصة لاستلام الدرع وشهادة التكريم والتقدير من سعادة الوزير.

فقام سعادة د. طاهر حجار عضو مجلس الأمناء في المؤسسة ونيابة عنها باستلام الدرع وشهادة التكريم.

وحظي تكريم المغفور له بإذن الله عبدالعزيز سعود البابطين، بتفاعل وتقدير للمكرم واحترام كبير من جميع الحضور، عند اعلان التكريم لشخصه الكريم والجليل رحمه الله وطيب ثراه ولدولة الكويت.

الندوة الثقافية:

في يوم الأحد الموافق 21 أبريل 2024 أقيمت الندوة الثقافية المقررة ضمن نشاط البرنامج الثقافي لمعرض تونس الدولي للكتاب (38) وذلك في قاعة (أريحا) بمركز المعارض والمؤتمرات في العاصمة تونس، والندوة الثقافية الرئيسية للمعرض هذا العام خصصت لتناول سيرة ومسيرة المغفور له بإذن الله تعالى الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين، حاضر في الندوة سعادة الدكتور طاهر حجار عضو مجلس الأمناء في المؤسسة والسيد كامل العبدالجليل الأمين العام السابق للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، والسيدة سنيّه مدوري الشاعرة التونسية المعروفة.

ألقت الشاعرة سنيّه مدوري عدة قصائد معبرة ومؤثرة في الندوة مستذكرة دور الفقيد الكبير في تشجيع الشعراء خاصة الشباب العربي ودعم الشعر وآدابه ونشره وتوزيعه في العالم العربي.

في بداية الندوة تم عرض فيلم وثائقي تسجيلي قصير عن المؤسسة تناول نشأة المرحوم عبدالعزيز البابطين، ومراحل من حياته وموهبته الشعرية، ودوره المتنامي في رفعة شأن الشعر العربي من خلال إنجازاته المتعددة.

ثم بدأت الندوة المنعقدة تحت عنوان: «عبدالعزيز سعود البابطين.. إنجازاته الأدبية والثقافية وإسهاماته الإنسانية»، حاضر فيها د. طاهر حجار وأ. كامل سليمان العبدالجليل، وتناول كل واحد منهما جانبًا من جوانب سيرة ومسيرة

المرحوم بإذن الله، في حياته العامرة بالعطاء والإنجازات الأدبية والثقافية والإنسانية.

وأعقب الندوة فتح باب الأسئلة والتعقيبات من الحضور الذين كان يتقدمهم عدد من الأدباء والشعراء والإعلاميين ومسؤولين من وزارة الثقافة التونسية، وممثلين عن عدد من دور النشر في المعرض، وبحضور مدير المعرض الدكتور محمد صالح القادري، وكانت الندوة قد استغرقت ساعتين.

ومن بين أهم التوصيات والمقترحات ما قدمه المستشار المصري محمد بيرم التونسي (حفيد الشاعر الكبير بيرم التونسي)، وهو يتلخص في: رفع مقترح إلى مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين، بأن تدعو الباحثين والمؤلفين وطلبة الدراسات العليا إلى التنافس الشريف من أجل إعداد وتأليف بحوث ودراسات تحليلية متكاملة حول مسيرة عطاء المغفور له بإذن الله تعالى وأشعاره وأدبه وثقافته ومكنونات شخصيته، وخاصة مبادئه وغاياته التي تدعو وتحث على إقامة السلام العادل والحرص على إنتهاج التعايش والتسامح وفتح الحوار البناء بين الأمم، وجعل الثقافة أداة للتنمية والسلام والتعايش والتحضر الإنساني.

وبعد ختام الندوة الثقافية أجرت إذاعة صوت العرب المصرية، التي كانت حاضرة في الندوة ممثلة بالإعلامية هالة يوسف، مقابلة إذاعية لمدة 45 دقيقة مع ممثلي مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية، حيث طرحت الأسئلة وجرى الحوار بين الضيفين حول تاريخ نشأة وتطور المؤسسة منذ عام 1989 والتعريف بها وأهدافها ونشاطاتها الموسمية الثابتة والفعاليات الأخرى، والإنجازات التي

حققتها، ومشاريع التمكين الثقافي حول العالم العربي والإسلامي ومدن كبرى في العالم من خلال جامعات ومراكز ثقافية عريقة ومرموقة، وتم إعطاء موجز عن مجمل عطاءات المؤسسة وإنجازاتها حتى نهاية عام 2023.

وتطرق المتحدثان في المقابلة الإذاعية، عن واقع الثقافة العربية والقضايا والتحديات الراهنة المرتبطة بالواقع الثقافي العربي، وطرح التصورات التي بالإمكان الأخذ بها كمقومات للنهوض بمشاريع وأنشطة تنموية دائمة ومشتركة، ثنائية أو جماعية للثقافة العربية، ومحورها حماية وصون اللغة العربية والمحافظة على الهوية الثقافية العربية وأصالتها ونقاوتها، وتكثيف نشر الإنتاج الثقافي والعلمي والأدبي العربي وتسهيل حركة التوزيع الشامل في العالم العربي.

وتناول المتحدثان د. طاهر حجار ود. كامل العبدالجليل بإسهاب سيرة ومسيرة المغفور له بإذن الله تعالى المرحوم عبدالعزيز سعود البابطين الذي كرّس حياته في سبيل نشر الثقافة والأدب العربي، ونصرة حقوق الإنسان وتسخير مبادئ السلام العادل والتعايش السلمي والتعاون بين الأمم ورفع راية الكويت العربية في جميع المحافل الثقافية العربية والإسلامية.

ومما جاء في كلمة أ. كامل سليمان العبدالجليل:

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿**يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ** [٢٧] **ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً** [٢٨] **فَادْخُلِي فِي عِبَادِي** [٢٩] **وَادْخُلِي جَنَّتِي** [٣٠]﴾.

ندوة تكريم الفقيد الكبير الراحل المغفور له بإذن الله تعالى الأديب والمثقف

الإنسان العربي الأصيل في خصال شخصيته المتسمة بالشهامة والمروءة والكرم والنخوة العربية، والمواقف والأخلاق العالية، تعتبر واجبًا أخلاقيًا وقوميًّا ووفاءً وتقديرًا مستحقًّا عرفانا بما قدمه وتركه لنا من إنجازات عظيمة، في دعمه للثقافة العربية بمفهومها الشامل.

إنه عبدالعزيز سعود البابطين.. رجل الأعمال الكريتي.. الشاعر والأديب والمفكر لصالح نفع ورفعة شأن أمته، والمحافظة على إرثها وتاريخها وإحياء عطاءات العرب في ميادين الشعر العربي والأدب ومواقف ومبادئ السلام والتعايش الإنساني والتسامح وفتح أبواب الحوار والتفاهم المشترك.

تم بعد ذلك الترحيب بالحضور الكريم وتقديم الشكر والتقدير لهيئة التنظيم لمعرض تونس الدولي للكتاب في دورته 38، وخصوصًا الشكر والثناء لسعادة الأستاذ د. محمد صالح القادري مدير المعرض وكافة اللجان، والشكر والعرفان موصولان لوسائل الإعلام المقدرة بالمحبة لتجاوبها في تغطية حفل التكريم.

السيدات والسادة الكرام..

لقد خسرت الأمة العربية رجلًا كبيرًا في مقامه وإسهاماته وإنجازاته العربية الثرية في عالم الثقافة والأدب والدعوة إلى طلب العلم والمحافظة على أصالة ونقاء اللغة العربية، ودراسة تاريخ الحضارة العربية والإسلامية، من خلال الأدب والشعر العربي، الذي هو مرآة حال أوضاع العرب، وواصف تاريخهم وحياتهم في مختلف الأزمان، وتكمن في الشعر العربي مزايا وخصائص الثروة

اللغوية والبلاغة والفصاحة والمحافظة على قوة اللغة العربية، والقدرة التصورية والتخيلية، وحفظ ذاكرة الأمة العربية من خلال إسهامات شعرائها عبر قرون من الزمن، فأعطى كل هذا ميزة عالية للأدب العربي على المستوى العالمي، ووثق تاريخ وأحداث الأمة العربية وتفاعلها الداخلي والخارجي.

من هنا أدرك الراحل الكبير عبدالعزيز البابطين أهمية الشعر ودور الشعراء العرب وإبداعاتهم في روائع عطاءاتهم، فقام بحشد الطاقات وتسخير أمواله الخاصة في هذا الاتجاه، بعمل إنجازات عظيمة نوردها باختصار مفيد في هذه الندوة:

الإنجازات

- إقامة بعثة سعود البابطين للدراسات العليا عام 1974 لتقديم المنح السنوية للعرب وغيرهم في كبرى الجامعات، حتى وصل عدد الطلبة أكثر من 8 آلاف طالب.
- أسس مؤسسة عبدالعزيز البابطين الثقافية سنة 1989 للعناية بالشعر العربي دراسة وبحثًا وإبداعًا وتحفيزًا، ومنحت المؤسسة جوائز رفيعة وثرية في مجال الإبداع والنقد وإنتاج الدواوين الشعرية للكبار والشباب وجوائز لأفضل قصيدة لشعر الشباب، حيث تم تكريم 91 شاعرًا من الفئتين فازوا بالجوائز حتى 2023 وتبلغ القيمة الإجمالية لمجموع الجوائز 135 ألف دولار.
- وقدمت المؤسسة جائزة عبدالعزيز البابطين العالمية لدراسات الأدب في بلاد الأندلس والحضارة الثقافية العربية بقيمة 30 ألف دولار.

- إقامة الدورات التدريبية للشعر العربي الرصين بمجموع 521 دورة حضرها 25,000 مشارك مع تحمل المؤسسة المصاريف كاملة منذ عام 2000 وتم تنظيم 7 ملتقيات شعرية حققت نجاحًا واسعًا وكبيرًا، وتنظيم 12 مهرجانًا شعريًّا.

- ساهم المغفور له بإذن الله تعالى من خلال عمل المؤسسة في إنتاج وإعداد وجمع الشعر العربي القديم والحديث ونشره وتوزيعه، وتم إنتاج الأعمال الضخمة الآتية:

  - معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين 9 أجزاء يضم إبداعات 2515 شاعر.
  - معجم البابطين للشعراء العرب في القرنين (19-20م) 25 مجلدًا ويضم 9519 شاعرًا.
  - معجم البابطين لشعراء العربية في عصر الدول والإمارات، 25 مجلدًا ويضم 9500 شاعر.
  - وسيتم إصدار معجم البابطين لشعراء ما قبل الإسلام ومعجم البابطين في العصر الأموي وآخر في العصر العباسي.

- له إصدارات خاصة مميزة في مجالات الشعر وعلم العروض والنقد والدراسات والتحليل الأدبي وغيرها بلغت 570 إصدارًا.

- أسس مكتبة البابطين الكويتية في القدس الشريف سنة 2001، وأسس مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي (الوحيدة عالميًّا المتخصصة في

الشعر العربي سنة 2006، وتحتوي المكتبة على مئات الألوف من الكتب ودواوين الشعر والمخطوطات النادرة والوثائق النفيسة، ونسخ أطروحات الدراسات العليا في مجال الأدب والشعر العربي وسير الشعراء، وعدد كبير من الدوريات المنتظمة الوصول، وغيرها من الإصدارات الخاصة، وللمكتبة منافذ للقراءة والإطلاع الرقمي في مكتبة الكترونية متكاملة.

- إهداء 160 ألف كتاب للجامعات والمراكز الثقافية والمكتبات الأدبية في أقطار الوطن العربي.

- أنشأ المرحوم طيب الله ثراه عام 2004 كراسي البابطين للغة العربية في كبرى الجامعات، ودراسات الثقافة العربية والإسلامية وبلغ عددها 21 كرسيًّا جامعيًّا.

- تأسيس مركز الترجمة في بيروت سنة 2005 ودوره العام في دعم حركة تبادل الفكر العلمي والثقافي بين الغرب والشرق، وأصدر أكثر من 30 كتابًا بالتعاون مع المترجمين ودور النشر العربي.

- أنشأ بالتعاون مع مكتبة الإسكندرية مركزًا للعناية بالمخطوطات الشعرية سنة 2007 ونشر الدواوين العربية التراثية، لبيان مجد الأمة العربية في هذا الميدان.

- أصدر كتابًا باللغتين العربية والإنجليزية، بعنوان: «تأملات من أجل السلام» تضمن القواعد والمبادئ العربية الإسلامية التي تدعو إلى السلام ودور

الثقافة في دعم التسامح والتعايش الإنساني، ووسائل بلوغ السلام العادل والمتكافئ.

- قدم في الجمعية العامة للأمم المتحدة سنة 2017 مشروع ثقافة السلام من أجل مستقبل الأجيال الجديدة تضمن: وضع مناهج دراسية على يد خبراء ومتخصصين من دول متعددة (17 منهجًا دراسيًا على أيادي خبراء من 20 دولة).

- التعاون مع جامعات كبرى ومنظمات إقليمية ودولية للدعوة إلى نشر ثقافة السلام والحوار وحماية التراث الثقافي العالمي، لإقامة المنتديات العالمية لدعم أهداف السلام العادل، وقد تم تنظيم المنتديات التالية: منتدى لاهاي سنة 2019، ومنتدى مالطا سنة 2022، ومنتدى القاهرة سنة 2024.

- كان المغفور له بإذن الله يعقد الندوات الشعرية التي تجمع إنتاج وعطاءات الشعراء من العصر القديم في عدة عواصم منها: دورة ابن زيدون في قرطبة سنة 2004، ودورة أبوفراس الحمداني والأمير الشاعر عبدالقادر في الجزائر سنة 2000، ودورة شوقي ولامارتين في باريس سنة 2006.

- عقد دورات للمتخصصين في دعم الثقافة التي تحث على الحوار بين الحضارات في عالم متغير، منها: الدورة المنعقدة في سيراييفو 2010 (البوسنة والهرسك) وفي بروكسل 2013. وفي جامعة أكسفورد سنة 2015.

- الاستمرار في دعم طلب العلم للشباب العربي، بالإضافة للدورات التدريبية

ومسابقات ومهرجان وجوائز الشعر العربي وآدابه، والكراسي الممنوحة لطلبة الدراسات العليا وتشجيع الإنتاج الفكري تأليفًا ونشرًا وتوزيعًا، ورفع المهارات الأدبية.

- قام ببناء المدارس للتعليم النظامي، حيث بلغ عددها 25 مدرسة حول العالم العربي والإسلامي.
- إنشاء صندوق البابطين لتعلم اللغة العربية في جامعة ميتشيغن بالولايات المتحدة الأمريكية.
- إنشاء مركز للدراسات العربية والإسلامية سنة 2009 في جمهورية جزر القمر.
- إقامة دورات لتعليم اللغة العربية للدبلوماسيين في دولة الكويت القادمين للعمل الدبلوماسي من أنحاء العالم منذ 2017 وتخرج من هذه الدورات 130 دبلوماسيًا.

في مجال الأوسمة والجوائز والتكريم

- حاصل على 17 شهادة دكتوراه فخرية منها 6 شهادات عربية و8 شهادات من جامعات إسلامية و3 شهادات من جامعات عالمية.
- حاصل في مجال التكريم والجوائز التقديرية على 22 وسامًا من قادة دول عربية وأجنبية. في هذا الجانب فإن المرحوم بإذن الله عبدالعزيز البابطين حاصل مرتين على وسام الجمهورية التونسية (الاستحقاق الثقافي الصنف

الأول 1996 – والاستحقاق الثقافي الأكبر 2016) وله كرسي جامعي في تونس باسم أبي القاسم الشابي منذ عام 2018.

- في الكويت؛ فهو حاصل على وسام دولة الكويت من الدرجة الأولى في مجال دعم الثقافة والعلم عام 2005، وحاصل على جائزة الدولة التقديرية من المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت سنة 2002.

- التعاون بين مكتبة الكويت الوطنية ومكتبة البابطين منذ افتتاح المكتبة الوطنية التشغيلي في المبنى الجديد بتاريخ 15 اكتوبر 2014.

- إعلان تسمية شخصه الكريم على مهرجان القرين الثقافي (في دورته 26) لسنة 2020.

ومن الأعمال العظيمة التي قام بها رحمه الله: سخّر ماله الشخصي لخدمة الأدب والثقافة وإحياء التراث والحضارة العربية الإسلامية وذلك كله على حساب وقته وصحته وجهده.

- الاهتمام بالجيل الجديد من الشباب العربي، وتوفير متطلبات النهوض بالموهوبين والنابغين، وإقامة المشاريع المستدامة وتمكين الجامعات والمراكز الثقافية والمدارس من تعلم الشعر العربي وآدابه، واللغة العربية والثقافة النابعة من عالمنا العربي الإسلامي.

- التفاعل مع الأزمات والأحداث العربية وكان آخرها: الدعوة إلى إصدار ديوان شهداء غزة، والدعوة إلى إطلاق ملحمة العرب من أجل السلام بإبداعات 113 شاعرًا عربيًّا.

- تسخير الشعر ودور الشعراء في التفاعل والمشاركة في ساحة الأحداث العربية وتقديم رسائل الشعراء المؤثرة في الضمير والوجدان من منظومة الثقافة، واستثمار المناسبات ودعم دور الأدب والثقافة العربية من أجل السلام العادل والحوار المتزن والتسامح والتعايش الإنساني.

- مآثر ومناقب كثيرة ومتعددة في الجانب الإنساني المنفتح بلا حدود.

رحم الله الفقيد الكريم الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين وندعو له بالمغفرة والرضى والرضوان، على صنائع الخير والمعروف والبر والإحسان، التي قام بها ونقول: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ * الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ صدق الله العظيم[1].. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

****

(1)سورية البقرة: الآية: 261-262.

ليلة الوفاء والتكريم لرائد الثقافة العربية
الراحل عبدالعزيز البابطين[1]
بمؤسسة عبدالعزيز ومحمد وعبداللطيف حمد الجبر الخيرية

الأحساء - 2024/5/4

مدير الندوة: عبدالملك الطلحة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين

سعادة الأستاذ معاذ بن إبراهيم الجعفري وكيل محافظة الأحساء

أصحاب السمو الأمراء

أصحاب السعادة الحضور السيدات والسادة

ضيوفنا الكرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نرحب بكم في ليلة الوفاء هذه؛ هي ليلة للوفاء لرجل الوفاء ورمز من رموز الثقافة العربية، إنه الشاعر والأديب الأستاذ عبدالعزيز بن سعود البابطين يرحمه الله، ونسعد هذه الليلة ونرحب بنجله الأستاذ محمد بن عبدالعزيز البابطين نائب رئيس مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية» وصحبه الكرام وبجميع الحضور من السيدات والسادة في واحة الأحساء واحة الشعر والأدب والعلم والثقافة.

(1) أقامت مؤسسة عبدالعزيز ومحمد وعبداللطيف أبناء حمد الجبر الخيرية بمحافظة الأحساء ليلة وفاء للشاعر عبدالعزيز سعود البابطين رحمه الله بتاريخ 2024/5/4.

الحضور الكرام لقد كان لزامًا في ليلة الوفاء هذه أن يمتد الوفاء لاستذكار من رحل عنا هذا اليوم فقيد الشعر والوطن صاحب السمو الملكي الأمير الشاعر بدر بن عبدالمحسن آل سعود رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

كما نتقدم بأحر التعازي لأسرة البابطين في رحيل عمتهم ونسأل الله لفقيدتهم المغفرة والرحمة ولأسرتها الصبر والسلوان..

الحضور الكرام.. خير ما نبدأ به آيات من الذكر الحكيم.. قال تعالى بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿**وَإِن كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا • سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا • أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا • وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا • وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا • وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا• وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا**﴾[1].

الحضور الكرام.. كلمة المستضيفين مؤسسة عبدالعزيز ومحمد وعبداللطيف أبناء حمد الجبر يلقيها سعادة الدكتور يوسف بن عبداللطيف الجبر فليتفضل..

د. يوسف الجبر

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه. تحية بعبق الورد وجمال النخل وصفاء العيون، فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

---

(1) سورية الإسراء، الآية: 76-82.

باسم مؤسسة عبدالعزيز ومحمد وعبداللطيف أبناء حمد الجبر الخيرية ونيابة عن ابن العم الأستاذ عبدالمحسن بن عبدالعزيز الجبر أرحب بكم جميعًا في هذا المساء المفعم بالوفاء والمزدان بالتقدير والباسط كفيه بجواهر التكريم.. وقد ارتحل الاحتفاء لمن يستحقه، فالمحتفى به المرحوم الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين يحكي البذل في أبهى صوره، والعطاء في أزهى تجلياته والأدب في أنقى ملامحه، وهو أحد رواد الثقافة الذين حفروا في تربة العربية أبجدية الحب والجمال.

انصرف بكامل مشاعره للثقافة فامتلكت روحه وهيمنت على أحاسيسه ورضي بذلك القدر ولم يقبل له منافسة وكان لسان حاله يردد:

تشكّى المحبّونَ الصبابةَ ليتني
تحمّلت ما يلقَوْن من بينهم وحدي
وكانت لنفسي لذة الحب كلُّها
فلم يلقها قبلي محبٌّ ولا بعدي

وقد أولى رحمه الله من وقته وجهده وماله للعربية المنن وصنع بها جميلاً كفعل السحاب مع الرُّبا، فقد اهتم بالكتاب والترجمة والحوار، واعتنى بالتحقيق والدراسات وبناء المدارس والكليات وابتعاث الطلاب ونصب خيام الشِّعر في السهل والجبل فربح البيع وخرج النبات بإذن ربه وتحققت غَلَّةٌ من المكاسب، وقد قال الأوَّل:

ومن سهرت في المكرمات جفونه
رعى طرفه في جوها أنجم العلا

وقد أزاح الوشاح وقدّم سجل الإفصاح عن هدفه النبيل فقال في مقدمة الإصدار الحادي عشر لكتاب «سنوات من العطاء الثقافي»: لم يكن الشعر بالنسبة لي تسلية وقضاء للوقت بل كان حياة أخرى أكثر عمقًا وأكثر غنى، وكان هذا الحلم يكبر معي كلما تقدم بي قطار العمر.. وكان حلمي لا أن أكون شاعرًا فحسب، بل أن أعيد للشعر وهجه القديم عندما كان نشيدَ العربي في أفراحه وأتراحه، وحداءه في السفر، وتسبيحه في المسجد، ومعلقته في الكعبة، وغناءه في الأعراس، وأهزوجته في العمل وكتابه في المدرسة.. تلك المهمة أيها الضيوف الكرام لم تكن يسيرة، ولكن كما قال (البارودي):

وَمَــنْ تَـكُـنِ الـعَـلْـيـاءُ هِـمَّـةَ نَـفْـسِـهِ

فَـكُـلُّ الَّــذِي يَـلْـقَـاهُ فـيـهـا مُـحَـبَّـبُ

لقد سافر رحمه الله إلى سواحل معرفية متنوعة وعرج إلى سماوات الفكر والأدب وتقاطعت في حياته مسارات مختلفة حتى غدت مداركه شاطئًا رحبًا يحتوي سفن الوعي والثقافة، وكانت مؤسسته تحلق في أفق مشاعره، ويعتني بكل فعالية وكأنها العشاء الأخير، فأثمرت أشجار البرتقال مرتين، ونبتت في الرُّبا ألف سوسنة وستظل هذه المؤسسة سراج من لا سراج له يطبق غيمها ويبتسم ربيعها بريادة الأبناء البررة الأستاذ سعود والأستاذ محمد ابني عبدالعزيز البابطين رحمه الله ومنسوبيها الفضلاء وقد قال الشاعر:

نجــومُ ظــلامٍ كـلّـمـا غــاب كـوكـبٌ

بـدا ساطـعـاً فـي حِـنْـدسِ الـلّـيـل كوكبُ

السادة الحضور..

هذه الفعالية لا بد أن تودع في إطار ذهبي، وتعلق في قائمة الاستثناءات، ونحن موعودون في هذا المساء بحدائق ذات بهجة سيسرج قناديلها أسماء لافتة من الشعراء والأدباء، تحكي صورة بهية لهَجَر حاضنة الأدب ومعين الشعر وأرض الحضارة ومقصد عشاق الحرف والبيان وواحة السمو والنقاء، فعلى أهلها يصدق قول الجواهري (الطاهرون كأنهم ماء السماء لم يلتصق درن بهم وعيوبه).

ويزيدها ألقاً هذا الحضور الكريم من الأعيان والأدباء وبتشريف سعادة وكيل محافظة الأحساء الأستاذ معاذ بن إبراهيم الجعفري وصاحب السمو وأصحاب المعالي والسعادة... وبذلك ينتظم العقد ويفيض الحب باجتماع الشمل والْتِآم الوصل وتعانق الأشواق.

الحضور البهيج..

ما أشبه الليلة بالبارحة فقد طابت أرواحنا واشرأبت نفوسنا باستضافة الفقيد الراحل في هذه المزرعة في عام 2019 وكانت ليلة أدبية بامتياز، ولقاء هذه الليلة توقيع على روعة الذكريات وشهادة على سمو هذه الشخصية التي غادرت دنيانا. ولست في حاجة لدعم لوجستي ولا شركات بريد لشحن بطاقات الشكر؛ ففي أعماقي تتماوج مشاعر الشكر والامتنان، وتتدفق حروفها قائلة شكراً لسعادة الأستاذ محمد بن عبدالعزيز البابطين، وعائلة البابطين الموقرة على حضورهم وتلبية دعوتنا، وشكراً لسعادة وكيل المحافظة وجميع المسؤولين والأعيان والأدباء على تشريفهم ومشاركتهم.

وممتنون لفرسان الحفل من الشعراء والمثقفين على ما سينثرونه من أزهار معرفية وورود أدبية، وأقدر للزميلين الدكتور نبيل المحيش والشاعر محمد

الجلوح ما تم في رحلة الإعداد وحراك التحضير ولطف المتابعة، ولكل واحد من الحضور تحية وُدٍّ خالدة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

مدير الندوة

الحضور الكرام.. إذا كان للوفاء أن يكون شيئًا في هذه الليلة فلا بد أن يكون شعرًا... قصيدة شعرية في الراحل عبدالعزيز سعود البابطين للشاعر الشيخ عبدالرحمن بن عثمان الملا يقرأها بالنيابة عن الشاعر الدكتور عبدالله بن محمد الملا.

الدكتور عبدالله الملا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الحقيقة، هي ليست قصيدة وإنما هي قصائد جمعت مقتطفات منها في ذكرى العلاقة الوطيدة بين الشيخ عبدالعزيز البابطين غفر الله له وبين العم الشيخ عبدالرحمن بن عثمان الملا، وهنا في الحقيقة يجتمع الخير والعطاء لينتج أبهى ألوان الوفاء. شكرا لكم آل جبر الكرام، ويذكرني هذا المقام بقول الشاعر البارودي.

أسيرُ على نهجِ الوفاءِ سَجِيَّةً
وكلُّ امرئٍ في الناسِ يجري على الأصلِ

شكرًا لكل من شارك في إقامة هذا الحفل وشكرًا لجميع الحضور، وفي البداية أبلغكم من العم الشيخ عبدالرحمن السلام، وأطمئنكم على صحته وفرحته بهذه الليلة البهيجة، وقال لي بهذه اللهجة الشعبية «يولدي صحتي ما تسمح لي وإلا لكنت أول الحاضرين».

حقيقة لا يمكن في هذا الوقت أن أسرد جملة من القصائد التي كتبها العم الشيخ عبدالرحمن في صديقه الوفي الشيخ عبدالعزيز البابطين، فديوانه (أغاني

الهزار) كان يتحدث عن مجموعة من القصائد، بل ربما أبرز الشخصيات التي ذكرها العم الشيخ عبدالرحمن الملا حفظه الله، تتحدث عن الشيخ عبدالعزيز البابطين، وهنا قصة حدثت للشيخ عبدالعزيز البابطين في رحلة قنص وحدثت هناك مناكفة شعرية جميلة أردت أن أوردها بسرعة في قصيدة مشتركة كتبها المغفور له الشاعر سليمان الجار الله وهو أحد شعراء الكويت المرموقين. وصديق للشيخ المغفور له عبدالعزيز البابطين، أرسل هذه القصيدة للشيخ عبدالعزيز وهو في رحلة قنص أو أثناء عودته من رحلة القنص، يقول فيها:

صَـبـاحُ الخَـيْـرِ يـا رَجُـلَ الفَيافي
ويـا مَـنْ لا يَـقـرُّ لـهُ قَـرارُ
عـلـيكَ تَحِـيَّـتـي مـا لاحَ صُـبْـحٌ
ومَـرُّ الـلَّـيـلِ يَـعْـقُـبُـهُ الـنَّـهـارُ

إلى آخر القصيدة ثم، أثنى العم الشيخ عبدالرحمن بن عثمان الملا على هذه القصيدة وحاكاها بقوله:

صـبـاحُ الخـيـر يـا صـقـرَ الـفـيـافـي
ومَـن كـلُّ الـقـلـوب لـه قـرارُ
إلـيـك تحـيـتـي مـا حـنَّ قـيـسٌ
إلـى «لـيـلاه» واشـتـاقـت نُـوارُ

ثم رد عليهما الشيخ عبدالعزيز البابطين غفر الله له بقصيدة أذكر من مطلعها:

صـبـاحُ الخـيـرِ يـا شَـيْـخَ الـقَـوافـي
ومَـنْ لـي فـي حَـنـايـاهُ قَـرارُ
سَـأَلْـتُـكَ بـالـذي أعـطـاكَ فـهـمًـا
فـصـرتم لا يُـشَـقُّ لـه غُـبـارُ

نـعـم يـا شـيـخ صـدقـنـي فـإنـي

إذا غـنـيـتُ غـنّـى لـي الـهـزارُ

ولعل الوقت لم يسعفني لأسأل الشيخ عبدالرحمن عن سبب تسميته الديوان أغاني الهزار، هل لها علاقة بهذا البيت أم لا... لعل سعادة المهندس الأمين عصام (أبوفواز) يسبقني ويسأل الشيخ عبدالرحمن.

أيضًا هناك قصيدة أخرى وهو مقتطع سريع جدًّا ذكر فيها عن الأخوة والمحبة وعلاقته بالشيخ عبدالعزيز البابطين وعلاقته أيضًا بالعم الشيخ عبداللطيف الجبر غفر الله له وأسماها بعنوان «واحة الحب» يقول في مطلعها:

أنـا لا أقـول كـمـا يـقـولُ نـزارُ

«لـقـد اشـتـرتـكِ دراهـمـي والـغـارُ»

بـل حـرّة أنـتِ فـحـبـي مـا تـشـائـي

أهـواكِ فـالـغـانـيـات كـثـارُ

أخـتـار مـنـهـا مـا أريـد واشـتـهـي

فـإذا انـقـضـت مـن كـأسـهـا الأوطـارُ

سـرَّحـتـهـا وتـركـتُ بـازيَّ الـهـوى

بـين الحَـمـام لـطـعـمـه يـخـتـارُ

هـذا الـذي يـقـضـي بـه داعـي الـهـوى

وتـبـيـحـه الآلام والأعـذارُ

لـو لـم يـكـن أغـلـى الـوداد بشيمةٍ

عـذريـةٍ ولـه الـسـمـوُّ شـعـارُ

إلى أن قال وهذا شاهدُ البيت:

مـا عـادَ قـيـد الحـبِّ يـجـمـع بـيـنـنـا

فـأنـا وأنـتِ فـي الـهـوى أحـرارُ

حسبي من الأحبابِ في دنيا الوفا
عبدالعزيز ورهطُهُ الأخيارُ
وذو المروءة والتألق في الندى
النخبة المحمودة الآثارُ
عبداللطيف الجبر مثل محمد
فكلاهما للمعموزين مجارُ
والأصفياء الصِّيد من أيكِ التقى
عبداللطيف وصالح الأبرار

إلى آخر ما ذكره في القصيدة.

وأختم بقصيدة أهداها أيضًا للشيخ عبدالعزيز البابطين يقول في هذه القصيدة بمناسبة حفل احتفاء السيد محمد بن علي بن عيد الخاطر بالأديب الشاعر الأستاذ عبدالعزيز بن سعود البابطين يقول في مطلعها:

هزار الشعر يصدح بالثناء
عليك أبا سعود بلا رياءِ
يغني خالص الشكر المزجى
لكم منّا محلّم بالدعاءِ
نزلنا في جنانك فارتوينا
بغيث ندك مع غيث السماء
وما همت السماءُ بخيرٍ مما
غمرت به القلوب من الهناء
أتينا والنفوس تطيرُ شوقًا
لتحظى من جنابك باللقاء
فعدنا والنفوس أحرّ شوقًا
إلى لقياك يا رمز النقاء

أسأل الله أن يغفر للشيخ عبدالعزيز البابطين وأن يجزيكم خير الجزاء لكل من قام بهذه الندوة. شكرًا لكم جميعًا.

مدير الندوة

وتستمر لآلئ الوفاء في هذه الليلة ليلة الوفاء. الآن كلمة الشيخ عبدالعزيز بن سليمان العفالق يلقيها بهذه المناسبة.

الشيخ عبدالعزيز بن سليمان العفالق

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله، الحقيقة أنا في هذا الموقف لا أصلح أن أتحدث بين هؤلاء الشعراء والأدباء، لكني حقيقة وقفت لأترحم على الفقيد المحتفى به، فأنا لست شاعرًا حتى أغوص في هذا البحر، أنا حقيقة لي علاقة تمت معه رحمة الله عليه، بصدف الزمان التقيت معه رحمه الله وكنا أعضاء جميعنا في مؤسسة الفكر العربي برئاسة سمو الأمير خالد الفيصل ومن بعدها دعاني جزاه الله خيرًا الى رحلة الى البوسنة، مرورا بالكويت. ذهبنا الى الكويت واستقبلنا أحسن استقبال غفر الله له، أخذنا الى البوسنة في بداية تحريرها وعَرَّفنا على زعمائها وأشهد بالله أنه يحب أهل الجزيرة كلها رحمة الله وأسكنه في فسيح جناته وطرح الله في ذريته إن شاء الله البركة، حفظكم الله جميعًا.

مدير الندوة

الحضور الكريم مؤسسة البابطين الثقافية ذات إنجازات كبيرة ورائدة، نشاهد الآن عرضًا مرئيًا عن مؤسسة البابطين الثقافية وإنجازاتهاوبعضًا من السيرة الذاتية للمرحرم عبدالعزيز البابطين.

الفيلم يتحدّث عن الراحل الكبير ومن ذلك: صدر له ديوان «بوح البوادي» وديوان «مسافر في القفار» وديوان «أغنيات الفيافي»، وحاصل على عدد من

شهادات الدكتوراه الفخرية والأوسمة والجوائز وتم تكريمه من جهات عدة. لم يكتف بتجربته الشعرية وعطائه الأدبي بل أسس مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري عام 1989.

وكان من أهم أهدافها رعاية الشعراء والنقاد الأدبيين وتكريمهم، ومن أجل ذلك أقامت المؤسسة عدداً من الدورات التي كانت تدعو حوالي 500 من الأدباء والمثقفين والباحثين في كل دورة. كما أقامت المؤسسة عدداً من الملتقيات الأدبية في دول عربية وأجنبية، ونجحت في نشر الثقافة العربية وفرض احترامها في قطاع واسع من تلك البلاد.

أصدرت المؤسسة مئات الكتب التي تهتم بالشعر والنقد ومنها معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين في تسعة مجلدات ومعجم البابطين للشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين في خمسة وعشرين مجلدًا، ومعجم الدول والإمارات وصدر في خمسة وعشرين مجلدًا أيضًا، كما تم إنشاء صروح كبيرة تخدم الثقافة والأدب ومنها مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي في الكويت.

ومركز البابطين للترجمة ومركز البابطين لتحقيق المخطوطات الشعرية وكذلك تأسيس كراسي عبدالعزيز سعود البابطين للدراسات العربية في جامعة قرطبة وفي جامعة غرناطة وفي جامعة ملقة وفي جامعة إشبيلية، كما أنشئت جائزة عبدالعزيز سعود البابطين العالمية للدراسات التاريخية والثقافية في الأندلس، كما تم تأسيس معهد البابطين للحوار بين الثقافات في جامعة روما، وسوف تبقى هذه الأعمال خالدة بيضاء نقية رغم رحيل الشاعر الكبير عن عالمنا عام ألفين وثلاثة وعشرين.

وبحمد الله حمل الراية بعده أبناؤه البررة الأستاذ سعود بن عبدالعزيز البابطين رئيس مجلس أمناء المؤسسة والأستاذ محمد بن عبدالعزيز البابطين نائب رئيس مجلس أمناء المؤسسة، والأستاذ عبدالرحمن خالد البابطين أمين عام المؤسسة. رحم الله الفقيد الأستاذ عبدالعزيز البابطين، فقد خدم أمته العربية والإسلامية بأعمال لا تتكرر وجعل ما قدمه خالصاً لوجهه الكريم وبارك في ذريته وما خلف من إرث حضاري وثقافي.

مدير الندوة

الحضور الكريم.. ما زلنا نتنزه في رياض منجزات مؤسسة البابطين الثقافية.. والآن كلمة بعنوان مؤسسة البابطين أرقام ومواقف مضيئة يلقيها الشاعر الأستاذ محمد بن طاهر الجلوح.

أ. محمد الجلوح

بسم الله الرحمن الرحيم.. يتوالى غياب النجوم، ففي هذه الأمسية التي نتذكر فيها مآثر وأعمال الشاعر الإنسان عبدالعزيز سعود البابطين، فإننا باسم حضراتكم نهدي هذه الأمسية إلى روح فقيد الوطن والشعر والأسرة المالكة والشعب السعودي والخليجي والعربي صاحب السمو الملكي الأمير الشاعر بدر بن عبدالمحسن آل سعود الذي رحل صباح هذا اليوم، وندعو له بالرحمة والمغفرة، وسيبقى شعره وإبداعه خالدًا في الوجدان، وقد ذكر لي الأخ الأستاذ محمد عبدالعزيز البابطين نائب رئيس مجلس الأمناء بمؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية أن صاحب السمو الملكي الأمير بدر بن عبدالمحسن كان على صلة وثيقة بوالده الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين، وقد أقام أربعة أيام

في ضيافته في دولة الكويت، كما أن الشاعر سمو الأمير بدر (رحمه الله) ذهب إلى مزرعة الشيّط واستقبل هناك بحفاوة بالغة من الشاعر الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين رحمه الله.

جاءت فكرة إقامة هذه الندوة بعد عودتي من ندوة الرياض المماثلة، فهرعت إلى أخي الدكتور نبيل المحيش وطرحتها عليه فأرشدني إلى أستاذي الأديب عبدالرحمن الملا الذي اجتمعت به في منزله بمدينة الخبر بمعية أستاذي الأديب خليل الفزيع، فرحب بنا ووجهنا للتواصل مع الدكتور يوسف الجبر لتنفيذ ذلك وهذا ما كان، حيث انبثقت اللجنة الثلاثية لتنظيمها من الدكتور يوسف بن عبداللطيف الجبر والدكتور نبيل المحيش ومحدثكم محمد الجلواح، لنلتقي مع حضاراتكم في هذه الأمسية ولتكون في رعاية مؤسسة عبدالعزيز ومحمد وعبداللطيف أبناء حمد الجبر الخيرية التي بذلت وما زالت تبذل الكثير بما يعلمه الجميع. مع وافر الشكر والتقدير والامتنان، سأدخل في الأرقام مباشرة مع عطاءات مؤسسة البابطين. لكن عبدالعزيز البابطين رحمه الله قال في اللوحة الموجودة في بهو مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي:

سيذكر أهل الشعر والشوق أنني
عملت بما أوتيت من سعي جاهد
أعيد لبيت الشعر حلو رنينه
وسحر القوافي في البيوت الشوارد

رحم الله عبدالعزيز البابطين سأختصر كثيرًا مما يمكن أن يكتب أو يقال عن فقيد الشعر والثقافة والعطاء.

أما صاحب المؤسسة فقد كان رحمه الله فرعًا من شجرة دأبت أصولها وفروعها على عمل الخير.

انطلقت المؤسسة من القاهرة في شهر مايو عام 1989 ومن الموافقات الجميلة أنها ستحتفل هذا الشهر بمرور 35 عامًا على تأسيسها وانطلاقتها، هذا وقد تغير اسمها في عام 2016 من «مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري» إلى «مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية» وذلك لتنوع أعمالها وأنشطتها داخل الكويت وأقطار الوطن العربي ودول العالم.

وبخصوص **سلسلة المعاجم**: صدر معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين في ثلاث طبعات بتسع مجلدات من القطع الكبير واشتمل على 2514 شاعرًا وشاعرة من الأحياء والمعاصرين من كافة أقطار الأرض وقد صدرت الطبعة الأولى في عام 1995 والطبعة الثانية عام 2002 والطبعة الثالثة عام 2014.

ومعجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين فقد صدر في 25 مجلدًا من القطع الكبير في سنة 2008، استغرق العمل عليه 11 سنة، احتوى على 8039 شاعرًا وشاعرة. رصد المدة التاريخية للشعراء في 200 سنة من 1801 إلى 2008 أي لفترة تتجاوز أكثر من 200 عام.

وأما «معجم البابطين لشعراء العربية في عصر الدول والإمارات» صدر في 25 مجلدًا من القطع الكبير في عام 2019 حيث استغرق العمل عليه 11 عامًا واحتوى المعجم على تسعة آلاف وخمسمائة شاعر وشاعرة وقد رصد الفترة الزمنية من عام 656 - 1215 هـ بلغ عدد أعضاء اللجان العاملة في فريق المعاجم الثلاثة 323 شخصًا شمل هذا العدد أعضاء مجلس الأمناء والهيئات الاستشارية والباحثين والمحررين والمدققين والمندوبين والمراسلين والإداريين والفريق الفني والتقني والمخرجين مع مراعاة عدم تكرار الأسماء في القوائم المذكورة.

الدورات: بلغ عدد الدورات التي أقامتها المؤسسة كل عامين من عام 1990 - 2023 (18) دورة توزعت إقامتها على عدد من العواصم والمدن العربية والأوروبية والأسيوية، وفي كل دورة تتم طباعة عدد من الكتب المتعلقة باسم شاعر الدورة وصاحبها.

الملتقيات: أقامت المؤسسة بين دوراتها ومهرجاناتها وبشكل متتال عددًا من الملتقيات تتخلل أعوام الدورات؛ فهي تقيم في عام دورة وفي العام الذي يليه تقيم مهرجانًا للشعر حيث وصل عدد ملتقيات المؤسسة سبعة ملتقيات كثيفة الحضور والتفاعل. وقد وصل عدد مهرجانات ربيع الشعر العربي السنوية التي تقام في دولة الكويت في شهر مارس من كل عام 12 مهرجانًا بدأت عام 2008 وحتى 2019 وقد بلغ إجمالي عدد الشعراء الذين شاركوا في هذه المهرجانات 171 شاعرًا وشاعرة من مختلف الدول العربية مع عدم احتساب الشعراء الذين تتكرر أسماؤهم في هذه المهرجانات.

إصدارات المؤسسة: بلغ عدد إصدارات المؤسسة من أول إصدار لها عام 1992 - 2023 (383) إصدارًا بلغات عالمية مختلفة.

عدد ضيوف المؤسسة الذين حضروا أنشطتها ومناسباتها المختلفة منذ تأسيسها عام 1989 وحتى 2022 بحسب ما ذكر في كتاب سنوات من العطاء الثقافي الموزع على حضراتكم (17065) ضيفًا.

أصدر الشاعر الراحل ثلاثة دواوين ونال 17 شهادة و21 وسامًا وكرِّم بأكثر من ثمانين تكريمًا في أماكن ومؤسسات مختلفة، وأسس مركز البابطين لتحقيق المخطوطات الشعرية ومركز البابطين للترجمة وجائزة البابطين للشعر العربي في فلسطين، والدورات التدريبية في علم العروض في العواصم العربية

والأجنبية، وأقام دورات للمرشدين السياحيين في قرطبة.. سأنهي هذا ببيتين من الشعر قلتهما في رثاء المرحوم عبدالعزيز البابطين:

تـخـاطـبـنـي المـعـاجـم والـقـوافـي
ويـنـحـبُ شـاعـر حـزنًـا وفـقـدا
وتـسـألـنـي الحـــروف وقـد تـداعـت
أيـرجـع مـن بـنـى لـلـشـعـر مـجـدا
وَأَسْـــفَـــارٌ حَـــوَتْ أَدَبًـــا وَعِـلْـمًـا
وَأَيَّـــــامٌ قَـضَـتْ بِـــرًّا وَجُـهْـدا
وَيَـسْـأَلُـنِـي الْأَحِـبَّـةُ فِـي ذُهُـولٍ
أَهَـــلْ مَـــاتَ الَّـــذِي لِـلْـخَـيْـرِ أَسْـدا
هـو المـوتُ المـغـيّـبُ يـا فـؤادي
فـزد غـمًّـا وتـبـريـحًـا وسـهـدا
أيـا عـبـدالـعـزيـز وحَـسْـبُ ذكـرٍ
إلـى الـبـابـطـين إطـــراءً ومـــدًّا

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مدير الندوة

يستحق فقيد الأدب والثقافة كل هذا الشعر. وما زلنا نحتفي بهذا الفقيد شعراً ووفاء، والآن قصيدة شعرية للمهندس الشاعر جاسم بن محمد الصحيّح.

الشاعر جاسم الصحيّح

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. قبل ثلاثين عامًا تعرفت إلى أستاذنا عبدالعزيز البابطين رحمه الله، منذ ذلك الحين ما زلت مشمولاً برعايته الكريمة عبر المؤسسة، هذه المؤسسة التي أعتبر نفسي أحد أبنائها. فما كان لرحيله أن يمر دون وداع أخير، هذه قصيدة كتبتها في أسبوع وفاته رحمه الله تعالى:

مرثية للبحر الطويل

يـتـامـاكَ كُـثْـرٌ والـــمُـعَـزّى بـكَ الشعرُ
فـقـد جـفَّ مـن بـين الـبـحـور لـه بـحـرُ
أأرثـــيـــكَ يـا عـبـدالـعـزيـز ولـيـس لي
سـوى أضـلـعـي طـرسٌ ونـيـرانُـهـا حِـبرُ
فـيـا جـامـعًـا شـمـل الـعـصـافـيـر لـم يعد
بُـعـيـدَك فـي حـقـلِ الـقـوافـي لـهـم وكْـرُ
حـزيـنٌ أنـا حُـــزنَ الـتـفـاعـيـل رفـرفـتْ
وعـصـفـورة الإيـقـاع فـي جُـنـحـهـا كسْرُ
ولـو كـان حـزنـي مـحـضَ بـيـتٍ كسَـرتُـهُ
لـــهـــانَ ولـكـن فـيـكَ يـنـكـسـرُ الـعـمـرُ
لـقـد آن أن يـبـكـي الـخـلـيـلُ بـنُ أحـمـدٍ
فـبـحـرُ الـطـويـل الـيـومَ شُـــقَّ لـه قـبـرُ
خَـبـا مـن عـمـود الـشـعـر وهـــج ضيـائـه
وخـانـت بـه الأوزان وانـتـصـر الـنـثـرُ
ورانـــتْ عـلـى أفـق الـقـصـيـدة عَـتـمـةٌ
فـمـا زال فـيـهـا الـشـطـر يـخـبـطُـه الـشـطـرُ
يـتـامَـاك إن عُـــدَّ الـيـتـامـى فـإنـهـم
عـقـيـلـتُـكَ الـفـصـحـى وأبـنـاؤهـا الـغُـرُّ
فـأنـت الـــذي ربـيـتَ فـيـنـا حـروفَـهـا
خـيـولًا إذا ثـــارت يـضـيـقُ بـهـا الـبـرُّ
وكـنّـا صـغـارًا حـيـنـمـا كـنـتَ فـارسًـا
مـهـيـبًـا تُـريـنـا كـيـف يُـعـتـسـفُ الـمُـهْـرُ

وكيف لنا أن نمتطي متنَ فكرةٍ
ويبدأ في مضمارها الكرُّ والفرُّ
فإن كان بيت الشعر صدراً وعجزهُ
فأنت لنا البيتُ الذي كلّهُ صدرُ
وكنت ضفافاً حين كادت مياهُنا
تتيه عن المجرى وينحرفُ النهرُ
ولولاك أضحى الحقل قشًّا مُكَوَّمًا
وكادت بذاك القشّ تختنقُ البئرُ
ولكن فلحَتَ الأرضَ حتى اخضرارها
فكلُّ الحكايا عنك يانعةٌ خضْرُ
وعِشْناكَ يا ظهرَ الأبوّة حاميًا
فكيف بنا من بعد من كسرَ الظَّهرُ
هنا كلُّ أعلام القوافي تنكَّسَتْ
وليلةُ قدرِ الشعر خفّ بها القدرُ
فيا جامعًا أصواتنا عبرَ صوتهِ
كأنك في حفل الوجود لنا ثغرُ
لقد آن أن يبكي الخليل ابن أحمدٍ
فبحر الطويل اليوم شُقَّ له قبرُ
وآن لأن تنعاكَ أمتُكَ التي
بمقدارِ ما تَنميك يُنمى لها الفخرُ
فقد كنت جسر الحب بين شعوبها
وحاشاك أن تهوي وأن يسقطَ الجسرُ
وعذرًا إذا خان المراثي مجازُهَا
فقد عزّ أن تُرثَى البشاشةُ والبِشْرُ

وقــد عَــزَّ أن يـرثـى الـربـيـعُ وطـالـمـا
دعـتـنـا لـيـالـيـه وغـنّـى لـنـا الـعـطـر
وقـد عـزّ أن تُـرثَـى الحـيـاة وتـنـطـوي
ثـمـانـون كـالـلاتـي بـهـا اخـتُـصِـر الـعـصرُ

والسلام عليكم ورحمة الله.

مدير الندوة

الشاعر الأستاذ جاسم الصحيح يقول وانتصر النثر واليوم ننتصر نثرًا وشعرًا في ليلة الوفاء هذه كلمة وفاء يلقيها الدكتور نبيل بن عبدالرحمن المحيش.

الدكتور نبيل المحيش

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد أيها الإخوة الأكارم نحتفي هذه الليلة بليلة وفاء، ليلة يمتزج فيها الفرح مع الحزن، لكننا وعزاؤنا طبعًا أن عبدالعزيز البابطين باقٍ وحيٌّ بأعماله وآثاره وأيضًا بأبنائه البررة الذين يسيرون الآن على نهجه.

عبدالعزيز البابطين من عظماء الرجال في هذه الأمة، قدم الكثير لثقافتنا العربية وللغتنا العربية ولشعرنا العربي. وكما ذكر أخي الأستاذ محمد الجلواح أنه يحضر في غالبية دورات المؤسسة نحو خمسمائة شخص أو أكثر في الدورة الواحدة، وقد سعدت كثيرًا بأنني حضرت عددًا كبيرًا من ملتقيات المؤسسة ودوراتها سواء في البلاد العربية أو في العواصم الغربية التي عمل جاهدًا على أن يعقد هذه المؤتمرات فيها لكي يكون هناك تواصل حضاري مع المجتمعات الغربية، وكان يحرص أيضًا على دعوة المفكرين والباحثين الغربيين والسياسيين الغربيين أيضًا إلى مؤتمرات المؤسسة.

أيها الإخوة ما قام به عبدالعزيز البابطين يعدّ مفخرة لنا جميعًا، ومفخرة لهذه الأمة ومفخرة للكويت التي أنجبت مثل هذا الرجل، واسمحوا لي أن أستشهد ببيتين من الشعر والبيتان طبعًا قيلا في صديق عمره، وهو صديق خاص للسيد عبدالعزيز البابطين وهو فاروق شوشة. البيتان قيلا فيه لكن أقتبسهما الآن وأُحوِّرهما الآن، وأجعلهما في صديق عمره عبدالعزيز البابطين.

الأستاذ عبدالعزيز البابطين رحمه الله شاعر متمكن، دار الكويت بشعره تتباهى، لو أنه في أمة وثنية، جعلوه للشعر الجميل إلها.

أيها الإخوة الكرام إن من أجمل ومن أعظم ما يحظى به الإنسان بعد رحيله أن يكون له أبناء بررة يسيرون على نهجه ويتَّبعون آثاره، وقد سعدت كثيرًا يعني بكون المؤسسة بعد وفاته رحمه الله تولاها الأستاذ سعود بن عبدالعزيز البابطين رئيس مجلس الأمناء. وأيضاً الأستاذ محمد بن عبدالعزيز البابطين نائبًا لرئيس مجلس الأمناء اللذين يسيران بالمؤسسة في الطريق الصحيح. وما سمعناه أخيراً في الأسابيع الأخيرة من تدشين جائزة اللغة العربية لخدمة اللغة العربية مع البرلمان العربي، وهذه الجائزة مهمة جدًّا، ومن الأشياء التي كان يحبها عبدالعزيز البابطين وهو مسألة اللغة العربية، لا أريد أن أطيل وإنما أكتفي فقط بشكر من عمل لهذه الليلة الدكتور يوسف الجبر نائب رئيس مجلس إدارة مؤسسة عبدالعزيز ومحمد عبداللطيف بن أحمد الجبر الخيرية وأخي الأستاذ محمد الجلواح الذي عمل بجد من أجل أن يظهر هذا الحفل بهذه الصورة الجميلة التي نراها عليه.

فشكراً لهم شكراً لحضور السادة الضيوف من أسرة البابطين: الأستاذ محمد بن عبدالعزيز البابطين وأيضًا مجموعة من آل البابطين الذين أسعدونا

كثيرًا بحضورهم معنا، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل الشيخ عبدالعزيز البابطين في مستقر رحمته وأن يجمعنا معكم أيضًا في ملتقيات أخرى، ونشكر لكم حضوركم في هذا الحفل، ونشكر جميع إخواني الذين استجابوا لدعوتنا وشاركونا سواء بكلماتهم أو بقصائدهم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مدير الندوة

نراوح بين الشعر والنثر، وما زلنا نحتفي بالراحل عبدالعزيز بن سعود البابطين، والآن نستمع إلى قصيدة شعر تلقيها الشاعرة بشاير محمد.

الشاعرة بشاير محمد

يا راحلاً والشعرُ في أعطافهِ
قد ضمّهُ حانٍ كبعضِ شغافهِ
مذ غبت بحر الشعر موجٌ غاضبٌ
هجرتْ نوارسُه رمالَ ضفافهِ
روض القوافي من عطائك مثمرٌ
فلقد وهبت لنا جميلَ قطافهِ
ذابت حدودُ الكون عند طموحهِ
فهفا إليه المجدُ من أطرافهِ

مساء الخير.. رحم الله فقيد الشعر والأدب وعرّاب الثقافة العربية. الكبيرُ عطاءً وإنسانية وأدبًا الأستاذ عبدالعزيز بن سعود البابطين الذي قدم الكثير للساحة الأدبية والثقافية منذ البداية وحتى آخر أيامه متجاوزًا حدود الزمان والمكان.. شكرًا للأحساء شكرًا لمؤسسة الجبر الخيرية، لمن قام على هذه المبادرة الطيبة الدكتور يوسف بن عبداللطيف الجبر والدكتور نبيل المحيش والأستاذ محمد بن طاهر الجلواح.

قصيدتي لأحساء الوفاء بعنوان (حكاية فلاح).

ثـاونٍ علـى الـرمـل يـحـكـي بـعـضَ ذاكـرةٍ
مـن الـسـنـين الـتـي مـرت ولـم تـدَرِ
قـد كـان جـدي هـنـا يـروي حـكـايـتَـهُ
ويـرسـمُ الـعـمـرَ بـالأحـلام والـصـورِ
إذ بـارزَ الـريـحَ مـقـدامًـا بمنجلـهِ
واستبسل المـاءُ حتى فـاض من حجَرِ
وصـارع الخـوف لا ظـلٌّ يُـسـانـدُه
إلا عـيـونًـا بكت فـي سـاعـة السَّحَـر
تـقـدّم الـنـخـل إذ سـارت قـوافـلـه
يـحـدو بـصـوت شـجـي الحـرف منكسر
ربـاه إنـي هـنـا والخـوف يـتـبـعـني
أسـكـنـتُ ذريـتـي فـي وارف الـشـجـر
فـحـلَّـقـتْ دعـوواتُ الحـبِّ آمـنـةً
وقـال ربُّـك دومـي يـا رُبَـا هـجَـرِ
غـنّـى فـسـالـت يـنـابـيـعٌ عـلـى فـمـهِ
وصـفّـق الـرمـل فـي مـعـزوفـة الـنُّـذُر
أحـسـاءُ حـسـبُـكِ مـا غـنّـتـكِ قـافـيـتـي
إلا اسْـتـفـزّ غـنـاهـا غَـيْـرةَ الـوتـرِ
يـا آيـة الحـبِّ تـتـلـوهـا جـوارحُـنـا
فـتـخـشـعُ الـروحُ بـي مـن ذكـرِك العطر
أحـسـاءُ يـا فـتـنـةً هـامَ الـفـؤادُ
كـلُّ المـواعـيـدِ تُـنـبـي أنـهـا قَـدَري
إن شـكّـتِ الأرضُ يـومًـا فـي بـنـوّتِـنـا
فـقـد نـشـكُّ بـأنّ مـن بـنـي الـبـشـر

يـا شـهـقـةَ الحـبِّ فـي ثـغـر الـغـيـوم إذا
مـالـت عـلـى الـنـخـل تُـهـدي قـبـلـةَ المطر
جـاءت بـروعـتِـكِ الـصـحـراءُ إذ حـملـتْ
خِصبًا على الخصبِ أنتِ الغيثُ فانهمري..

شكرًا ..

مدير الندوة

والآن قصيدة شعرية يلقيها الدكتور الشاعر محمد بن أحمد الدغان

الشاعر محمد بن أحمد الدغان:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، الشكر لله أولاً ثم لمؤسسة الجبر الخيرية، ثم للمنسقين لهذا اللقاء، والرحمات تتوالى على الأستاذ عبدالعزيز البابطين رحمه الله تعالى، هذه كلمات نظمتها وفاءً لهذا الرجل العظيم وإلى معجمه، وإلى أسفاره معجم الشعراء، وفتحته ودهشت انظر معجبًا:

من نظم العقد البديع ومن الذي كان نضّدَ دُره
من شيد الهرم المنيع ومن تحمّل صخره
من سطّر الأدب الرفيع
ومن أبدع شعره
فقد أيقنت أن وراءه عزم الأسود
أيقنت أن سماءه ملئت بأصناف العطايا والوعود
ما زال غصن الشعر يشكو ظامئًا
حتى سقته يمينكم عبقَ الخلود.
فسل الكرام الكاتبين
هل عنونوه على سجل الخالدين
في ذلك السفر الثمين
في ذلك السفر الثمين

تروي العيون عن العيون
من كل فرحةِ شاعر شادٍ سعيد
من كل ريشةِ ماهرٍ
من كل نظرة وامقٍ
من كل زفرة عاشقٍ
قد شفّه أن الحبيبةَ لن تعود ودخلته ودخلت قصرًا شامخًا
قصرًا تربّع فيه هارون الرشيد. ودهشت بين جماله وجلاله
وعرفت بعض رجاله مثل الفهود
ودخلته فإذا به حقل تنوّع في العطاء
وإذا بفلّاح يمدّ ذراعَهُ لحصاد سنبلة قد أملته بالغذاء.
سطحتُ طرفي في مسارح ساحه
وقطفتُ من تفاحهِ
ومشيت في أفنائهِ
وجلست في أفيائه
وقطفتُ بعض الزهر منه والورود
فشممتُ أزهى وردةٍ فوّاحةٍ تهب النظارة للخدود
ودخلته، وإذا أنا في مدخل الحمراء حيث نزار يهتف بالنشيد إلى سعاد
عانقتُ فيها عندما ودعتها رجلا يسمى طارق ابن زياد. ودخلته، فدخلت
محراب العباد الناسكين
ورأيت فيه تائبًا رفع اليدين إلى السماء متبتلا
نفض الرداء من الخطيئة والغياء
وأطال، وأخلص في الدعاء
نادى إله الكون يا رب العبيد
إني فررتُ من العبيد إلى الذي خلق العبيد
ودخلته فرأيت فيه أبا نواس يختال في ثوب جديد

وبكفه قدحٌ عتيق
ورأيت فيه أبا العلاء يرنو بمقلة مبصرٍ تهفو إلى أفق الشروق
ودخلته فدخلت أجمل خيمةٍ شعرية
وشربت أعذب قهوةٍ عُذريةٍ طُهِيت بنار العاشقين
فالعشقُ كان لها الوقود
في ذلك السفر الثمين قرأت شعرًا رائعًا ورأيت فيه بدائعًا
ورأيتُ نورًا ساطعًا يهوي على عنق الرذيلة كالحسام، ورأيت فيه جائعًا ثُبلا
أمانيه بأصناف الطعام
وقرأت فيه قصيدةً مكتوبةً بدم الشهيد
ورأيتُ فاتنةً تُداعِب شعرها لهوًا وتكتُب شعرها عفواً
وتُمليها مواعيد الغرام في ذلك السفر السعيد
غنيت أنواع النشيد
حلّقت في آفاقه وتدافعتْ سفني على بحر القصيد
فسبحت في بحر الطويل
وغُصتُ في أعماقه
ومن الطويل إلى البسيط إلى المديد
في ذلك السفر الثمين ركبتُ سرجًا من قوافِ الصافنات
فظعنتُ في أحلى عيون الفاتنات
وفتنت في أحلى صبايا
والبنات في ذلك السفر السعيد
سافرت من بلد إلى بلد بعيد
مادت غصون الشعر في كل البطاح
فمن الكويت إلى الرباط إلى قطر
ومن الحجاز إلى العراق إلى هجر
ومن الشآم إلى تعزَّ إلى الصعيد

نادت عصافير الصباح
لن يهدم الهرم المنيع
لن يهبط الأدب الرفيع يا ساقيًا زهر الربيع
تحيةً هجرية لمعتك دلّ الأنجم
إن كنت تبذل ما بذلت فإنما في خدمة الأدب الرفيع القيم
لا يفقد الجو العريض سحابة من غيثه الغذق الغزير
المسجم إلا لتورقَ في الحقول بكرمةٍ أو نرجس أو زهرة أو برعم
لا تجحدُ الأرضُ الخصيبةُ بذرَها حتى تعوض باذرًا بالمغنم
يا مُهديًا للشعر أعظمَ معجم
لا لن يموت الشعر بعد المعجم
لا لن يموت الشعر بعد المعجم

والسلام.

مدير الندوة

شكرا لسعادة الدكتور محمد دوغان على هذه الرحلة الشعرية السندبادية في معاجم البابطين.. نختم بكلمة رئيس جمعية أدباء الأحساء الدكتور محمود بن سعود الحليبي يلقيها نيابة عنه الدكتور ماهر المحمود.

بسم الله الرحمن الرحيم السلام عليكم ورحمة الله. بادئ ذي بدء في هذا اليوم يفتقد الشعر البدر، فرحمة الله على بدر الشعر وفي هذا المقام نتوجه إلى القيادة الرشيدة بصادق المواساة في فقيد الشعر صاحب السمو الملكي الأمير بدر بن عبدالمحسن رحمة الله عليه.

أيها السادة الحضور

الإخوة الفضلاء يشرفني في هذا المقام المجيد أن أتلو على مسامعكم كلمة أخينا الكريم سعادة الدكتور محمود بن سعود الحليبي رئيس مجلس إدارة

جمعية (أدباء الأحساء). في هذه الليلة وقد حملني أمرًا وهو أن أقرأكم السلام ويعتذر إليكم فقد ألم به عذر من سفر.

أيها السادة

بادئًا ذي بدء تحية ملؤها الود ومدادها الإخاء وطيفها التقدير والاحترام والشكر والامتنان لأهل الوفاء والمكرمات السابقين في الخيرات مؤسسة عبدالعزيز ومحمد وعبداللطيف أبناء حمد الجبر الخيرية على منح (جمعية أدباء) هذه المساحة من العناية والرعاية والاهتمام للمشاركة في ليلة الوفاء للفقيد الشاعر الأستاذ الأديب عبدالعزيز بن سعود البابطين رحمة الله عليه، وإنما يعرف الفضل ذووه.

وقد ودعت الأحساء بالأمس رائد العمل الخيري العم الشيخ عبداللطيف بن حمد الجبر رحمه الله توديعًا يليق بأصحاب الهامات والقامات، واليوم ومن باب الوفاء لأهل العطاء، نستذكر رجلًا من رجالات المال والأعمال ورائداً من رواد الثقافة والأدب، وحياة الإنسان قصيرة غير أنها تطول في ذاكرة الأيام على قدر ما يقدمه الإنسان من أعمال ينتفع بها الناس:

مـن يـفـعـل الـخـيـر لا يـعـدم جـوازيـه
لا يـذهـب الـعـرف بـين الـلـه والـنـاس

أيها السادة..

الفقيد الأستاذ الشاعر الأديب رجل المال والأعمال الأستاذ عبدالعزيز بن سعود البابطين أحد رواد الثقافة والتنمية في العالمين العربي والإسلامي.

نشأ في وسط ثقافي يهتم أبناؤه بحفظ الشعر، ويعدُّ قصيدة العربية عنوانًا للإبداع، ومن خلال مجالسته الشعراء استقرّت نغمة الشعر في ذهنه وكَبُرت معه، ونظم أول قصيدة وعمره أحدَ عشرَ عامًا.

أحب المكتبة وصار أمينًا لمكتبة ثانوية الشويخ، ففرضت عليه الوظيفة منادمة الجرائد والمجلات ومجالسة الكتب ومواكبة الإصدارات المعرفية الجديدة، وزاد شغفه بقيمة التعليم وأهمية رأس المال الثقافي.

أيها الجمع الكريم..

أيها السادة الحضور..

اقتنع الفقيد (رحمة الله عليه) بأن وجود رجال المال والأعمال في الساحة الثقافية يُعلي من شأنها ويسهم في اهتمام الأجيال بالمعرفة والإقبال على الدراسة وكان يردد دائمًا أن الخليفة المأمون عندما أسس دار الحكمة أمر رجال الأعمال والأمراء والوزراء بأن يدخلوا الساحة الثقافية ويخصصوا جوائز للمبدعين.

ولسنا في هذه الليلة في وارد تعداد تلك المآثر والمهمات التي وفَّق الله سبحانه وتعالى الفقيد لفعلها وليس مثلي من يثبت أن للشمس ضياءً وأن للقمر نوراً وهذه الليلة هي بعض من مآثره.

أيها الفضلاء: إن المال غادٍ ورائحٌ ولا يبقى من المال إلا الأحاديث والذكر وخير المال ما جلب نفعا ودفع شرًّا ونمَى وزكَى وقد أفلح من تزكّى ولا تحتقر عالما أنت فيه، ولا تجحد الآخر المنتظر، وكن في الطريق عفيف الخطى شريف السماع كريم النظر.

وكل رجل إن أتوا بعده يقولون ما له وهذا الأثر. رحم الله الفقيد رحمة واسعة وأسكنه بحبوحة جنانه، وكل الشكر والتقدير والامتنان لمؤسسة الجبر

الخيرية وللأخوة الفضلاء الذين أسهموا إسهامًا فاعلا في إقامة هذه الليلة.. ليلة الوفاء وعلى رأسهم سعادة الدكتور يوسف الجبر والدكتور نبيل المحيش والأستاذ محمد الجلواح. شكر الله لكم أيها السادة الفضلاء وبارك الله فيكم.

مقدم الحفل:

تتشرف (جمعية أدباء) بتقديم إهداء لمؤسسة البابطين الثقافية.

مؤسسة أبناء حمد الجبر الخيرية تقدم درعًا تذكارية يقدمها السادة عبدالمحسن بن عبدالعزيز الجبر يتسلمه السيد محمد بن عبدالعزيز البابطين. فندعو أبناء البابطين الكرام للتفضل بتسلم الدرع كما يقدم الأستاذ ناهض محمد الجبر لوحة فنية بهذه المناسبة لأسرة البابطين.

مقدم الحفل:

شكراً لأسرة البابطين الكرام.. ولأصحاب السمو وأصحاب السعادة الحضور على تشريفهم هذا الحفل وهذه الليلة (ليلة الوفاء) في الأحساء.

****

المحتوى

- تقديم: أ. عبدالرحمن خالد البابطين 3
- ندوة قيصرية الكتاب بالرياض: رجل الأعمال الذي نذر عمره للثقافة 11
- احتفالية البرلمان العربي تكريمًا للسيد عبدالعزيز سعود البابطين ومنحه وسام الريادة 47
- الدورة التاسعة والعشرون لمهرجان القرين الثقافي «دورة الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين» 51
- المنتدى الثقافي الخليجي الثالث - رابطة الأدباء الكويتيين / مهرجان الشاعر الراحل عبدالعزيز سعود البابطين 63
- ندوة اتحاد كتّاب مصر: تكريمًا ووفاء للراحل عبدالعزيز البابطين 67
- ندوة جمعية الأدب والأدباء ومركز سعود البابطين الخيري للتراث والثقافة بالرياض: «عبدالعزيز البابطين.. رمز العطاء الثقافي والإنساني» 119
- ندوة معرض الكتاب الدولي بتونس: «مناقب ومآثر وعطاءات.. الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين» 165
- ليلة الوفاء والتكريم لرائد الثقافة العربية الراحل عبدالعزيز البابطين بمؤسسة أبناء حمد الجبر الخيرية - الأحساء 179
- المحتوى 208

****